

# التكوين

مع العدد  
كتاب  
مجاناً

العدد الثلاثون: إبريل ٢٠١٨ - أيار ٢٠١٩ هـ

إطلالة لسحر

المكان من عقبة ريام

التغيير..

سنّة الحياة.. الراكدة

المصورون يوثقون

«القراءة» بعدساتهم

محمد مواعدة:

عمان قوة هادئة وناعمة

عبير سليمان:

الخيبات كفيلة بخلق

اللحظة الشعرية

«السلسلة» طريق بين وادي السحتن وقرى «الداخلية»

## عجبت التكوين

خطوة أخرى في مسار التكوين تحمل الرقم (٣٠) لتكبر التجربة وتوضح، والهدف هو الوصول إلى قاريء إضافي مع كل خطوة، خاصة على صعيد النسخة الرقمية التي يكبر رقم الذين تصلهم إلى هواتفهم النقالة، لكن أيضا هناك نمو في عدد المشتركين الذين يجدون مع النسخة الورقية كتابين مجاناً كل شهر.

كانت أصدااء الحوارين اللذين نشرناهما في العددين الفاتتين محفزة للمزيد من الحوارات القادرة على كشف تجارب ثرية لها بصماتها على مسار حياتها، أو مجتمعها الذي عملت ضمن نسيجه، في هذا العدد نحاو تجربة سياسية مهمة في تونس، لنكتشف المثقف والتربوي والسياسي المعارض لدى محمد موعدة الذي زار السلطنة متحدثا للتكوين عن «تجربة حضارية» يقول أنها غيرت مجرى حياتها النضالي، فطلق السياسة متفرغا للعمل الثقافي.

الملف الثقافي يحاور الشاعرة السورية عبير سليمان ليقترب من لحظة الكتابة الشعرية وهي تشكك كثيرا بجدوى الشعر لكنه يجيد العودة دوما رغم القرار المتكرر باعتزاله حيث «الخييات كفيلا يخلق اللحظة الشعرية»، وهكذا تتكامل هذه اللحظات مع نصوص لشعراء تلتقي في ذات الدفق الإبداعي لدى الشعراء.

الملف السياحي يأخذ قاريء التكوين في زهات متعددة، حيث يواصل الأستاذ حمود بن سالم السياحي تطوافه العماني، مختارا هذه المرة عقبة رياثم ليطل على «سحر المكان» ويصف مرور السلطان تيمورك «أول العابرين لنهر الإسمنت الممتد من بيت الفلاج إلى بيت العلم»، وعلى ذات السياق يأتي موضوع السلسلة بوادي السحن، راويا حكاية الأجداد مع الطبيعة القاسية، كونه يربط مجموعة من قرى الوادي الواقع بولاية الرستاق مع قرى جبل شمس في محافظة الداخلية، فيما يذهب سعيد النعماني إلى آذربيجان ليروي من هناك كيف تبدو «أرض النار»، إنطلاقا من باكو حيث التفاح والخوخ والسجاد.

وتأتي متابعات التكوين لتحتفي «بالدقم» المدينة التي تنهض على تجاور لونين: الأزرق والأصفر، يكتبهما البحر والصحراء، حيث شاركت التكوين الفرق الإعلامي المدعو للتعرف على ما يحدث من نهضة بناء في تلك البقعة التي كانت تبدو قصرية فإذا بها تشكل شريانا حيويا ومهما في قلب عمان الإقتصادي وهو يرنو نحو مستقبل أفضل.

ويبقى قاريء التكوين في كل عدد مع مجموعة من الأقلام المهمة القادرة على تقديم أفكارها بقوة الطرح وجرأته أحيانا، مناورة بين الاجتماعي والثقافي، وصولا إلى الطرح المتخصص كما هي الزاوية التي تنشرها التكوين في كل عدد بالتعاون مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية. في كل خطوة نحلم بالأجمل والأفضل، وتبقى الدعوة لجميع الصحفيين في السلطنة لمشاركتنا هذا المشوار، لنحقق حلمنا بوجود مجلة كالتي نريدها، ضمن منظومة الإعلام العماني ككل.



٦١

## العلمي



٨١

## الثقافي



١٠٣

## الفني



١٣٣

## السياحي

شروط النشر:

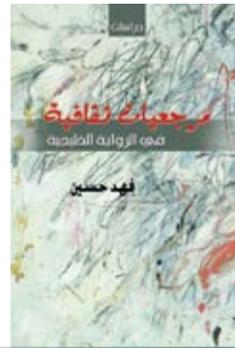
١. أن تكون المادة الصحفية حصرية وغير منشورة سابقا.

٢. من حق المجلة رفض نشر أي مادة مرسله ودون إبداء الأسباب.

٣. تدفع المجلة المكافآت للكاتب الذين اتفقت معهم مسبقا.

٤. ترسل المواد باسم رئيس التحرير عبر البريد الإلكتروني:

altakween2015@gmail.com



مع العدد مجاناً (للمشتركين فقط)

## كتاب التكوين

الي ما يشتري يتفرج!!

ماهر الزدجالي..... ١٧

حقيقة خانقة

مديرين المكتومية..... ٢٥

وسائل التباعد

د. أحمد عبد الملك..... ٢٣

رسائل إلى صديقي السري

مروة يعقوب..... ٣٥

أحلامي

حمده بنت سعيد الشامسية..... ٣٩

جنة الرضا..

وفاء بنت ياسر الرواحي..... ٦٠

التسامح والحراك المعاصر في عمان

بدر العبري..... ٨٨

لست رومانسية

منى المعولي..... ١٠٢

الرعي مع الجاموسة!

زاهر بن حارث المحروقي..... ١١٤

مجربة جذابة، وسجين وسيم!!

عبدالرزاق الربيعي..... ١٣٢

المواد المنشورة تعبر عن آراء كتابها، ولا تعبر

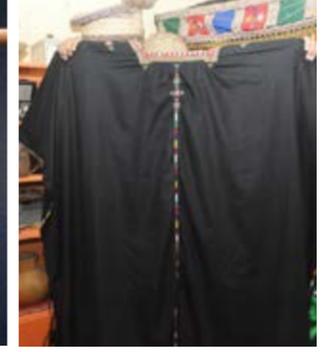
بالضرورة عن رأي المجلة، ويتحمل كاتب المقال

جميع الحقوق القانونية المترتبة للغير.

## وجه من بلاد

تصوير: عبد الله بن خميس العبري

نتشابهك مع عناصر هذه العالم  
نفتلها ونغزلها  
ونطوي الأمال على أكفنا  
كما نطوي الألام في دواخلنا،  
ولكن أعيننا تظل محدقة للآتي  
لنصنع الحياة بالإرادة.  
من سعف النخلة  
ونسج الأشجار وأليافها  
نبتكر ألوان الوجود من حولنا  
ونزين العالم بالجمال  
في أنقى صوره وأكثرها بساطة.  
نتألف مع الطبيعة  
التي تهبنا كنوزها وتمنحنا خيارتها.  
نحن أصدقاء الشمس  
ورفاق النجوم  
وسمار القمر الحارس لأسرارنا  
لأننا حتى نقتطف لقمة أطفالنا  
من بساتين السماء!



٩٠ أوشيه إيلوي.. «جامع النباتات البرية  
من الأراضي العمانية»

٢٢ سمات مشتركة بين عُمان  
والهند في الأزياء والحلي



١٤٠ طريق «السلسلة» بوادي السحتن  
حكاية الأجداد مع الطبيعة القاسية

١١٠ المصورون يوثقون  
«القراءة» بعدساتهم

### الغلاف



صورة الغلاف: عبدالله العبري



١٤٦

انديجان... أرض النار

# التغيير.. سنّة الحياة.. الراكدة



محمد بن سيف الرحبي

(وغيرها) لها علاقة بالداخل والخارج، وما يضغط عليه من وجوب للدفع بدماء جديدة تأخذ فرصتها في بناء المسار التنموي، حيث العالم يركز على فئة الشباب على الصعد القيادية، ومن الواضح أن فئة الشباب لا تعني من تجاوز الخمسين، بل أولئك الذين يعيشون مرحلتي الثلاثينيات والأربعينيات، بما لهم من طاقة و(لياقة)، ودافعية للعطاء والنجاح وإثبات الوجود، في المفاصل/ الإدارات التنفيذية المتطلبة لمتابعة، وسرعة الإنجاز، وجرأة في اتخاذ القرار، ورؤية (حداثة) هي ابنة العصر، وليست.. ابنة القرن الماضي.

ربما سيقال بأن هناك حضورا للشباب في هكذا «أمكنة» و «مسارات»، لكن الواقعية تقتضي النظر في حدود الحركة المفتوحة أمام هؤلاء في ظل «منظومة» معقدة من الإجراءات «والعادات والتقاليد» الإدارية القادرة على تحديد سرعة الجيل الجديد وفق رغبة «المدرسة التقليدية» القادرة على بث الوعي بأن «الإجراءات» مهمة ومطلوبة والخروج عنها سيتسبب في ارتباكات جمّة.

هكذا وعي يتم تناقله، والخضوع له، حيث تم الترويج له، ومحاصرة أي وعي مختلف، ليدخل الحسابات الإجرائية القديمة والمتعارف عليها منذ عشرات السنين، حتى أن التحول إلى التقنية الحديثة وفق مفهوم الحكومة الإلكترونية خضع، في بعض محطاته، إلى العقلية الإدارية التقليدية، وبات مصطلح «المعاملات الذكية»

فيما يعيش العالم فصل الربيع، بعد موجات برد وصقيع، فإننا ذهبنا مباشرة إلى الصيف، على فكرة أن شتاءنا يشبه الربيع الذي تعرفه الكرة الأرضية من شرقنا وغربنا. «يتغير» مناخ العالم، كما يتبدل طقسه، هكذا هي سنّة الكون: التغيير والتبدل، كي لا يبقى الإيقاع واحدا، لتتجدد الحياة، نرى الألوان المختلفة، من بياض الثلوج إلى تنوع الورود إلى اصفرار الأوراق، وهي التي تهجر أغصانها مفسحة للجديد مكانها..

يبدو واضحا أنني أشير إلى فكرة التغيير والتبادلية في الحياة، كل فصل يفسح المجال لتاليه، والبرودة التي تتسحب من أجل الدفء، والشمس التي تعيب خلف الغيوم حيناً لتأتي أكثر نضارة كما نشعر بها وهي تمضي الساعات الطوال في سماء صيفنا.

ويبدو أكثر وضوحاً أن التغيير يأتي للأجمل والأفضل، كما أحب أن أشير إليه، وليس من أجل توزيع قطع مكونة من أشكال متنوعة على مربعات سوداء وبيضاء في لوح شطرنج، إنما من أجل تجديد الحياة في الشرايين، خاصة أن المطلوب منها مواكبة التطورات الحادثة في المحيط العام.

مع تعاقب الفصول علينا نسمع، ونقرأ، ونتابع، من يتحدث عن التغيير، أهمية التغيير، قرب التغيير، لحاجة المفاصل إلى قوة إضافية مع تسارع المجريات من حولنا، على أصعدة عدة، سياسية واقتصادية واجتماعية

خاضعا لفهم يتمحور حول فكرة استخدام الحاسوب لا أكثر..

هناك من الشباب من يحقق نجاحات عدة، واستقطابهم إلى المواقع القيادية مهم، والأهم أن يجدوا مساحتهم للحركة، حيث المنظومة تعمل لصالحهم، وليس عكس التوجهات التي يريدونها، عصرية ومرنة ولها أهدافها التي تصب لصالح عمان اليوم والغد.. أولا وأخيرا.

## رؤساء.. تنفيذيون

منذ فترة نسمع عن الكثير من البرامج والدورات والمؤتمرات والفعاليات المركزة على «الرؤساء التنفيذيين» متوقعين أن يكون هؤلاء في أماكن قيادية في «الإدارة الحكومية» مع عودة «الحرس القديم» إلى منازلهم بعد عقود من العطاء، وربما التفرغ أكثر لإدارة المشاريع الخاصة، وقد كبرت و(سمنت) لدى المشتغلين بعالمي الوظيفة الرسمية و(البيزنس) خلال العقود الماضية، بخروجهم سيحققون بذلك منفعتين: أولى للوطن حيث يتركون فرصة لدماء جديدة تكمل مسيرة البناء التنموي، وأخرى لهم، حيث منح مشاريعهم الوقت الكافي، وحقيقة لا أدري هل يمكن تسمية الوقت المخصص للمسؤولية الرسمية بالوقت الأصلي.. أو الوقت المستقطع.

هذا الاهتمام الحكومي بتأهيل رؤساء تنفيذيين على درجة عالية من الأهمية، خاصة إذا افترضنا بأنهم يعملون على «إدارة حديثة» ترتقي «بالمترهل»، ولا تغوص في «غماره» لاحقا، حيث سيادة المفاهيم التقليدية لدى الموظف الحكومي، يعزز ذلك المزيد من (الحزم والحسم) في التعامل مع دورة العمل، وما يسهم في تحقيق (رؤية) نريد أن نصلها عام ٢٠٤٠ بعد أن زرعنا السنوات ننتظر ٢٠٢٠، ولم يتحقق فيها إلا النزر اليسير مما خطط له/ لنا/ للبلاد، خاصة على مستوى التنوع الاقتصادي، وتعزيز الكفاءات، وتسهيل الإجراءات، هذه التي تحقق (بعض) النجاح فيها، لكن تبقى التحديات كبيرة، كونها تتبع من الداخل أكثر من الخارج.

نتمنى أن تدخل هذه الكفاءات المؤهلة إلى مسار العمل

التنموي، لعلها تعفيينا من «المسؤول السوبر» القادر على إدارة عشر مؤسسات مهمة في وقت واحد.

## مراجعة.. متأخرة

لقد مثلت أزمات انهيار أسعار النفط فرصة كبرى لمراجعة (وطنية) شاملة، وهذه الإيجابية الوحيدة التي يمكن التعويل عليها بتواصل الجهود في هذا الجانب، فكلمة خفض الإنفاق وترشيده أباتت أي هدر للثروة كان خلال المراحل الماضية، لكن يقابله في ذلك (تقتير) على جوانب مهمة، منها الثقافي (يشمل الإعلام أيضا)، إضافة إلى عوامل التحفيز السياحي والمفترض أن يتم التركيز عليها لجذب المزيد من الاستثمارات والسياح إلى البلاد، مع تأخرنا (كثيرا) في الدفع بمشاريع سياحية وترفيهية إلى أرض الواقع، ويبدو كأننا استيقظنا متأخرين عشرين عاما على الأقل، بينما كان يفترض أن تدخل هذه الصروح حيّز العمل منذ سنوات طوال، جاذبة معها روافد تعزز فكرة التنوع الاقتصادي، هذه التي تحدثنا عنها كثيرا (جدا) وقدمنا لها القليل (جدا)، إنما هي الصحة التي علينا أن نضرب بها، وإن وصلت متأخرة.

إن الحديث عن بنى استثمارية مستقبلية يفترض أن لا يهمل ما يخص الهوية الثقافية للبلاد، وأن تبقى هذه الجوانب الحضارية حاضرة في المشهد التنموي، فالمضي في إقامة المشاريع الاقتصادية مهم جدا، ولكن ماذا عن المشاريع الثقافية؟ كيف يمكن تخيل العشرات من «المناطق الصناعية» على امتداد البلاد، بينما تبقى الثقافة رهينة مراجعات مالية وترشيده إنفاق ومحاصرة من مسؤولين يتعاملون مع فكرة (الثقافة) كعدو مفترض سيخرج من تحت رداءه مجموعة من (المتقنين) الذين لا يؤمن جانبهم.. ولا أقلامهم!.

هناك السياحة.. الثقافية، والثقافة الترفيهية، تلك التي تصل إلى عامة الناس، لكن هناك أيضا ما هو يبقى كنزا للبلاد، يخلد بخلود هذا الوطن، وطن العلماء والأدباء والتاريخ الطويل، ذلك ما سيبقى، رغم أنف الميزانيات!.

## فرنسا تعثر على لوحة «المغنون»



وتحتل هذه اللوحة مكانة خاصة لدى «أدغار ديفاس»، كونها لوحته الوحيدة المستلمة من أوبرا لا تتضمن راقصات. فهي تحتوي على مغنيين يلبسون بدلات ويصطفون على الجانب الأيمن في ظلال من الأصفر والبرتقالي والأحمر، وهي مستوحاة من أوبرا «دون خوان» للملحن الموسيقي النمساوي الشهير «موزارت».

**المصدر: العمانيّة**

المكتب المركزي لمحاربة تهريب الأعمال الثقافية إلى أي أثر لها. لكن الجمارك الفرنسية اكتشفت مؤخرًا أثناء تفتيش روتيني لإحدى حاويات النقل شرق باريس، حقيبة كتب عليها اسم «ديفاس» تحتوي على لوحة فنية، ولم يتقدم أي من الركاب لإعلان ملكيتها، فتم تسليمها إلى متحف «أورساي». وقد أثبتت التحقيقات الأولية أن هذه اللوحة ليست إلا «المغنون» المفقودة منذ ٢٠٠٩.

عثرت الجمارك الفرنسية بالصدفة على لوحة «المغنون» للفنان الفرنسي «أدغار ديفاس»، والتي يعود تاريخها إلى عام ١٨٧٧. ورغم أنه لم يُعلن عن القيمة المالية للوحة التي سُرقت قبل أكثر من ٨ سنوات، إلا أن وزارة الثقافة الفرنسية أكدت أنها تحفة ثمينة. وكانت اللوحة التي يبلغ طولها ٢٢ سنتيمتراً وعرضها ٢٧ سنتيمتراً، قد اقتلعت من الجدار ليلاً أثناء معرض في متحف «كانتيني» بمدينة مرسيليا الفرنسية، ولم تتوصل تحقيقات

## بحيرة «توزلا».. محطة لطيور الفلامنغو المهاجرة



البرية، سوها عمر، إن طيور الفلامنغو والبجع تلتفت الأنظار بين مئات الطيور المختلفة الأنواع. وقال: إن «لون البحيرة الضارب إلى الأحمر مؤشر على وجود كائنات دقيقة تبحث عنها طيور الفلامنغو من أجل التغذية، لذا فإنها تفضل المجيء إليها». وتتميز البحيرة بأنها محطة للطيور المهاجرة المختلفة وعلى رأسها الفلامنغو وخاصة خلال شهري مارس ونوفمبر من كل عام. ويعد طائر الفلامنغو أو «النحام» من الطيور

**المصدر: الأناضول**

التي تعيش في المناطق الحارة، وله شكل مميز عن باقي أنواع الطيور، بعنقه الطويل ومنقاره المعقوف، وريشه المائل للون الوردي الممتزج مع الأبيض. وتعتبر منطقة الشرق الأوسط وغربي المتوسط وإفريقيا أحد مواطن هذه الطيور، وتضطر للهجرة ببعض أوقات العام بسبب تغيرات المناخ أو انخفاض مستوى المياه في مكان إقامته، بحثًا عن الكلاً والماء والطقس الدافئ.

تستقطب بحيرة «توزلا» بولاية «موغلا» المطلة على بحر إيجه، جنوب غربي تركيا، المئات من طيور الفلامنغو المهاجرة، حيث تجد على ضفافها الهدوء والكلاً، وهي في طريق هجرتها بحثًا عن مواطن دافئة. ويستغل هواة التصوير، والمارون بضاف البحيرة التابع لقضاء «ميلاس» هذه الحالة، لالتقاط صور شبيهة باللوحات النادرة في العالم، وذلك عند امتزاج جمال الطيور والطبيعة في آن واحد. يقول رئيس مجموعة العمل من أجل الحياة

طور الباحث كيث جروسن (المتخصص في مجال الهندسة الإلكترونية والحوسبة بجامعة ديلاوير بالولايات المتحدة) وزميله دانيال وولف (الذي حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ديلاوير العام الماضي) ألواحاً زجاجية يمكنها أن تتحول من اللون الشفاف إلى المعتم. ووضع جروسن أن هذا «الزجاج الذكي» يمكن استخدامه في النوافذ الصديقة للبيئة، وزجاج السيارات وألواح الطاقة الشمسية على الأسطح بحيث يمتص الضوء والحرارة في فصل الشتاء ويعكسها بعيداً في فصل الصيف. مضيفاً إلى أنه يوماً ما لن تكون بحاجة إلى الستائر لحجب الضوء أو السماح بدخوله عبر نوافذنا، لأنه سيكون بمقدورنا أن نفعل ذلك بضغطة على مفتاح. ورغم أن جروسن وفريقه ليسوا أول مجموعة بحثية تطور ألواح زجاجية ذكية، لا تزيد تكلفة الابتكار الجديد عن عشرة بالمائة من تكلفة الأنواع الأخرى. ونقل الموقع الإلكتروني «فيز دوت أورج» المتخصص في الأبحاث العلمية والتكنولوجيا عن الباحث جروسن قوله أن «منظومة الألواح الزجاجية الذكية يمكنها أن تتحول من وضعية الشفافية إلى الاعتماد وبالعكس آلاف المرات دون أن تتأثر أو تقل كفاءتها».

**المصدر: العمانيّة**

## ألواح زجاجية ذكية تتحول إلكترونيا

اكتشف فريق من الباحثين في جامعة نيفادا الأمريكية، ألماساً فريداً من نوعه يحتوي على جليد شديد الكثافة يعرف باسم الجليد السابع. وتمكن علماء الألماس باستخدام الأشعة السينية من تحليل الألماس وعثروا في داخلها على الجليد السابع في حالته الطبيعية، وهذه هي المرة الأولى التي يتم فيها اكتشاف هذا النوع من الجليد في الظروف الطبيعية على الأرض. ويذكر أن الجليد السابع البائع الكثافة يتميز بجزيئاته خلافاً عن الجليد العادي بشكله المكعب، ويمكن إنتاج مثل هذا النوع من الجليد على الأرض في ظروف المختبرات فقط، وذلك عن طريق التبريد البسيط، كما يحتوي الجليد السابع على أكبر حقل استقرار لجميع المراحل الجزيئية للجليد.

**المصدر: العمانيّة**

## اكتشاف ألماس يحتوي على جليد

## حديقة في نيروبي.. مقصد لعشاق الحياة البرية



الحيوانات في الحديقة ضد عمليات الصيد غير الشرعية المتواصلة رغم كافة التدابير الأمنية المتخذة للقضاء عليها.

وتعد حديقة نيروبي أول حديقة وطنية في كينيا، كما تعتبر المحمية الطبيعية الوحيدة في العالم الواقعة بالقرب من عاصمة دولة.

وتأسست الحديقة عام ١٩٤٦، وتحولت منذ ذلك التاريخ إلى هدف لعمليات الصيد غير الشرعي، وعام ١٩٨٩ أظهر رئيس البلاد آنذاك، دانييل أراب موي، حزم الدولة للحفاظ على الحياة البرية بعد حرق ١٢ طن من العاج بعد مصادرته من قبل قوات الأمن في الحديقة.

المصدر: الأناضول

أكثر من ٤٠٠ نوع من الطيور. تقول السائحة الهولندية، أيمّا غيبسون، إنها جاءت كينيا برفقة زوجها وأولادها، وإنهم أعجبوا كثيراً بحديقة نيروبي الوطنية. وقالت: «تجربة رائعة ومثيرة أن تكون قبل ٢٠ دقيقة تتجول في شوارع نيروبي والآن في حديقة مليئة بالأسود والفهود، تراقبهم عن كثب». ويمكن للسياح المحليين والأجانب دخول الحديقة بواسطة عرباتهم الخاصة أو عربات سفاري مكشوفة مخصصة للتجول ضمن الحديقة، والتقاط صور فوتوغرافية مميزة لمئات الحيوانات من أنواع مختلفة.

ويتولى حراس مسلحون مكلفون من قبل «خدمة الحياة البرية في كينيا»، بالحفاظ على حياة

تعد حديقة نيروبي الوطنية في كينيا مقصدًا لعشاق رحلات السفاري الأجانب والمحليين، بفضل أنواع عديدة من الحيوانات البرية تحتضنها داخل أسوارها. وتُعرف الحديقة أيضًا باسم «كيفارو أرك» باللغة المحلية لسكان المنطقة وتعني «منطقة وحيد القرن المقدسة»، وتقع على بعد ٧ كيلومترات من العاصمة نيروبي، وتتميز بغطاء من السهول الواسعة وشجيرات السنط (أكاسيا).

وتستقبل الحديقة سنويًا ملايين السياح، وتحتضن أنواعا كثيرة من الحيوانات المهددة بالانقراض مثل وحيد القرن، والأسود، والفهود، والجواميس، والزرافات، فضلًا عن

## محل يجمع التحف النادرة في الجزائر منذ عام 65



الكثير من هذه الأواني، وهو يفخر بامتلاكه صينية من النحاس تعود ملكيتها إلى مصطفى باشا الذي حكم الجزائر ما بين ١٧٩٨ و١٨٠٥، وهي في حالة جيدة، حيث يظهر عليها نقوش أبيات من شعر المتنبي الذي كان مصطفى باشا من أشد المعجبين به، إضافة إلى تحف وأوان أخرى متعددة الاستعمالات تنتمي لأزمنة متباينة.

ويقول سحنون إن الأواني داخل محله يمكن تصنيفها إلى قسمين: أولهما الأواني النحاسية المتعلقة بالحمام أو تلك المستعملة لتقديم الفاكهة أو الأكل؛ وهذه الأواني عادة ما كان يملكها المواطنون البسطاء من عامة العثمانيين. أما القسم الثاني، الذي تمثله الأواني النحاسية المخصصة للزينة، فهي مقتصرة، من حيث الملكية، على فئة السلاطين والأمراء العثمانيين.

ولا يقوم صاحب هذا المحل بعمليات البيع إلا للمتاحف المملوكة للدولة، حيث تخضع عمليات التنازل عن تلك التحف لإجراءات قانونية دقيقة، وذلك لتفادي تهريبها خارج حدود الوطن.

ويقوم سحنون بإعارة بعض مقتنياته للمخرجين السينمائيين لاستعمالها في تصوير مشاهد من أفلامهم، وذلك مقابل أجر مالي. ومن المخرجين الذين استعانوا بمقتنياته: موسى حداد، وأمينة شويخ، ومحمد شويخ. فضلًا عن السياح والسينمائيين الغربيين الذين يقصدون المحل طلبًا لخدمات مختلفة.

المصدر: العمانيّة

في محل متواضع لا تتجاوز مساحته ١٠ أمتار مربعة بحي القصبة العريق بالجزائر العاصمة، يقف محمد سحنون كعادته منذ سنة ١٩٦٥ وسط مئات التحف الفنية التي يعجُّ بها المكان في غير انتظام، ومن حين لآخر، يقصده بعض الأشخاص طلبًا لمقتنيات بعينها، لكنّه يسارع من دون تردد في إجابتهم بأنّ المحل لا يبيع التحف الموجودة بداخله، وإنما يقوم بعمليات الشراء فقط.

هذا المحل الواقع بمحاذاة المتحف العمومي الوطني للفنون والتقاليد الشعبية، من المحلات القليلة التي بقيت تتحدى الزمن في الجزائر المحروسة في محاولة لملمة شتات التحف التي تعود إلى الحقب التاريخية المختلفة التي شهدتها الجزائر.

ويؤكد سحنون أنّ الكثير من المحلات التي كان أصحابها يهتمون بجمع التحف أغلقت أبوابها، ولم يبق منها سوى عدد قليل في حي القصبة بالعاصمة وفي بعض الأحياء التاريخية في كبريات المدن الجزائرية.

ويوضح هذا الحرفي أنّه تلقى أصول مهنة جمع التحف على يدي والده بحيّ بكور الشعبي بوسط العاصمة، مباشرة بعد استقلال الجزائر.

ومنذ ذلك التاريخ وهو يسعى للمحافظة على ذلك التراث المادي الذي يمثل جزءاً من الهوية الوطنية، حيث لا يتردد في شراء الأواني النحاسية والخزفية التاريخية وعرضها داخل محله، خاصة تلك التي تعود إلى فترة الوجود العثماني في الجزائر.

وقد جمع سحنون خلال مسيرته الطويلة

”يوم بدون

سيارات“

في كولومبيا

شهدت العاصمة الكولومبية تقليد «يوم بدون سيارات» السنوي؛ للحد من تلوث الهواء في البلاد، ولحث المواطنين على استخدام الدراجات الهوائية. حيث لم يسمح في هذا اليوم للسيارات الخاصة، والتجارية، والدراجات البخارية بالخروج في شوارع العاصمة، في تقليد سنوي تشهده المدينة. وكان من اللافت للنظر في ذلك اليوم، هو خلو الشوارع من السيارات التي تركت مكانها للراجلين ومستعملي الدراجات الهوائية ووسائل النقل العمومي الأخرى في إطار التقليد السنوي المستمر منذ العام ٢٠٠٠.

الصين تودع

«الديك»

وتستقبل

«الكلب»

احتفلت الصين باستقبال عام «الكلب» مودعة عام «الديك»، بحسب تقويمها التقليدي. وينقسم التقويم الصيني إلى ١٢ قسما، ويحمل كل قسم منها اسم حيوان، ويستمر لمدة عام. وبحسب الأبراج الصينية، فإن الكلب يرمز للحكمة والصدقة والصبر، وبأمل الصينيون أن يجلب لهم عام «الكلب» الاستقرار والبركة. ويطلق الصينيون على رأس السنة الجديدة اسم «عيد الربيع» (تشون يون)، ويتمتعون بالعطلة الرسمية التي تستغرق ٧ أيام. وبمناسبة عيد الربيع، يسافر مئات الملايين من المواطنين باستخدام وسائل المواصلات المختلفة، إلى قراهم وبلداتهم، لقضاء العيد وليشهدوا مع عائلاتهم بداية العام الجديد، ويزورن الأقارب، ويقدمون لبعضهم الهدايا. ويشهد عدد الرحلات خلال فترة عيد الربيع، زيادة سنوية بنحو ٢٠٠ مليون رحلة في البلاد، التي يبلغ عدد سكانها مليار و٤٢٠ مليون نسمة. ويحتفل بعيد الربيع بلدان آسيوية أخرى أيضا، لاسيما سنغافورة وماليزيا وإندونيسيا وتايوان واليابان.

## ”بسطة قهوة“.. بغزة لتعزيز ”الهوية الوطنية“



تداعياتها ومأساتها». وخلال الحملة، يخلق الشبان القائمون عليها حواراً بسيطاً مع الطلبة الجامعيين لتحقيق ذلك الهدف، بحسب المدهون. وألصق الشبان على بسطة (عربية) القهوة ملصقات كتب على بعضها «قهوتك علينا»، و«حملة مش ناسيين»، و«معاً من أجل التغيير». كما حملت كؤوس القهوة رسومات منها «خريطة فلسطين»، و «حمامة بيضاء» (إشارة إلى السلام). وورّع القائمون على النشاط، على الطلبة الجامعيين، ملصقات ورقية تحمل أسماء المدن الفلسطينية التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٤٨ (النكبة)، مع سرد بعض التفاصيل عنها.

المصدر: الأناضول

نقاشاً مصغراً حول «القضية الفلسطينية والهوية الوطنية». وقال أحمد المدهون، مسؤول اللجنة الإعلامية، في مشروع «معاً من أجل التغيير»: «اليوم بنشرب قهوتنا في غزة وفي الداخل المحتل (إسرائيل)، ونوزعها على الطلبة الجامعيين، ومن خلال بسطة قهوة نحاول استحضار الذاكرة الفلسطينية وإحياء الهوية الفلسطينية الجمعية». وأوضح أن «بسطة قهوة»، هي أولى أنشطة مشروع التغيير، والذي يستهدف شباب الجامعات. وأشار إلى أن الهدف من هذا النشاط هو «محاولة تشكيل ملامح المخيم في ذاكرة الشاب الفلسطيني، واستحضار ذكرى النكبة: التي لا زال الفلسطينيون يعيشون

يتضمن توزيع القهوة مجاناً على الطلبة الجامعيين بكؤوس تحمل «خريطة فلسطين» أطلق مركز الدراسات الترموية الفلسطينية، نشاطاً شبابياً تحت اسم «بسطة قهوة»، لتعزيز الهوية الوطنية لدى الطلبة الجامعيين. ووضع شبان يرتدون «الكوفية الفلسطينية»، بسطة (عربية) لتوزيع القهوة، في جامعة الأزهر بمدينة غزة. ويأتي نشاط «بسطة قهوة»، ضمن حملة «معاً من أجل التغيير»، التي أطلقتها مركز دراسات التنمية بجامعة بيرزيت (غير حكومية)، قرب مدينة رام الله، ويستهدف طلبة قطاع غزة، والشبان العرب داخل إسرائيل. ويوزع الشبان كؤوساً من القهوة على الطلبة الجامعيين، ويديرون معهم

## الدراجات الخشبية قادمة.. سريعة ومستدامة



قبل خمس سنوات، بدأ جان غونويغ وبييت براندجيس صنع الدراجات الخشبية وبيعها من خلال شركة بوغ بايك. وهما الآن معروفان جداً إذ أصبح جزءاً من نظام ركوب الدراجات المشتركة في حديقة الأعمال بمطار سخيبول في أمستردام، والشركات الهولندية بما في ذلك نوفوتيل ورايوانك التي قامت بشراء الدراجات الخشبية لموظفيها وضيوفها لاستخدامها. وليس من المستغرب أن يكون الهولنديون قد احتفوا بالدراجة الخشبية ذات العجلتين، فهم الأكثر استخداماً للدراجات في أوروبا.

### الشركات المصنعة للدراجات الخشبية

في الوقت الذي يحتم فيه السباق لإيجاد دراجات أنيقة وخفيفة، وبالتالي سريعة، خصوصاً للمسابقات على الطرق، فإن الخشب يمثل بديلاً جيداً ومقبولاً. هذه الدراجات مصنوعة من أغصان الأشجار الصلبة مثل الجوز والدردار، التي تمثل مصادر مستدامة للخشب. ويقول المؤسسون إن هذه الدراجات أكثر ملاءمة للبيئة من الدراجات المعدنية، لأن الخشب يتطلب طاقة أقل بكثير لمعالجته. إحدى الشركات الأمريكية «رينوفو» التي تمارس صناعة الدراجات الخشبية منذ فترة، بدأت مؤخراً في استخدام البراميل الخشبية القديمة. الأسعار مرتفعة ولكن الدراجات تصنع يدوياً. وتصنع الشركة أيضاً إطارات من الأخشاب الصلبة، وتقول إن الخشب يمتص أربعة أضعاف الاهتزاز والكربون أثناء السير، كما أن الأطر مجوفة وخفيفة الوزن.

وتقول شركة كونور وود بايسكلر، التي تصنع الدراجات من الأخشاب الأمريكية الصلبة، بأن جاذبية الدراجة الخشبية تكمن في مظهرها وملمسها المتميزين. الدراجات

المصنعة من قبل الشركة الدنماركية كوه أند كو، تمزج الخشب والكربون معاً لإيجاد هيكل متين. وتقول الشركة بأن إصلاح الدراجات الخشبية أسهل بكثير من إصلاح مثيلاتها المعدنية، كما أن ضبطها المحكم يجعل الخشب مقاوماً لتسرب الماء. ويمكن أيضاً صناعة الدراجات من أخشاب الخيزران. وتقوم مؤسسة اجتماعية تدعى بكين بامبو بتعليم الشباب الصيني كيفية صناعة دراجات الخيزران الخاصة بهم كجزء من الجهود الرامية إلى معالجة العدد المتزايد من السيارات على الطريق في الصين. وتبيع شركة «بوميرز إنترناشيونال» دراجات الخيزران بهدف تزويد الفقراء في المناطق الريفية في غانا بهدف تمكينهم من الاستقلال المعيشي. وتقوم الشركة بتوظيف الغانيين المحليين في صناعة الدراجات، التي تصبح وسيلة رخيصة من وسائل النقل لتلاميذ المدارس في المناطق الريفية.

### الدراجات الخشبية الحديثة

الدراجات الخشبية ليست شيئاً جديداً،

### ترجمة: التكوين

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي

قال باحثون أمريكيون، في دراسة حديثة، أنهم نجحوا في تحديد بروتين موجود في اللعاب البشري، يؤدي دوراً فعالاً في وقاية الجسم من الإسهال أثناء السفر، مما يهدد الطريق لتطويرة كعلاج لهذا المرض. الدراسة أجراها باحثون في كلية الطب بجامعة بوسطن الأمريكية، ويعرف إسهال المسافرين بأنه اضطراب في الجهاز الهضمي يؤدي إلى الإصابة بالإسهال والمغص، والقيء وانتفاخ البطن وارتفاع درجات الحرارة، وينجم هذا المرض عن تناول أطعمة ومشروبات ملوثة. وأوضح الباحثون أن هذه الحالة المرضية تصيب أكثر من مليار شخص كل عام حول العالم، ويمكن أن تسبب مئات الآلاف من الوفيات نتيجة هذا المرض البكتيري. وحسب الدراسة، استطاع فريق البحث أن يحدد بروتيناً موجوداً في اللعاب البشري اسمه «هيساتين-٥» يحمي الجسم من إسهال المسافرين. ومن خلال أبحاث أجريت في المختبر، أثبتت الدراسة، أن هذا البروتين، استطاع أن يمنع بكتيريا الإشريكية القولونية «ETEC»، المسببة للإسهال أثناء السفر، من التعلق ببنسج الأمعاء.

المصدر: الأناضول

## ”اللعاب البشري“

لعلاج  
الإسهال  
أثناء السفر

بلغت نسبة النائبات في أعلى هيئة تشريعية في الصين مستوى قياساً، حيث حققت المرأة الصينية رقماً قياسياً بلغ ٢٤,٩ في المائة. ففي انتخابات المجلس الوطني الثالث عشر المنتخب حديثاً بلغ عدد النائبات المنتخبات سبع مائة واثنين وأربعين امرأة من أصل ألفين وتسع مائة وثمانين نائبا، بزيادة ثلاث وأربعين نائبة عن المجلس الوطني الثاني عشر. وبالمقارنة مع المجلس الوطني الثاني عشر، شهدت ثلاث وعشرون وحدة انتخابية من أصل ٣٥ وحدة ازدياداً في عدد النائبات. وكانت وحدة مقاطعة لياونينغ شهدت أكبر زيادة بنسبة ١٣,٧٣٪، تليها تايوان وفوجيان والتبت. تجدر الإشارة إلى أن شين جيلان، وهي نائبة من مقاطعة شانشي بشمال الصين، التي ولدت في عام ١٩٢٩، هي النائبة الوحيدة للمجلس الوطني لنواب الشعب الصيني التي انتخبت في جميع الدورات الثلاث عشر على التوالي.

المصدر: الأسيان / ترجمة: التكوين

## رقم قياسي

للمرأة في

المجلس الوطني

الصيني

## الألعاب المستعملة قد تسمم صحة الأطفال



والثمانينيات تمثل الفضل الكبير». وأضاف: «الألعاب في هذه الأيام لم تكن تخضع لأية اختبارات ونحن نستخدمهم الآن وتقديمها لمن بعدنا». وأشار إلى أن الألعاب البلاستيكية المستعملة تمثل خيارا جذابا لعائلات لأنها «إرث مباشر من الأصدقاء والأقارب أو سعرها رخيص ويمكن الحصول عليها بسهولة من المتاجر الخيرية ومن على الإنترنت». واستطرد تيرنر: «على المستهلكين الانتباه أكثر للمخاطر المحتملة المرتبطة مع الألعاب البلاستيكية القديمة البراقة الشكل والصغيرة والتي يمكن للطفل وضعها في فمه».

**المصدر: الأناضول**

تركيز بعضها كبيرا بصورة كافية لجعلها مخالفة لمعايير السلامة الأوروبية. وأجرى الفريق تحليلا منفصلا لحوالي ٢٦ من هذه الألعاب للوقوف على مدى توافقها مع الحدود التي وضعتها إدارة توجيه سلامة الألعاب بالمجلس الأوروبي. وفشلت ١٠ ألعاب منها في اجتياز الاختبار لأنها كانت تحتوي على معدلات مرتفعة جدا من بروميد وكادميوم أو الرصاص. وتعد الألعاب البلاستيكية الحمراء والصفراء والسوداء الأشد ضررا، بحسب الفريق. وقال دكتور أندرو تيرنر، قائد فريق البحث، من جامعة بلايموث، إن «لعبة مربعات ليفو البلاستيكية التي اشتهرت في السبعينيات

حدّرت دراسة بريطانية حديثة، من أن البلاستيك المستخدم في بعض ألعاب الأطفال المستعملة ذات الألوان البراقة تشكل خطورة كبيرة على صحة الأطفال. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، أن الدراسة التي أجراها باحثون بجامعة بليموث البريطانية، كشفت أن تلك الألعاب تحتوي على مواد سامة ومسرطنة. وللوصول إلى نتائج الدراسة، فحص الباحثون ٢٠٠ لعبة بلاستيكية مستعملة موجودة في دور حضانة ومنازل ومحال لبيع الأشياء القديمة المستعملة، في منطقة ساوث ويست بإنجلترا، بحثا عن ٩ عناصر خطيرة.

واستخدم الفريق تكنولوجيا فلورية أشعة إكس (الأشعة السينية مرتفعة الطاقة) لتحليل عدد من الألعاب، من سيارات وقطارات حتى المكعبات والأرقام البلاستيكية، وكانت جميع الألعاب صغيرة الحجم للدرجة التي يمكن للأطفال مضغها. ووجد الباحثون تركيزا عاليا من العناصر الخطرة بما فيها الأنتيمون والباريوم والبروم والكادميوم والكروم والرصاص والسيلينيوم، ويمكن لهذه المواد أن تسبب التسمم المزمن حال تعرض الأطفال لها لفترة ممتدة من الزمن حتى لو كان تركيزها منخفضا.

والتسمم المزمن هو حالة التسمم الناتجة عن تناول متكرر ومستمر لجرعات من مادة سامة على مدى فترة طويلة، وإذا ما وضع الأطفال هذه الألعاب في أفواههم قد يتعرضون لمستويات أكبر من هذه المواد الكيميائية. ووجد الباحثون أيضا أن هناك ٢٠ لعبة تحتوي على المواد التسعة كاملة، وكان

## الرضاعة تحسن مهارات التعلم والذاكرة لدى الأطفال



جددت دراسة أمريكية حديثة، التأكيد على فوائد الرضاعة الطبيعية بالنسبة للأطفال الصغار، حيث أظهرت أن لبن الأم يحسن مهارات التعلم والذاكرة لديهم. الدراسة أجراها باحثون بجامعة إلينوي الأمريكية، ونشروا نتائجها في العدد الأخير لدورية (Nutritional Neuroscience) العلمية. وتأتي الدراسة استكمالاً لدراسات أجريت من قبل، لرصد فوائد الرضاعة الطبيعية بالنسبة لذكاء الأطفال، ففي أغسطس ٢٠١٦، كشفت دراسة أمريكية أن الرضاعة الطبيعية يمكنها تعزيز مستوى الذكاء لدى الأطفال.

وفي الدراسة الجديدة، اختبر الباحثون تأثير مركبات «البريبوتكس» الموجودة في لبن الأم على تحسين وظائف الدماغ، في دراسة أجريت على مجموعة من الخنازير. و«البريبوتكس» هي مواد نشوية لا تهضم ولا تمتص في الأمعاء، بل تبقى سليمة في الجهاز الهضمي حتى تبلغ الأمعاء الغليظة، حيث تتغذى منها البكتيريا المفيدة الموجودة طبيعياً في الأمعاء، ما يعود بآثار إيجابية على صحة الجهاز الهضمي والتمثيل الغذائي وزيادة امتصاص المعادن والحد من الإسهال وتحسين صحة الأمعاء.

ووجد الباحثون أن مركبات «البريبوتكس» تعزز الذاكرة والسلوك الاستكشافي لدى الصغار وتحسن مهارات التعلم لديهم. وعن سبب اختيار تلك الحيوانات للدراسة، قال ريان ديلجر، أستاذ علوم التغذية في

قسم علوم الحيوان بجامعة إلينوي، وقائد فريق البحث، إن الخنازير تعتبر نموذجاً أكثر تشابهاً لحالة الأطفال الرضع من الفئران. وأضاف أن أنظمة الجهاز الهضمي والاستجابات السلوكية، وتطور المخ لدى صغار الخنازير تشبه إلى حد كبير تلك الموجودة في الأطفال الرضع. واستطرد: «لذلك، يتحول الباحثون بشكل متزايد إلى الخنازير لاختبار الفرضيات في التجارب ما قبل السريرية المتعلقة بصحة الإنسان، وخاصة في سياق اختبار الأبحاث المتعلقة بميكروبات الأمعاء وتنمية الدماغ». وتتوفر مركبات «البريبوتكس» طبيعياً في بعض الخضار والفاكهة مثل الطماطم، والموز، والتوت، والبصل، والثوم، والخرشوف، والسبانخ، والحبوب مثل الشعير، والقمح، والبقوليات مثل العدس،

**المصدر: الأناضول**

بعد أن كانت في الماضي القريب حكراً على الرجال، اقتحمت النساء مؤخراً مهناً غير تقليدية أو معتادة في مصر، في خطوة اعتبرها مراقبون «تحدياً جديداً تتحج المرأة في اجتيازه». تحطيماً لأسطورة «للذكور فقط»، اقتحمت النساء بصورة لافتة مؤخراً مهناً مثل الجزيرة (القضابة)، والنجارة، والسباكة وميكانيكا السيارات، رغم أن معظمها يحتاج مزيداً من القوة العضلية. تحتفل الأمم المتحدة باليوم العالمي للمرأة، في يوم ٨ مارس من كل عام، غير أن مصر تحتفل يوم ١٦ مارس سنوياً بـ «يوم المرأة المصرية»، يلحقها احتفالات شهيرة بعيد الأمومة في ٢١ مارس من كل عام.

**المصدر: الأناضول**

## أب يحول دراجته إلى عربة مدرسة لحماية ابنه

أشفق والد تركي على أبنائه من المشي إلى المدرسة في برد ومطر الشتاء؛ فأدخل تعديلات على دراجة هوائية ثلاثية تمتلكها العائلة، لتؤدي مهمة توصيل الأبناء إلى المدرسة على أكمل وجه. وقال «إمره أوزكليج أصلان»، إنه ركب محركاً صغيراً للدراجة، ووضع مقعداً لشخصين مكان السلة في الجزء الخلفي، وغطى الدراجة بالزجاج الشفاف للوقاية من البرد والمطر. وأضاف أن الأمر استغرق منه ٣ أشهر للتخطيط للتعديلات والإضافات وتنفيذها، إلا أن النتيجة كانت تحقيق الهدف، وإيصال ابنه ١٤ و ٨ أعوام إلى المدرسة بأمان كل يوم. ويقول أوزكليج أصلان إن المارة، في مدينة إزمير غربي تركيا الذي يعيش بها، ينظرون بدهشة إلى الدراجة التي كتب عليها عبارة «عربة مدرسية»، ويلتقط العديد منهم الصور لها. وأعرب عن سعادته لتجنّب ابنه السير إلى المدرسة في الظروف الجوية السيئة بإمكاناته الذاتية؛ إذ أنه لا يستطيع دفع أجرة حافلة المدرسة لابنيه.

**المصدر: الأناضول**

**مهن لم تعد «للرجال فقط»**

## المسلسلات التركية تسوق لسجاد «ياغجي بدر» التقليدي



على نقشات مختلفة ومتنوعة تمتلك كل واحدة منها حكاية خاصة، يستخدم في أعمال الديكور المنزلي، ويضفي أجواءً طبيعية جميلة على المنازل، فضلاً عن جودته من حيث الاستخدام. وأشار ياواش، إلى أن الطلب على سجاد «ياغجي بدر»، الذي يحتوي على ألوان الأزرق الداكن والأحمر وغيرها من الألوان المحببة، يزداد في العديد من دول العالم، لاسيما بعد الشهرة التي حققتها المسلسلات التاريخية التركية في السنوات الأخيرة.

**المصدر: الأناضول**

بجودته العالية، لاسيما ذلك الذي يحاك في قضاء «سينديريغ» بولاية باليكيسير، غربي تركيا، حيث يحتوي كل سنتيمتر مربع من السجاد على ٢٥ حلقة حياكة، مما يجعله يحافظ على جودته لسنوات طويلة. وقال «أكرم ياواش»، رئيس بلدية «سينديريغ»، خلال مشاركته في معرض للسجاد بمدينة بورصة (غرب)، إن المسلسلات التاريخية التركية زادت من الاهتمام بسجاد «ياغجي بدر» الذي يجري تصنيعه في سينديريغ. وأضاف أن السجاد المذكور والذي يحتوي

أسهمت المسلسلات التاريخية التركية في زيادة الاهتمام بالسجاد التركي التقليدي المعروف باسم «ياغجي بدر»، الذي تحيكة نساء البيروك (قبائل تركية كانت متنقلة) التي هاجرت من وسط آسيا إلى الأناضول (الجانب الآسيوي من تركيا) اعتباراً من القرن الحادي عشر الميلادي. يمتلك السجاد التقليدي التركي الطبيعي مائة بالمائة والمصنوعة من صوف الأغنام؛ تاريخياً يمتد لألفين و٢٠٠ عام، حاكته طيلة هذه الفترة نساء البيروك وفق تقاليد وفنون خاصة توارثتها الأجيال. ويعرف سجاد «ياغجي بدر»

قبل حوالي ألفي عام، كان يتوافد السياح القدماء إلى معبد يوناني روماني في هيرابوليس - أي تركيا الحديثة - على قمة كهف، كان يُزعم أنه بوابة إلى العالم السفلي «الأخر». كانوا يتجمدون لمشاهدة الحيوانات بأنواعها، من الطيور إلى الثيران، وهي تلتقي حتفها عند مدخل الكهف - الذي أطلق عليه اسم «بلوتونيوم» نسبة إلى بلوتو إله العالم السفلي - الذي اعتبر منصة «لملك الموت»، وهي تأخذ حياة كل من يقترب منها، عدا الكهنة المحصنين الذين جعلوا من الحيوانات تضحية للآلهة. ولكن، قام العلماء مؤخراً بتقديم تفسير علمي للكهف هذا، إذ تظهر أبحاث نشرتها مجلة علوم الآثار والأنثروبولوجيا في فبراير، أن انشقاق عميق في سطح الأرض تحت موقع الكهف، ينتج غاز ثاني أكسيد الكربون بتركيزات عالية جداً، الأمر الذي يمكنه أن يكون مميتاً. وكان عالم البراكين هاردي باناز، وفريق من العلماء، قد قاموا بقياس مستويات ثاني أكسيد الكربون باستخدام محلل غاز محمول، ليجدوا أن مستويات الغاز تراوحت ما بين ٤ و٥٢ بالمائة عند مدخل الكهف، وارتفعت إلى ما يصل إلى ٩١ بالمائة في داخله، مما يكفي لقتل الكائنات الحيّة وأكثر.

**المصدر: العربية**

## اللي ما يشتري يتفرج!!



ماهر الزدجالي

في البداية يارب أن لا يقرأ هذا المقال أحد المسؤولين عن زيادة دخل الحكومات العربية، لأننا بصراحة بعد إستنفاد جميع الضرائب والرسوم للفلوس القليلة المتبقية في الجيب لم يبق للفقير سوى أن يتفرج، ولمعلوماتكم فإن هناك بعض الأماكن والحدائق أصبح الدخول إليها بفلوس..

عموما أنا أعتقد إنه سيأتي يوماً سيتم فيه تطبيق ضريبة على الرؤية والتنفس والزواج، فالمواطن الذي يتمشى في الأسواق ويتمتع بمشاهدة البحر والأشجار والعصافير سوف يدفع ضريبة لهيئة تحصيل الضرائب نظير مشاهدته لتلك المناظر والتي هي مناظر ( ملكية حكومية )!! وإذا لا تريد أن تدفع فأربط عينيك..

وأما ضريبة التنفس، فكلنا يعلم أهمية المناخ والهواء النقي والذي أصبح سلعة غالية هذه الأيام، وهناك مناطق ودول تسافر إليها وتصرف الأموال من أجل أن تتنفس هواها النقي فقط، ولذلك سوف تقوم بعض الدول بتطبيق ضريبة على الهواء النقي، وإذا كنت لا تستطيع الدفع ( فالله يكون في عونك )

وباعتقادي إن أهم ضريبة يتم دراسة تطبيقها هي ضريبة الزواج، فالزواج دائماً نتيجه النهائية أطفال والذين تتولى الحكومات الصرف على تعليمهم وعلاجهم لذلك يجب تطبيق ضريبة الزواج، وكان الله في عون المتزوج من جميع النواحي.. ولكن للأمانة لا يزال هذا الموضوع ( قيد الدراسة ) مثل كل المشاريع الأخرى والتي هي مقيدة بالدراسة !!

ولا تستبعد أخي العزيز أن يأتي يوماً إذا أردت أن تستخدم فيه الطرق العامة فيجب عليك أن تدفع ضريبة على استخدامك الطريق، وإلا استخدم الطرق الترابية.

والمصيبة الأكبر إذا تم فرض ضرائب على استخدامنا للهواتف النقالة وتطبيقات الواتساب والتويتر ساعتها ستضع الحكومات رجل على رجل والملايين ستنهال على خزائنها من الشعب.

ومن الأفكار التي أتمنى تطبيقها وبما أننا شعوب نعشق عقد الإجتماعات ونموت على المؤتمرات والخطب أن يتم فرض ضرائب ورسوم على كل من يحضر إجتماع أو يعقد مؤتمر، وطبعاً الهدف ماديا في المقام الأول وثانياً لتقنين هذه الإجتماعات والمؤتمرات!!

وهناك من يطالب الحكومات بفرض ضرائب على كل شخص يكتب كلمة، وهنا سيصمت الفقراء عن الكتابة والثرثرة وستقتصر الكتابة على الأغنياء فقط والذين ستكون مواضيعهم وكلماتهم موزونة ومختصرة للغاية، وهذا قرار لو تم تطبيقه سوف لن تجد من يكتب هذا المقال ( العيبط ) الذي تقرأه !!

المواطن الذي يتمشى في الأسواق ويتمتع بمشاهدة البحر والأشجار والعصافير سوف يدفع ضريبة

“



تبنى الزوجان «سينيت وساهين كاس» هذا الحمل الوديع منذ اليوم الثاني من ولادته، حيث سمياه «باموك» وقاما برعايته كطفل لهما.

## تركيا..



أضيق زقاق في بغداد، يبلغ طوله ٣٠ سنتيمترا، وعرضه ٧٠ مترا، ويطلق عليه السكان المحليون اسم «دربون».

## العراق..



لقاء لأطول رجل في العالم (٢٥١ سم) وأقصر امرأة في العالم في منطقة الجيزة والتصوير عند الأهرامات.

## مصر..



تمثال لفضيل ملون في أحد شوارع ساوباولو، كجزء من حملة ضد تجارة العاج غير القانونية.

## البرازيل..

# إحصاءات عُمانية: قراءة في الأرقام

**أصدر المركز الوطني للإحصاء والمعلومات مجموعة من الإحصائيات، شملت موضوعات متعددة منها، السكان، والحوادث، والاستثمار، والنفط، والأطفال وغيرها. وتقدم (التكوين) قراءة لأبرز ما جاء في هذه الإحصائيات والأرقام، بالإضافة إلى إحصاءات أخرى من مصادر متعددة.**

## ● خاص- التكوين

مستوى الدول العربية، وفي المرتبة السابعة على مستوى دول منطقة غربي آسيا وذلك في التقرير الصادر من منظمة (Open Data watch) (ODIN) والذي يعد التقييم الوحيد لتغطية افتتاح البيانات على المواقع الإلكترونية التي توفرها الأجهزة الإحصائية الوطنية. وتقدمت السلطنة بـ ١٦ مرتبة في العام ٢٠١٧ مقارنة بالعام ٢٠١٦ حيث جاءت في المرتبة ٥٢ من بين ١٨٠ دولة على مستوى العالم، مقارنة بالمرتبة ٦٩ من بين ١٧٩ دولة في العام ٢٠١٦. محققة بذلك ٥٠ نقطة في عام ٢٠١٧ مقارنة بـ ٤٢ في عام ٢٠١٦م.

## نزيف الشوارع

انخفض عدد حوادث الطرق في السلطنة بنسبة ٣٩٪ حيث سجل نحو ١٩٤ حادثاً مقارنة بـ ٣١٨ حادثاً بنهاية يناير ٢٠١٧م. ونتج عن حوادث الطرق ٤٣ حالة وفاة و ٢٧٣ إصابة. ومن بين الوفيات الناتجة عن حوادث الطرق ٢٧ عمانياً، بلغ عدد الذكور منهم ٢١ والإناث ٦ حالات وفاة. كما بلغ عدد حالات الوفاة جراء الحوادث المرورية بين الوافدين ١٦ حالة، ١٥ منهم ذكور والإناث حالة واحدة. أما الإصابات جراء الحوادث المرورية فمن بينها ١٩٦ عمانياً، الذكور منهم ١٣٤ والإناث ٦٢، فيما بلغ عدد الإصابات بين الوافدين ٧٧ إصابة منهم ٦٩ ذكور و ٨ من الإناث.

## الحرفيات الأكثر

بلغ إجمالي عدد الحرفيين بالسلطنة بنهاية عام ٢٠١٧م ٢١ ألفاً و ١٤٢ حرفياً الإناث منهم ١٨ ألفاً و ٦٠٩ حرفيات والذكور ألفين و ٥٢٣ حرفياً بواقع حرفي ذكر مقابل ٧ حرفيات إناث. واستحوذت محافظة ظفار على العدد الأكبر من أعداد الحرفيين بالسلطنة حيث بلغ العدد فيها ٦ آلاف و ٣٢٥ حرفياً منهم ٥ آلاف و ٨٥١ حرفية (العدد الأكبر للإناث الحرفيات) و ٤٧٤ حرفياً تلتها محافظة شمال الشرقية بعدد ٤ آلاف و ٧٣٥ حرفياً الإناث منهم ٤ آلاف و ٢١٨ والذكور ٤١٧. وبلغ عدد الحرفيين بمحافظه شمال الباطنة ٣ آلاف و ٤٧٠ حرفياً الإناث منهم ٣ آلاف و ١٧٩ والذكور ٢٩١. وبلغ عدد الحرفيين بمحافظه الداخلية ألفين و ٢٨٨ حرفياً تستحوذ المحافظة على العدد الأكبر من الذكور الحرفيين البالغ ٤٨٣ حرفياً مقابل ألف و ٥٤٥ من الحرفيات. وفي محافظة الوسطى بلغ عدد الحرفيين ألف و ٣٢١ حرفياً الإناث منهم ألف و ٢٢٨ حرفية والذكور ٩٢ حرفياً فيما بلغ العدد في محافظة جنوب الباطنة ألف و ٢٥٧ حرفياً الإناث منهم ٩٣٠ حرفية والذكور ٣٢٧ حرفياً. وتوزع العدد الباقي بين ٥١٠ حرفيين بمحافظه جنوب الشرقية (٤٣١ اناث و ٧٩ ذكور) و ٤٨٥ حرفياً بمحافظه مسقط (٣٩٩ إناث و ٨٦ ذكور) و ٤٤٤ حرفياً بمحافظه الظاهرة (٣٢٣ إناث و ١١١ ذكور) و ٣٥١ حرفياً بمحافظه مسندم (٢٦٦ إناث و ٨٥ ذكور) و ٢٠٦ حرفيين بمحافظه البريمي (١١٩ إناث و ٨٧ ذكور)

## النسيج القطني أوالا

بلغ عدد العاملين في صناعة النسيج القطني بالسلطنة ٦ آلاف و ٧٨٠ حرفياً أكثرهم بمحافظه شمال الشرقية بعدد بلغ ألفين و ٤٣٧ حرفياً ثم جاءت صناعة النسيج الصوفي بعدد حرفيين بلغ ٥ آلاف و ٧٣ حرفياً أكثرهم

بمحافظة شمال الشرقية بعدد بلغ ألف و ٧١٢ حرفياً. وجاءت صناعة البخور ومستحضرات التجميل بالمرتبة الثالثة من حيث عدد الحرفيين العاملين بها والذي بلغ ٣ آلاف و ١٥٨ حرفياً أكثرهم بمحافظه ظفار بعدد بلغ ألفين و ٦٠٤ حرفيين. وبلغ عدد الحرفيين العاملين في صناعة الفخار والخزف ألف و ١١٩ حرفياً وفي الصناعة السعفية ألفين و ٨٦٣ حرفياً وفي الصناعة الجلدية ٧٦٢ حرفياً وفي صناعة أدوات الصيد ٤١٦ حرفياً وفي الصناعة الخشبية ٢٩٧ حرفياً وفي صناعة المشغولات الفضية ٢٦٤ حرفياً وفي صناعة تقطير الزهور والأعشاب ١٩١ حرفياً. كما بلغ عدد الحرفيين العاملين في صناعة النحاس والمعادن ٩٨ حرفياً وفي صناعة مشتقات العظام ٧٣ حرفياً وفي الصناعة الحجرية والجبسية ٢٥ حرفياً وفي صناعة الآلات الموسيقية ٢٢ حرفياً. كما بلغ عدد المحلات التابعة للهيئة العامة للصناعات الحرفية ٢٦ منفذاً وتسويقياً و ٣٢١ مشروعاً حرفياً فيما بلغ عدد البرامج التدريبية والتأهيلية ١٤ برنامجاً تدريبياً و ٣٥ برنامجاً تأهلياً.

## بيوت الله

بلغ عدد الجوامع والمساجد بالسلطنة بنهاية عام ٢٠١٧م ١٦ ألفاً و ٤٤٣ جامعاً ومسجداً موزعة على محافظات السلطنة بواقع ألف و ٤٤٣ جامعاً و ١٤ ألفاً و ٥٦١ مسجداً. وجاء العدد الأكبر من الجوامع في محافظة شمال

## الساعة السكانية: عدد الوافدين ينخفض بنحو ٣٠٠٠

الباطنة بألف و ٨٦٧ مسجداً والظاهرة بألف و ٨٥٦ مسجداً وشمال الباطنة بألف و ٧٦٩ مسجداً وجنوب الشرقية بألف و ٢٧١ مسجداً. وبلغ عدد المساجد في محافظة مسقط ألف و ٢٥٤ مسجداً وبمحافظة ظفار ٤٧٣ مسجداً وبمحافظة البريمي ٤١٦ مسجداً وبمحافظة الوسطى ٢٥٤ مسجداً وبمحافظة مسندم ٢١٢ مسجداً.

## نحو ١٠٠ مكتبة واستعارات الكتب تتعدى الـ ١٧ ألفاً

الباطنة حيث بلغ العدد ٣٢٦ جامعاً تلتها محافظة مسقط بـ ٢٤٠ جامعاً ثم محافظات ظفار بـ ١٧١ جامعاً وجنوب الباطنة بـ ١٥١ جامعاً وجنوب الشرقية ١٣٢ جامعاً. وبلغ عدد الجوامع بمحافظه الداخلية ١٠٨ جوامع وبمحافظة الظاهرة ١٠٢ جامع وبمحافظة البريمي ٧٦ جامعاً فيما بلغ العدد بمحافظه شمال الشرقية ٦٢ جامعاً وبمحافظة مسندم ٣٥ جامعاً وبمحافظة الوسطى ٣٠ جامعاً. وفيما يخص المساجد فقد استحوذت محافظة الداخلية على العدد الأكبر من مساجد السلطنة حيث بلغ العدد ٣ آلاف و ٥٨٨ مسجداً تلتها محافظة شمال الشرقية بألفين و ١٣١ مسجداً ثم محافظات جنوب

**توزيع العاملين في القطاع الخاص** استحوذت قطاعات التشييد والتعدين واستغلال المحاجر وتجارة الجملة والتجزئة وإصلاح المركبات ذات المحركات والدراجات النارية على ٧,٥٠ بالمائة من إجمالي عدد العمانيين العاملين في القطاع الخاص المؤمن عليهم لدى الهيئة العامة للتأمينات الاجتماعية حتى نهاية شهر يناير ٢٠١٨. وبلغ عدد العمانيين العاملين في قطاع التشييد ٥٦٢٣٣ مواطناً ومواطنه من بينهم ٤٤٩٨٠ من الذكور و ١١٣٥٢ من الإناث، يليه قطاع تجارة الجملة والتجزئة وإصلاح المركبات ذات المحركات والدراجات النارية بنسبة ٢,١٥ بالمائة حيث بلغ عددهم ٣٦٥٥٨ مواطناً ومواطنه من بينهم ٢٤٣٠٢ عمانيين و ١٢٢٥٥ عمانية، بينما استحوذ قطاع التعدين واستغلال المحاجر على نسبة ١٢ بالمائة من إجمالي عدد العمانيين المؤمن عليهم وبلغ عددهم ٢٨٨٣٦ عمانياً وعمانية من بينهم ٢٦٧٢٢ عمانياً و ٢١١٤٤ عمانية.



أزياء تقليدية مطورة



حلي من راجستان



وأوصت الدراسة بإجراء الدراسات حول التواصل الحضاري بين عمان ومختلف الدول التي كانت لها علاقة معها، وبحث مجالات التأثير والتأثر في مختلف الجوانب السياسية والثقافية والدينية والاقتصادية، وعقد ندوات تركز على بحث علاقات عمان مع دول المحيط الهندي وشرق أفريقيا في مختلف العصور والآثار التي تركتها تلك العلاقات على الحياة العامة في السلطنة، وبحث مختلف جوانب الموروث الثقافي العماني ومدى تأثير مختلف الدول بذلك من خلال العلاقات التجارية والسياسية مع سلطنة عمان، وإجراء دراسات مقارنة بين مختلف محافظات السلطنة ومناطقها من حيث جوانب التأثير بالدول والحضارات المختلفة حسب الموقع الجغرافي والمكانة السياسية والدينية لكل محافظة.

وقالت الباحثة وردة البوسعيدية بأن لكل شعب أزياءه الخاصة التي ظهرت مع تطور الحضارة الإنسانية وميزته عن غيره، حيث أصبحت هذه الأزياء تعبيراً عن البيئة والمناخ وتعكس نظم الحياة ونمط المعيشة والعادات والتقاليد الخاصة به، كما أصبحت هذه الأزياء مع غيرها من عناصر الثقافة تراثاً فنياً أصيلاً ينتقل عبر الزمن من جيل إلى آخر ويعكس للعالم تاريخ ذلك الشعب وحضارته.

وأكدت بأن الأزياء العُمانية تزخر بالملابس الشعبية التقليدية التي تتصف بالترميز المميز على الملابس ودقة زخارفه. مشيرة إلى أن الدراسة هدفت إلى إبراز المؤثرات الهندية في الأزياء العُمانية خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر، وأوجه التأثير وأنواعه وأشكاله سواء كانت في ملابس الرجال أو النساء على حد سواء في محافظات السلطنة ومسمياتها والتطرق إلى الأساليب المختلفة للزخارف والتطريز للأزياء العُمانية والحلي التقليدية التي ارتبطت بها. وأضافت بأن الدراسة عرجت إلى السمات المشتركة للأزياء العُمانية والهندية وأوجه التشابه والتقارب بينهما، وكشفت العوامل التي أسهمت في هذا التأثير والظروف المصاحبة لذلك، وأهم المحافظات التي تظهر تقارباً كبيراً في أزيائها مع الأزياء والحلي الهندية والمدن الهندية التي كان لها النصيب الأكبر في وصول المؤثرات العمانية إليها. ومنها انتقلت إلى أماكن أخرى ومناطق أبعد، والمناطق الهندية التي كان لها النصيب الأكبر في وصول مؤثراتها إلى عُمان.

وردة البوسعيدية: التقارب الجغرافي أسهم في التأثير والتأثر

## سمات مشتركة بين عُمان والهند في الأزياء والحلي



خلصت دراسة أجرتها الباحثة العمانية وردة بنت هلال البوسعيدية إلى وجود سمات مشتركة بين عُمان والهند في مجال الأزياء التقليدية وكذلك مجال الحلي التقليدية. كما أكدت الدراسة التي جاءت بعنوان (الأزياء العمانية والهندية علاقة تأثير وتأثر خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر) وجود تشابه في الأساليب المختلفة في الزخارف والتطريز للأزياء التقليدية العمانية والهندية، موضحة بأن التقارب الجغرافي بين البلدين أسهم في رسم ملامح الأزياء العمانية والهندية وكذلك في العديد من الجوانب الاقتصادية والثقافية وأساليب الحياة اليومية.

نستيقظ صباحاً مفعمين بالحيوية تملؤنا رغبة عارمة بتغيير الروتين وكسره، حتى وإن تطلب الأمر أن نترك العمل باكراً، أو أن نكذب كذبة بيضاء تخرجنا من مأزق البقاء خلف شاشات الحاسوب للهروب إلى رحابة الحياة وفسحها، ذلك الشعور قد يأتي بين فترة وأخرى من الزمن، حاملاً روح العودة للوراء، لسنوات الخروج عن المألوف والتعامل مع الحياة بجنون المراهقين.

دائماً ما تأتي اللحظات إلينا مباغتة وتأتي في وقت وزمن ومكان ربما نراه غير متوقع لكنه كثيراً ما يكون المناسب، ولكننا نخطئ التعامل مع تلك اللحظات وربما نخاف من الخضوع لها، وذلك فقط بدافع الخوف الداخلي أو ربما الخوف من نظرات الآخرين لنا في لحظات نتحرر فيها عن مسمياتنا الوظيفية وانتماءاتنا، بل ربما من سطوة العادات والتقاليد التي لا معنى لها أحياناً لكننا فرضناها على أنفسنا مع مرور الزمن.

هناك ببساطة لحظات تأتي إلينا كهدايا وعطايا إلهية، هي فرصة لنبحث خلالها عن واقعنا ونكون فيها صادقين مع أنفسنا قبل الآخرين، أو على أقل تقدير لكي نتمكن من إزاحة الستار عن الكثير مما نخبئه خوفاً من مجتمع لن يقدم أو يؤخر شيئاً في حياتنا، خاصة مع أحكامه التي تستند أحياناً إلى ٢٨ مجرد طريق للجنة أو النار، بل على العكس يجعلك تعيش جحيم الحياة بعيداً عن نعيمها وكل ذلك لأجل سؤال واحد يتكرر منذ الأزل وحتى الآن: ماذا سيقول عنك الناس؟، ماذا سيقولون لو اخترت الفتاة التي ستتزوجها بنفسك؟ ماذا لو تركت منزل عائلتك لتستقل؟ ماذا لو قررت أن تلعب وتجري خلف ابنك في الحديقة رغم مكانتك العملية؟ ماذا لو انفصلت عن زوجتك لأنكما وصلتما لطريق مسدود...؟.

ماذا سيقولون...؟ هل ما سيقوله الناس أصبح هو الحقيقة الخائفة التي جعلناها نتحكم في مسارات حياتنا وطرق العيش والتفكير؟، هل التنازل عن حقوقنا التي أنعم الله بها علينا لأجل كلام الناس سيقودنا للجنة دون حساب؟، هل بالانصياع وتقويم سلوكياتنا وفق هوى البشر قبل النظر للقيم النبيلة التي منحها الله لنا ستزيد من حسناتنا وبالتالي سندخل الجنة من أوسع أبوابها... بالطبع لا، حتى الله سبحانه وتعالى عندما سيحاسبنا سيحاسب كل فرد بما قدم وأخر ولا تزر وازرة وزر أخرى. كل ما في الأمر هو أن التقيد في الحياة وتجميد أنفسنا أمام كل شيء قابل للمرونة والتمدد لا يعني أننا نسير في الطريق الخطأ، ولا يعني أننا لن نجد للحياة جانباً مشرقاً، بل على العكس، الحياة تستحق العيش وتستحق منا البذل في سبيل إسعاد أنفسنا بملذاتها بعيداً عن أذى الآخرين أو أنفسنا.

مالا يجب أن يغيب عن أذهاننا أننا بشر، جئنا للحياة بمشاعر ولدينا الكثير من التقلبات العاطفية التي تجعلنا نبكي في بعض الليالي ونضحك في عتمات ليالٍ أخرى، نحن بشر يمكن أن نقوم بأفعال جنونية حين نصل مرحلة من الرضا والسعادة والثقة بما أنجزناه. لا يجب أن نوقف حياتنا لأجل الآخرين الذين يعيشون حياتهم كيفما يشاءون إنما بالسرا، ليخرجوا في العلن منتقدين ومنصّبين أنفسهم حكّاماً وجلادين. علينا أن نعيش كما نحب أن نكون، وكما نعلم دائماً؛ فالأحلام لم تخلق عبثاً والسعادة لم تخلق لتقيدها بقيود الآخرين، بل جاءت لتضيف للعمر الذي نعيشه عمراً آخر، ولمراحل الحياة محطات مختلفة ومتنوعة، جاءت لتشعر بعظمتها ونستشعر أهميتها في بناء أنفسنا، لذلك علينا أن نحب أنفسنا كما نحن، أن نشرب الشاي كما نحبه نحن، ربما بالزنجبيل وليس بالزعفران كما يحبه الآخرون، أن نسافر للمكان الذي نعشق ولا نقرر ما يعشقه الآخرون، أن نعمل في المحاسبة التي حلمنا بها ولا نعمل في القانون الذي أجبرنا على دراسته، أن نقرأ في الفلسفة التي نهوّاها ولا نقرأ في الاقتصاد الذي لا يستهوننا، علينا أن نعيش كما نريد لا كما يريد الآخرون أو كما ينسجه لنا المحيط من حولنا، فنحن نستحق أن نعيش لحظات العمر وكأننا نعيشه لآخر يوم من عمرنا والعمر فرصة واحدة لن نتكرر.

## حقيقة خانقة



مدرين المكتومية  
madreen@alroya.info

هل ما سيقوله الناس أصبح هو الحقيقة الخائفة التي جعلناها نتحكم في مسارات حياتنا وطرق العيش والتفكير؟



حلي من راجستان



وأشارت إلى أن الدراسة استندت إلى التقارب الجغرافي بين البلدين حيث تقع الهند على الساحل الجنوبي الشرقي من السلطنة وترتبط معها عن طريق المحيط الهندي. كما توجد خصائص مشتركة للأزياء في الدولتين، مثل: الثوب والبنطلون وغطاء الرأس، وتشابه أيضاً ملابس الرجال، مثل القميص والدشداشة والإزار والكوفية، والملابس الفضفاضة. يذكر أن الباحثة لديها ماجستير علم النفس، تعلم وتعليم، في جامعة السلطان قابوس، وعملت كمعلمة فنون تشكيلية ثم بعد ذلك انتقلت إلى ديوان عام وزارة التربية والتعليم كعضو مناهج وتدرجت منها إلى رئيسة قسم، ثم بعد ذلك مدير مساعد وحالياً تشغل وظيفة مدير دائرة تطوير مناهج المهارات الفردية بالمديرية العامة لتطوير المناهج، وقدمت العديد من الإنجازات والمقترحات في مجال تطوير المناهج الدراسية ومنظومة التعليم بشكل عام سواء ما يتعلق بجوانب تدريب المعلمين أو الإشراف عليهم أو تدريب المشرفين على تطبيق المناهج الدراسية وآليات توجيه ومتابعة المعلمين. وشاركت في عضوية العديد من اللجان وفرق العمل التي أسهمت خلالها بإعداد العديد من الوثائق العلمية المرتبطة بتطوير وتأليف المناهج الدراسية وأدوات التقويم أو المرتبطة بتطوير التعليم، كما شاركت بالعديد من الندوات والمؤتمرات من تنظيم أو مشاركة بأوراق عمل.



معلومات (فلاش ماموري) وتفرغها وقت الاختبار على ورقة الإجابة.

إن الدور السلبي للمتعلم الذي تركزه الكثير من أنظمتنا التعليمية في عالمنا العربي بحاجة لمراجعة جادة خصوصاً بعد الطفرة العلمية في العالم من حولنا وظهور تقارير التنافسية العالمية في مجال التعليم والتي تحتل الدول العربية المستويات الدنيا منها. ففي العام ٢٠٠٦ احتلت فنلندا المركز الأول على مستوى العالم في اختبارات التنافسية الدولية في مجالي القراءة والعلوم وكذلك في مجال جودة التعليم بشكل عام. وبعد إعلان النتائج، تقاطرت مئات الوفود العالمية على العاصمة الفنلندية هلسنكي لمعرفة سر نجاح المدارس هناك ولكن للأسف لم يكن ضمن هذه الوفود أي وفد عربي.

إذا فهي دعوة الى شراكة جادة وحقيقية بين المعلم وطلابه في التعاون معاً في تصميم عملية تعليمية تعليمية مبنية على مبدأ أن الطالب يتحمل جزءاً من مسؤولية اكتساب المعرفة بشكل ذاتي كما تقوم على تفعيل الطاقات الكامنة لدى طلابنا وإشراكهم في عملية اتخاذ القرار حتى يتمكنوا من اكتساب طرق ومناهج التعلم الذاتي والتي تؤهل المتعلم مواصلة مشوار التعلم بشكل ذاتي وتلقائي في مرحلة ما بعد المعلم الملقن بعد الانتهاء مراحل الدراسة النظامية.

المتعلم بأخذ زمام المبادرة في التعلم وذلك بوضع خطة متكاملة بإشراف المعلم تتضمن وضع الأهداف القصيرة والطويلة الأمد، تحديد مصادر التعلم المتاحة، تحديد أنجع الطرق في اكتساب المعلومة، مراقبة تطور تعلمه الذاتي، مشاركة المتعلمين الآخرين بتشكيل مجموعات بحث هدفها التخطيط وجمع المعلومات ومعالجتها وتقييمها ومن ثم تقديمها لبقية المتعلمين على شكل إلقاء صفي ثم توثيقها على شكل ملخصات وأوراق بحثية، وأخيراً تقييم ذاتي ومراجعة للخطة الموضوعية للحصول المعرفي والمهاري وإجراء التعديل المناسب عليها.

وهكذا نرى بأن تطبيق استراتيجية إشراك الطالب في اتخاذ قرارات تمس عملية التعلم ذاتها وترفع من فاعليتها كما ترفع من دافعية المتعلم وتقبله للمادة العلمية لأنه ببساطة أصبح جزءاً فاعلاً في صنع المعرفة وباحثاً عنها وليس متلقياً سلبياً لها.

ومن منطلق القاعدة القائلة بأن ما لا يدرك جله لا يترك كله، فإن الفرصة لا تزال سانحة لتفعيل دور المتعلم في قاعة الصف من خلال التدرج في منح الطالب بعض المهام والمسؤوليات المذكورة أعلاه، والتي للأسف يصنفها النظام التعليمي التقليدي على أنها من مهام المعلم التي لا يجوز له التنازل عنها، والتي بالمقابل كرس دور الطالب الهامشي وجعلته أشبه ما يكون بأداة استقبال وتخزين

والبحت عن المعرفة حيث إن النظام التعليمي وطرق التدريس المتبعة تتميز بسيطرة كاملة للمعلم وصناع القرار على جميع نواحي عملية التعلم والتعليم بدءاً بتحديد وصياغة الأهداف، ومروراً بتحديد ما يتوجب على المتعلم حفظه وترديده، وطريقة الشرح وإلقاء المعلومة، وضبط الصف من الناحية النظام، وانتهاءً بوضع الامتحانات والقيام بعملية التقييم. كل ذلك بشكل منفرد!

وإذا ما رجع كل منا بفكره قليلاً إلى تلك الأيام التي كنا فيها على مقاعد الدراسة في الجامعة أو الكلية، فحتماً نذكر بأن المعلومة الأكثر فهماً وبقاءً في أذهاننا هي تلك التي كان لنا فيها جهد شخصي وفاعل في تحصيلها ومناقشتها مع بقية الطلاب في الفصل وربما إلقاءها كدرس قصير على زملائنا في مجموعات بحث نشطة داخل قاعة الدرس عن تلك التي ألقيت علينا إلقاءً من قبل معلمينا.

أما عن كيفية تحقيق كفاءة التعلم ورفع مستوى الدافعية لدى المتعلم فإن ذلك يتحقق في المقام الأول بتغيير قناعات المعلمين والمسؤولين التربويين بأهمية إشراك الطالب في عملية صنع المعرفة واتخاذ القرار وإقراره بالمسؤولية تجاه تعلمه الذاتي، وثانياً عن طريق مساعدته في فهم عملية التعلم كإجراء معرفي وعقلي وفي نفس الوقت فهم ذاته وقدراته كمتعلم. ويتم ذلك من خلال خلق البيئة والمناخ الصفي المناسبين لقيام

# تطوير التعليم .. تمكين الطالب



إن المتابع للواقع المعاش في مدارسنا وحتى كليتنا يلاحظ السيطرة المطلقة للمعلم وصانع القرار على جميع جوانب العملية التعليمية والتي تتميز في مجملها بالتلقين وحشو أذهان الطلاب بمعلومات لا تلبث أن تتلاشى بمجرد زوال الغرض من حفظها وهي الامتحانات. يقول (مالكوم كورنوال) في كتابه (أسس تفعيل التعلم الذاتي): «بعد مضي ثمانية عشر عاماً من أعمارهم وأكثر من اثني عشر عاماً قضوها على مقاعد الدراسة، يبدو أن طلبتنا عاجزين عن تحديد ماذا يتوجب عليهم تعلمه أو حتى طريقة السعي لاكتساب المعرفة بشكل ذاتي في حين أن هذه المهام تكون مقصورة على المعلم وتعد من أهم مسؤولياته». ويعزو الخبراء ذلك لطبيعة النظام التعليمي الذي أنتج أجيالاً من الطلاب تفتقر لأبسط أسس التعلم الذاتي

**تؤكد جل البحوث التربوية الأخيرة والمهتمة بالجودة في مجال التعليم وطرق التدريس بأن التعليم يصبح أكثر فاعلية ويحقق مردوداً أعلى عند تمكين المتعلم من المشاركة الفاعلة في عملية التعلم ذاتها وذلك بمنحه مساحة أكبر من الحرية والاستقلالية في اتخاذ القرارات. وقد جاءت هذه القناعة لدى خبراء التعلم والتعليم نتيجة إجراء بحوث مستفيضة كان هدفها قياس أثر حرية واستقلالية المتعلم (learner autonomy) على جودة وكفاءة التعليم ورفع مستوى الدافعية (motivation) لديه.**

■ د. هاشل السعدي  
جامعة السلطان قابوس



مدينة نفطة مسقط رأس الدكتور موعدة والمكان الذي سينشأ فيه المركز

## محمد موعدة في سطور:

- محمد موعدة من مواليد ١٩٢٨م سياسي وجامعي تونسي وثاني أمين عام لحركة الديمقراطيين الاشتراكيين بعد أحمد المستيري
- عارض الرئيس السابق زين العابدين بن علي الذي سجنه بسبب مجموعة من الرسائل المفتوحة وجهها له منذ ١٩٩٤. واعتقل مرات عدة.
- سُجن للمرة الأولى في أكتوبر ١٩٩٥ بتهمة إقامة علاقات استخبارية مع عناصر في ليبيا، وحُكم عليه في ١٩٩٦ بـ ١١ سنة سجنا بتهمة «التعامل مع الخارج»، ثم صدر بعد ذلك قرار بالإفراج المؤقت عنه، ثم ألغى القرار وسُجن مرة أخرى منذ ١٩ يونيو ٢٠٠٢ بتهمة إقامة علاقات مع حزب النهضة المحظور آنذاك.

علمي، لحضور ندوة الشيخ سالم بن حمد الحارثي رحمه الله، كما أن هناك فكرة طرحتها على الشيخ فرحات الجعبري وهي أنني أريد أن أكون مركزا يحمل اسمي الشيخين العالمين الإباضي والسني وهو مركز أبي العباس الدرجيني وأبي علي السني للحوار والتراث والتنمية ومركزه في نفطة، فعندما كنت هناك في نفطة أعدنا مخططا للمركز مع مهندسين منها ويتكون المركز من مسجد وقاعة اجتماعات ومكان للخلو - وهو مكان يجلس فيه الباحثون - وأعدنا هذا الموضوع بشكل جدي ووافق عليه الشيخ فرحات ووافق عليه أيضا الإخوة العمانيون، فهذا الجو الجديد هو الذي دفعني لسفر وهو مشروع جبار ويستحق كامل الجهد والتعب، وبكل صراحة لمست من الإخوة العمانيين هنا كل الاستعداد مشكورين وسيتم ذلك بفضل الله.

**يعني هل يرى المركز النور بعد سنوات؟**  
لا ليس أكثر من سنتين من الآن ان شاء الله،

أفضل لمصادرها المتنوعة اقتصاديا، وأنا متفائل جدا لهذه العلاقات بين البلدين وهناك تقدير كبير لجلالة السلطان وسلطنة عمان في تونس وأنا متأكد أن الأمور ستتجه نحو الأفضل. وحتى تونس نفسها مثل سلطنة عمان ابتعدت عن هذه التجاذبات وحتى إذا وصلت مرحلة متقدمة فإنها تبقى في حدها الأدنى وأنها لم تتدرج في هذا الموضوع، فلننظر مثلا إلى موقف رئيس الدولة الباجي القايد السبسي وهو صديق قديم لي من الأزمنة الخليجية، اتخذ الرئيس موقف الحياد وسعى إلى المصالحة لا إلى مزيد من تأجيج الواقع، فاختيار الاعتدال في هذا الوقت ليس سهلا وأن تبقى سلطنة عمان بهذا الوزن وهي على حدود الخليج كله رغم ما يجري حولها فذلك ليس أمرا سهلا.

**ما سبب زيارتكم سلطنة عمان في هذا الوقت؟**  
سبب زيارتي للسلطنة هو سبب حضاري

## ■ جلالة السلطان له دور كبير في إحداث نقلة نوعية في السلطنة وهذا واضح للعيان

وترى قرى قُدت من صخر، فجبال عمان ليست جبالا عادية بل هي جبال صخرية ورأيت مثلها في اليمن ولكن ما رأيته هنا إنجازات جبارة حقيقة وبأتم ما في الكلمة من معنى، وهذا نعتز به اعتزازا كبيرا وأنا أقول ما يلي وأعني ما أقول: أبرز البلدان العربية اليوم في حالة تهديم مثل سوريا، بغداد، ليبيا، وغيرها، بينما مسقط وتقصد عمان هي في طور النمو وهذا مهم جدا، يعني هنالك دولة صغيرة لكنها هادئة ومنتكئة وقوة ناعمة تشتغل على الميدان مباشرة وتبتعد عن التجاذبات وهذا ما جعلها تحتل مكانة لا بأس بها حتى على الساحة الدولية فعندما تتابع القنوات العربية والعالمية ترى أنها تحدثك أن عمان أكثر البلدان أمنا في العالم وهذا أمر غير بسيط طبعا، بينما نحن في تونس نعاني من أن أكبر القيادات في داعش من تونس، فمنطقة في الخليج لم تتدرج في هذا التجاذب المخيف وتهتم بالأمن والتنمية وجلالة السلطان له دور كبير في هذا المجال وأن تسعى إلى إزالة كل هذه التجاذبات، وأعتقد أن هذا البلد الشقيق سيكون له بفضل الله مستقبل واعد بأتم ما في الكلمة من معنى، على كل المستويات الاقتصادية والاجتماعية وحتى على المستوى السياسي وبالتالي سيكون له تأثير على كل ما يحصل في الساحة الدولية.

## كرجل سياسي كيف ترى العلاقات بين تونس وسلطنة عمان

علاقات إيجابية منذ زمن والذي أعرفه جيدا أن تقدير تونس لسلطنة عمان ولجلالة السلطان كبير والدليل على ذلك مثلا أن هناك عددا من التونسيين من منطقتي نفطة يعملون في عمان في كل المجالات، فالسلطنة ليس لها حضور رسمي في تونس فقط بل لها حضور شعبي كبير تربوي وثقافي إلى آخره وهذا مهم جدا، وأنا أعتقد أن هناك شبيها بين البلدين أنهما محدودان جغرافيا وديموغرافيا ولكنهما قويان تاريخيا رغم أن الوضع المادي للسلطنة

## هذه أول زيارة لكم للسلطنة، كيف رأيتم

### هذه الدولة التي لم تزرها سابقا؟

زرت البلدان العربية جميعها من موريتانيا إلى الجزائر إلى المغرب إلى الخليج والعراق إلى آخره، وهذه الزيارات كانت عديدة ومتنوعة، منها ما هو ثقافي بحكم أنني كنت مسؤولا في مؤسسات ثقافية عربية، ومنها ما هو تعليمي فأنا خبير في تعليم اللغة العربية للأجانب وكنت رئيس قسم في هذا المجال في معهد اللغات الحية وخبير في الألكسو في المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فقامت بزيارات متعددة وساهمت في تكوين مدارس متعددة، ثم نشطت سياسيا، ولم تسمح الصدف لزيارة سلطنة عمان، وكانت لدي معلومات عنها، فأولا ما أعرفه عن سلطنة عمان أن جلالة السلطان قابوس له دور كبير في النهضة المباركة التي تشهدها هذه البلاد، وهذه الدولة لها دور كبير في تحقيق التوازن داخل الصحراء، ولعمان مكانة متميزة على الساحتين الإقليمية والدولية - وهذه حقيقة مهمة - لأنها بمنأى عن هذه التجاذبات التي تحدث في المنطقة، فاهتمامها منصب على تقريب وجهات النظر.

وقلت لسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة خلال لقائي معه وبعد زيارتي لبعض الولايات في السلطنة ومتابعاتي إن عمان قوة هادئة وناعمة، وهاتان العبارتان موجودتان في اللغة السياسية، إذا هي قوة من ناحية أنها تنمو، وهادئة يعني ليس فيها زوبعة، فهي تنمو بطريقة سليمة وناعمة ضد أي استعمال للقوة المادية.

وعند زيارتي وجولاتي في عمان فوجئت بظاهرة لها دلالة وهي الحركة العمرانية، وفي الاقتصاد وفي السياسة، يقولون دائما إذا كان هناك في بلد ما حركة عمرانية فيعني أن ذلك يؤثر في كل المجالات الحياتية الأخرى وخاصة الاقتصاد، فمثلا أعجبتني الطريق الذي سلكته مع أخي وصديقي الدكتور فرحات الجعبري إلى مدينة نزوى رأيتنه طريقا عجيبا حقيقة،

## السياسي التونسي محمد موعدة يتحدث لـ «التكوين»:

# عُمان قوة هادئة وناعمة



محمد موعدة سياسي تونسي من الطراز الأول إلى جانب كونه مثقفا وتربويا، عاش معارضا لسياسة بورقيبة وبن علي، أسس حزبا سماه حركة الديمقراطيين الاشتراكيين، ناضل من أجل الحرية والعدل، وسُجن من أجل الدفاع عن المبادئ، كانت له لقاءات ساخنة إلا أنه ثبت على مبادئه وقيمه التي آمن بها. وفي الفترة الأخيرة كانت له تجربة حضارية وليدة كان يتمناها منذ زمن بعيد، غيرت مجراه النضالي، فطلق السياسة وتفرغ للعمل الثقافي الحضاري، فكان هذا المشروع الوليد المتمثل في إنشاء مركز أبي العباس الدرجيني وأبي علي السني للحوار والتراث والتنمية، وهو منبر جديد للتعايش المذهبي في تونس. زار سلطنة عمان أخيرا وأعجب بما رآه من حضارة وعمران، وكرم ضيافة، وطبيعة خلابة، ونظافة بيئية، أراد أن يزورها وهو بعيد عن السياسة ليكتشف لآلئها وجواهرها فقال عنها كلاما جميلا، قال عنها: عمان قوة هادئة وناعمة. التقينا به في مكان إقامته وأجرينا معه هذا الحوار الشائق، فتحدث عن علاقة تونس بعمان وعن تجربته السياسية والحضارية بكل أريحية:

■ حوار: فوزي بن يونس بن حديد



صورة قديمة لمقام أبي العباس الدرجيني الإباضي في نفطة



مقام أبو علي السني في نفطة

رفضت من البداية لكن بعد ذلك وصلنا إلى مأزق أنه لا ينبغي السكوت على هذا، فشاركنا في الانتخابات التشريعية سنة ١٩٩٤م وفاز حزبنا في المرتبة الأولى في المعارضة، وكانت معارضة مسؤولة حتى إن الرئيس بن علي كان يقول لبعض القيادات العربية التي تزور تونس آنذاك قولوا لمواعدة أن يخفف قليلا، وكان سفير ليبيا في تونس رجلا متقفا ومن أصدقائي وعندما زار القذافي تونس قال لي يقول لك القذافي خفف قليلا، قلت له: هذه هي تونس ثم هذا رئيسنا وليس رئيسكم، ورغم ذلك خففت إلى أن وقعت الانتخابات البلدية سنة ١٩٩٥م وكانت كاسحة، وقمت بتحرير رسالة وقبلها أقيمت ندوة وبيئت أن الوضع يسير نحو الكارثة وأن هناك تناقضا بين الأقوال الموجودة والافعال.

وقد كان الحبيب بورقيبة يصرح بقوله أنا لست ديمقراطيا علانية ولكن بن علي كان عكس ذلك تماما يتفاخر بالديمقراطية

الوظيفة المسندة وهي سفير تونس بالقاهرة تكون باسم حزبي أو باسمي الشخصي فقال باسمك الشخصي وقتل له وماذا عن الحزب الذي أنضم إليه والذي أسسته فما مصيره؟ وبعدها وزيرا للتربية فرفضت وكذلك سفيرا في لندن قلت له لا.

**لكن ربما إذا وافقت فإنك سوف تخدم الوطن؟**

هذه مشكلة فإذا قبلت الوزارة باسمي الشخصي دون الحزب الذي أنتمي إليه فستهنز المصادقية فأنا كنت سياسيا معارضا.

**ولكن أنت في خدمة الشعب**

ولكن أيضا لا يكون بالخروج من الحزب الذي أنا فيه فهذه العملية السياسية تفسر بالانتهازية، لكن لو كنت شخصا فالعملية سهلة نوعا ما، وهذا الذي حصل لبعض زملائي استدرجهم واشتغل بهم وبعدها تركهم، فأنا

## ● نعمل على إنشاء مركز أبي العباس الدرجيني وأبي علي السني للحوار والتراث والتنمية للتعايش المذهبي وسيرى النور قريبا

الآن في مخاض ومخاض بعض المجتمعات عسير وهناك حرص من القوى الحية ومن العناصر الفاعلة المؤمنة بالاعتدال على أن يمر هذا المخاض بسلام، وهناك أطراف داخلية وخارجية على أن لا يقع هذا الاستقرار، لكن هذا الوفاق المجتمعي سيأخذ صدها بإذن الله، وبالتالي الوصول إلى مرحلة الاستقرار المؤسساتي وهذا إيجابي طبعاً.

**في نضالك السياسي ضد بورقيبة وبن علي بماذا كنت تطالب؟**

هو العدل، كنت أريد العدل السياسي والاقتصادي والاجتماعي، فلا للظلم كما قال ابن خلدون، فحكم بورقيبة كان حكما فرديا بأتم ما في الكلمة من معنى ووصل إلى درجة من الغرور والتعنت، ثم كبر السن والمرض زادا من هذه الحالة، والحاشية استغلت هذا لمصالح ومآرب أخرى، وبن علي في بداية عهده قدم بيانا سمي بيان ٧ نوفمبر وكان محل إجماع ومحل تقدير، وكتب البيان الرجل المناضل الهادي بكوش، وأبعده بن علي بعد أن رأى أنه يستغله، وابتعد كل من رأى أنه متعاطف مع هذا البيان، فأنا كنت أتعامل معه بكل جدية، فاستقبلني في الأسابيع الأولى من ولايته الأولى فأعطيته صورة كاملة وهو رجل مخابرات يعرف كل شيء، وقلت له أنا لدي مقولة أو من بها هي «أن صدقك من صدقك لا من صدقك»، ووجدت نفسي بعدها بين خيارين لا ثالث لهما فأما أن أبقي وأنا أعرف أنه لن يتراجع وسيواصل وحاول استدراجي بجميع الأساليب حتى أكون معه وعرض علي وزارة التربية وقبلها سفيرا لتونس بالقاهرة ولكني رفضت، وجميع القيادات العربية الرسمية وغيرها اعرفهم تقريبا لكن يبدو أن طريقة عرضه فيها استدراج، وعندما سألته عن

## ● هناك تقدير كبير لجلالة السلطان والسلطنة في تونس وعلاقتنا جيدة بهذا البلد



الباجي القايد السبسي الرئيس الحالي لتونس

القايد السبسي الرئيس الحالي، حدث بينهما توافق وقف جدار صد ضد أي نوع من التهريج والتشويش رغم أنه حدثت محاولات عديدة من أطراف علمانية وأطراف يسارية، ولكن صمد هذا التوافق وله تأثير كبير جدا، وهذا جنّب أيضا البلاد التونسية الأزمات التي نراها اليوم فالوضع في ليبيا خطير ورجوع بعض عناصر من داعش إلى تونس ورغم المحاولات الإرهابية الكبيرة التي حدثت فإنه الآن هناك نوع من الاستقرار فالأمن استطاع أن يتصدى ويقوم بمحاولات استباقية من مرحلة وانتقل من مرحلة الدفاع إلى مرحلة الهجوم من اكتشاف الخلايا النائمة وغيرها، فالأمن والجيش والشعب التونسي أبلوا في هذا بلاء حسنا حتى إن المواطن العادي عندما يرى شيئا غير عادي يبلغ عنه، وهذا ما جعل الوضع في تونس يختلف تماما عن أغلب الأوضاع في البلدان الأخرى، ولا محالة هي مرحلة انتقالية وأنت تعرف أن انتقال المجتمعات من دكتاتورية إلى ديمقراطية ليس سهلا، وقد انتقدت ثقافة الحزب الواحد في مقالاتي منذ عهد بورقيبة وورث بن علي هذه السياسة بل إن بن علي أخذ بمسائل نظام بورقيبة. فتونس اليوم في مرحلة انتقالية فيها الكثير من المطبات ولذلك كان التوافق بين الغنوشي والسبسي له دور كبير في تجاوز هذه المطبات لأنه كل مرة يظهر شيء، وما نرجوه من كل القوى الحية والعاقلة أن نبتعد عن كل هذه التجاذبات الضارة وندخل في الاستقرار بشكل هيكلي ومؤسساتي.

أما الجانب الاقتصادي فيواجه صعوبات جبارة لأن إمكانيات تونس محدودة جدا وهناك العديد من المساعدات العربية والإسلامية والدولية وليؤتي كل ذلك ثماره في وقته.



الشيخ راشد الغنوشي

النشاط وتبحث عن المذهب الإباضي في تونس، المذهب الإباضي في الجريد، وفي نفطة هناك شخصيات عديدة سيهتم المركز بإقامة ندوات حولها ويكون المركز عنصر إشعاع.

**وما هو الدور العماني في هذا المركز؟**

قبل أن أجيبك ذكر لي الشيخ فرحات الجعبري أنه سيكون هناك مركز آخر في جزيرة جربة وسيعاونان معا في هذا الشأن، وأجيبك عن السؤال بأن الإخوة في عمان عبروا عن استعدادهم الكامل للتعاون مشكورين وليست لدي التفاصيل لكن المهم أن هناك مساندة أدبية ونحن نقدرها جدا وصدقني أن الإخوة في نفطة قدروا ذلك حق التقدير، فالشيخ أحمد السيابي عندما زارنا في ندوة الشيخ الدرجيني سمع كيف أن عمان لها مكانة متميزة في قلوب أهل نفطة ومن بينهم من عمل في عمان مدرسا وسمع منهم أيضا ما هي الآفاق والمشاريع التي يمكن أن تضاف، وهم سمعوا من الشيخين كل الاحترام والتقدير والمساندة.

**من النضال الحضاري الجديد إلى النضال السياسي القديم، فلا شك أن الوضع السياسي في تونس الآن متذبذب، كيف تصف الوضع السياسي**

**في تونس كسياسي قديم محنك؟**  
عند المقارنة بين تونس وغيرها من البلدان العربية التي تشهد اضطرابات نجد أن وضع تونس أفضل بكثير، وقد سألني أحدهم هنا عن الأسباب أجبت بأن هناك عدة أسباب أن الشعب التونسي شعب مجاهد، ثم شعب مرّ بعديد الحضارات واستطاع أن يتعايش مع هذه الحضارات ثم إن هناك عددا من الشخصيات لعبت دورا كبيرا منها الشيخ راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة والباجي

فأنا سخرت كل جهدي لهذا العمل لا سيما وأن هذا العمل حضاري وقتل في آخر حلقة من مذكراتي، سأواصل النضال حضاريا وفكريا، وإن هذا النضال مشرف وعلاقاتي مع الباحثين جميلة، وأول عمل سينشر قريبا إن شاء الله عن تاريخ نفطة ما قبل التاريخ حتى إلى مرحلة متقدمة قام بها نور الدين النوري وهو باحث متميز أعد دكتوراه دولة عن الدولة الرستمية وسيكون المسؤول عن الجانب العلمي، واقترح عليه أن يكون هذا أول منشور للمركز وتتبعه أعمال أخرى بإذن الله.

**هل يختص المركز في طباعة كتب فقط؟**

لا، فيه طباعة كتب وفيه ندوات وفيه بحوث، هناك خلايا بحوث، وقد بدأنا تكوين هيئة علمية معنية بهذا المجال تماما، وستكون هناك ندوات عالمية وأخرى إقليمية، ونحاول أن نبين أن هناك توازنا بين ثنائية العنوان للمركز، فقد قمنا بندوة عن الدرجيني وكتابه الطبقات، ونحن بصدد إعداد ندوة عن أبي علي السني، وقد أثارت اهتمام كل المتابعين، ونفطة إضافة إلى تاريخها في الجانب الإباضي هناك الدكتور صالح باجية وهو مدرسي من نفطة قام بدكتوراه عن الإباضية في بلاد الجريد وطبع الكتاب في طبعة جديدة وسأقدم له أنا والشيخ فرحات، وهو يدخل ضمن نشاط هذا المركز إضافة إلى النشاط العلمي البحثي هناك نشاط الندوات والمؤتمرات.

**هل نقول إن نضالك الحضاري قد بدأ**

**الآن بعد اعتزالك السياسة؟**  
فعلا بدأ منذ سنتين، لأن في مثل هذه الحالات عندما تكون هناك مؤسسة فذلك له معنى، مؤسسة علمية فيها علماء باحثون وتواصل

يحلو لكثيرين تسمية (وسائل التواصل الاجتماعي) بهذا الاسم، والذي يبدو في ظاهره أنه يحمل مفهوماً إيجابياً لأنه يساهم في تواصل المجتمع! لكن الحقيقة التي تعانيها المجتمعات العربية هذه الأيام؛ أن هذه الوسائل هي في حقيقة الأمر وسيلة تباعد بين أفراد المجتمع. ونلاحظ هنا «رغم وجود بعض الإيجابيات في أداء هذه الوسائل» أن سلبياتها تتمثل في الآتي:

أنها قضت على التواصل الحميمي الإنساني في التواصل المباشر والسؤال عن الصحة والحال، ومناقشة قضايا المجتمع بروح من الاتصال المباشر الذي يتحقق في الرأي والرأي الآخر. ويتجلى هذا في قضايا الزواج والعزاء وغيرها من المسائل.

أنها سلبت أوقات الناس، بحيث شغلت مساحات كبيرة من أوقات المجتمع، وجعلت الإنسان أسيراً لمخرجاتها وتنوعاتها، ما يمكن أن يشغله عن واجبات أخرى مثل: الدراسة، الجلوس مع الأسرة، مشاركة الجيران هموم وأفراح الحياة. أنها حجّمت وقت القراءة لدى فئات المجتمع، وقولبت الأفراد كي يتناولوا المعلومة بشكل (Take Away)، وهذا يقضي على العمق في التفكير والقراءة، ويجعل الإنسان سطحياً في المعلومة وقت النقاش.

أنها شتت أفراد الأسرة، وذلك حتى عندما تجتمع الأسرة، نجد أن كل فرد منها منشغل بجهازه، غائض في عالمه الافتراضي، لا يريد أن المشاركة مع أي من أفراد الأسرة، ولا يهتم ما تتعرض له الأسرة أو أي فرد منها من هموم أو مشاكل. وهذا التشتت يفرز التباعد بل والتباغض، حيث نجد أن الفتاة الملتصقة بالجهاز، لا تريد أن تخرج من عالمها الافتراضي، وإن سألتها أحد أفراد الأسرة أي سؤال، فإنها تُشجّع عنه بوجهها، وعليها علائم العبوس والغضب، كونه أخرجها من عالمها الافتراضي الذي تحبه.

أنها قضت على عامل التلقي الناجح للغة وفهم مخرجاتها ودلالاتها. حيث نجد تلك الاختصارات والكتابات الرقمية؛ مع الأخطاء الإملائية واللغوية. وهذا يهدد بانهايار منظومة التعليم والتعلم، لأن الإنسان يعيش أغلب وقته مع الجهاز مقارنة بفصول الدراسة! لذلك يشكو العديد من المدرسين من تدني مستوى الطلاب في الإملاء، وعدم قدرتهم حتى على استيعاب مدلولات المفردات العربية. أنها تسبب العديد من الحوادث نظراً لقيام بعض السائقين بالنقر على الهاتف أثناء القيادة، ولذلك مخاطر عديدة على سلامة صاحب السيارة وغيره من السائقين.

أنها تجعل الإنسان مشدوهاً ومنجذباً لمخرجات هذه الوسائل، ويصل الأمر إلى حد الإدمان، وتكوين عادات غير طبيعية، ولهذا لا تتعجب من إصرار الطلبة والطالبات في المرحلة الجامعية على النقر على الهواتف، رغم القوانين الصارمة التي تحرم استخدام الهاتف في الفصل.

وعليه، كان لا بد من وجود رؤية حقيقية وعملية لمنع هذا الاستحواذ الإلكتروني على شخصية الإنسان، وإعادته إلى حظيرة البشرية، وجعله يمعن النظر في استخدام عقله فيما يفيد ويفيد مجتمعه. وأن الشهرة أو التسرع في المشاركة أو محاولة إثبات الذات لن تكون على التعقل والمسؤولية والتعمق في القضية مثار البحث.

## وسائل التباعد



د. أحمد عبدالمالك  
أكاديمي وروائي قطري

” قضت على عامل التلقي الناجح للغة وفهم مخرجاتها ودلالاتها. حيث نجد تلك الاختصارات والكتابات الرقمية

“



الشيخ فرحات الجعبري



د.موعدة

● تونس تعيش مرحلة انتقالية وندعو كل القوى الحية في البلاد إلى الابتعاد عن كل التجاذبات الضارة والدخول في الاستقرار بشكل هيكلي ومؤسسي

وأنا اعتمدت على مقولة معروفة لابن خلدون «التاريخ في ظاهره لا يزيد عن الإخبار وفي باطنه نظر وتحقيق» فأنا مررت بتجربتين تجربة بورقيبة وتجربة بن علي، فمأذا نستفيد من هاتين التجربتين، ولا بد من أخذ العبرة من هذا الاتجاه، وفي المذكرات التي نشرتها في جريدة الشروق التونسية أضفت أشياء عديدة وعلى أن تجمع كلها في كتاب واحد ويكمل هذا الكتاب ونتمنى لتونس وللعالم العربي كل الخير.



جامع الزيتونة ملتقى المفكرين والباحثين

الإرهاب والترهيب ولما دخلت الغرفة وجدت دمًا فيها فخاطبت نفسي بصوت مرتفع وأنا أقرأ كتابي وقلت لها: أنت مناضل يا موعدة فحان وقت النضال وتحملت الأمر إلى الآخر، وخرجت في آخر سنة ١٩٩٦ م بعفو، ظانا منه أنني سأسكت لكنني لم أسكت.

وذهبت إلى فرنسا وشكرت الأحزاب والمنظمات الدولية التي وقفت معي، ولما رجعت إلى تونس أرجعوني للسجن مرة ثانية لكن هذه المرة كان السجن جماعيا وبقيت سنتين أو ثلاثا لكن من سنة ١٩٩٥ إلى ٢٠٠٤ أو ٢٠٠٥ عشت بين سجن انفرادي وسجن جماعي ومضايقات وإقامة جبرية في بيتي في تونس، وتحملت معي زوجتي هذا الأذى وخرجت بمشاكل صحية كبيرة، وكانت زوجتي متعبة فكانت آنذاك تعيش بكلية واحدة ثم تعبت هذه الكلية فتم استئصالها وبقيت طوال الفترة تقوم بعملية غسل الكلى إلى أن توفاهها الله عز وجل. وأنا كما قلت لك خرجت بأمراض عديدة ولكن لا بد من توضيح في سبيل المبادئ.

أنت كتبت كتابا بالتفصيل عن تجربتك مع بن علي وأسميته قصتي مع الطاغية (بن علي) لماذا التركيز على فترة بن علي دون بورقيبة؟

أنا أحذر في كتابي هذا من عودة الطاغية، ويطلب بالديكتاتورية فكتبت له رسالة صريحة أخرى بأتم ما في الكلمة من معنى وبالمناسبة هذه الرسالة درستها الجامعة العربية في العلوم السياسية كوثيقة سياسية. وكانت هناك محاولات لسحبها قلت لهم غير ممكن، وبالصدفة في اليوم التي نشرت باللغتين العربية والانجليزية زار جاك شيراك تونس وكتب عنها الفرنسيون، وأنا كنت واقفا من أنه لن يتراجع بطبيعة الحال وهنا يأتي التصور السياسي وكتبت رسالة وارسلتها إلى الديوان الرئاسي وبعدها كنت ذاهبا للمغرب لحضور ندوة وعند رجوعي تواصل معي رئيس الديوان الرئاسي وأخبرني ألا يوصله إلى الرئيس بن علي آنذاك، فتعجبت لذلك وعندما طلب مني عدم نشرها أصررت على نشرها وقلت له أنا أحمل مسؤوليتي.

وأنا أعلم أن وراءها سجنا وتبعات أخرى، لأن في الرسالة سطرا على أتباعه وعائلته التي عانت فسادا في تونس، وأنا قلت لهم هو لم يتأثر بالجانب السياسي المتدهور ولكنه تأثر بالمداسم بعائلته، وبعدها دخلت في معركة معه، فحكمو علي بـ ١٢ عاما سجنا وغرامة بـ ١٢٠ ألف دينار تونسي، ويوم ٩ أكتوبر نقلوني إلى القسم السياسي في وزارة الداخلية وبعد ٤ أيام انتقلت للقضاء ودخلت في معركة معه وبقيت عاما وثلاثة أشهر في السجن الانفرادي وهو عبارة عن غرفة ٧x٢ أمتار من باب

## المسؤولون والا مسؤولون

المسؤولية واحدة من القيم التي يؤدي الالتزام بها إلى حياة متكاملة، ناجحة، ومرتبعة، والإنسان اليوم في مواجهة العديد من المسؤوليات تجاه نفسه وأسرته ومجتمعه ومن حوله. في المجتمع هناك أفراد غير مسؤولين وهذا ليس لأنهم أطفال.. لا، بل لأنهم غير أكفاء لتحمل تلك المسؤوليات والالتزامات، غير مباليين ولا مدركين لما يقع على كاهلهم من اعتبارات وواجبات فلو استمروا على هذا النهج سيهدمون حضارات وأممًا.

كثيرا ما تتردد هذه الكلمات في أحاديثنا، وحقيقة أننا نفتقدها كثيرا في تعاملنا مع من حولنا من أشخاص، ومع ما حولنا من أشياء. المسؤولية أو ما يمكن تسميته بالاهتمام، لا بد أن يكون حاضرا في كل أمر، وكل أمر هنا أقصد به كل ما تحمله الكلمة من معانٍ.

اللا مسؤولية تعني أن لا حياة في حياتنا، ولا أمل في الاستمرار، المسؤولية تربية تشأ مع نعمة أظافرنا وتستمد قوتها وتعلمها من المواقف والظروف، والمسؤولون في حياتنا كثر، فهناك الأب المسؤول، والزوج المسؤول، والأم المسؤولة، والأخ المسؤول، والأخت المسؤولة، والمدير والموظف المسؤولون، بل هناك حاكم مسؤول، ودولة مسؤولة.

نحن مسؤولون أمام التزاماتنا لأننا مجبرون على تحمل العواقب والنتائج في حالات اللامبالاة واللا مسؤولية، تربيتنا وأخلاقنا في بدايات أعمارنا هي مسؤولية أمهاتنا وأبائنا، أما اليوم فنحن مسؤولون تجاه هذه الأخلاق ومسؤولون عن بنينها أو دمارها. لا يمكن للفرد أن يتخلى عن مسؤولياته الصغيرة قبل الكبيرة لأن هذا الفعل يهدم من شخصيته وقد يكون سببا رئيسيا في تحطيم علاقاته

واقلاعها من جذورها، إذ لا يمكن لشخص أن يتحمل العيش أو التعامل مع إنسان بعقل فارغ لا تخطيط ولا تدبير ولا إحساس يغلف حياته.

والمسؤولية بحر واسع، وحديقة غنّاء، أفرعها كثيرة، فالإنسان أمامه مسؤولية العبادة تجاه خالقه، ومسؤوليات اجتماعية أمام العادات والتقاليد، وأخلاقية عن ارتقائه في مجتمعه وسائر مناحي حياته.

الفرد المسؤول شخصيته فريدة، قادر على تحمل الأعباء، ومدرك لما يدور حوله من أحداث، شخص ذو خبرة أكثر، وصاحب علاقات أكثر، يمتلك مهارات مميزة ولديه العديد من المعلومات وهو قادر على تجاوز العقبات والمشكلات بصورة أفضل بكثير عن الفرد اللا مسؤول، هو شخص ناجح ومحبيب في محيطه.

## كفاك حياة، ارحل..



لا شيء يستحق التضحية، يستحق الألم، .. ويستحق الغربة التي تعيشها مشاعري عندما تكون حاضرا في حياتي.. سأتركك للأيام، للشهور، وللسنوات، لن أخصك بكتابات، بكلماتي، وبحروفي، سأجعل منك ماضيا أليما، وأنت حقا.. أليم..

لن أرتويك كما في السابق، لأنك نار تتلظى في داخلي، لا تملك في مخيلتي، إلا التعاسة،

يا معشوقي القديم، الراحل من كل أيامي، لا تعد، دعك حيث أنت، لا تتحرك، لست جديرا بالثقة، ولا.. بالحب، ولا بأي.. شيء..

سأنتزع كلماتك، حيك، سأنتزعك بأملكك، جذورك في داخلي، كي لا تثبت مرة أخرى..

كفى، أقولها للمرة للمليون، أبعثها لك عبر كتاباتي التي لا تقرأها، عليها تصلك يوما ما، كفاك تلاعبا، كفاك عبثا، بل كفاك حياة، ارحل..

## رسائل إلى صديقي السري



مروة يعقوب

### جلسات الاستماع أصبحت تحرق قلبي بشدة

”

(١١)

صديقي العزيز متى ستجسد ليكون كلانا بخير؟ قررت الانسحاب من تلك الحالة، أتعلم كيف؟ واجهت الأشياء المؤجلة، لم أهتم بالنتيجة، مع أنها ليست لصالحني، لكن الخوض في تلك الأشياء لن يؤدي إلي! هناك عنصران.. وجودهما في حياتي وفي هذا الوقت يتسبب لي بسعادات مؤقتة سرعان ما تنقضي وتموت وتشعل بداخلي شعور الحسرة، لذلك كان عليّ التخلص من الأشياء المؤقتة تلك.

صديقي السري، والخاص جدا.. هذه الفترة لن أتعامل مع الحالات الخاصة، بالذات تلك التي تعاني من نقص الإنسانية أو الشعور بقيمة الناس؛ لا أستطيع حمل قلبي على التمزق أكثر حتى لا يتوقف قبل الموعد المحدد له.

صديقي العزيز، أيمكن أن تحدث معجزة وأعيش عمرا أطولا مما كتب لي؟ لو عشت، وتجسدت أنت، سأحتضن ابتسامتك في مكان بين الأرض والسماء.

صديقي السري، جلسات الاستماع أصبحت تحرق قلبي بشدة، مع أنني أحب ما أقدمه لأولئك الناس إلا أنني أصبحت أتأذى. لا أخفيك يا صديقي سرا.. أحب أن يكون الإنسان حليف الإنسان، لكننا نتعب أحيانا، فنترك ما لم نظن أننا سنتركه.

هل تظنني سأترك جلسات الاستماع؟ ما الذي سيفعله أولئك الأشخاص؟ هل سيجدون من يستمع إليهم؟

كن بخير

نفسك

(١٢)

يا صديقي.. هذا النداء ذو الاتجاه الواحد، أصبح ملاذالي.. صديقي السري الذي لا أعرف، لست بخير؛ لذلك أكتب إليك.

هل سبق وأن خضت في البكاء والضحك معا؟

بعض حالات الضعف تجعلني أحتاجك متجسدا في محيطي، أنا في حالة تشبه السقوط والارتطام بأشياء متحجرة طوال فترة السقوط، أتفهم أمني؟

صديقي العزيز.. أليس الغباء أقل ألما؟ أشعر هذه اللحظة برغبة ملحة للعزلة أو لتبديل الأحوال بيني وبين شخص أقل ذكاء، أقل فضولا، أقل تفكيرا وتحليلا، وأقل خبرة في كل شيء.. لن تستطيع تصديق ما أرغب به، لكنني أود أن أعيش حياة أقل تعقيدا وإنجازا، على الأقل هذه اللحظة.

صديقي الخاص، صديقي الذي لا ترده رسائلي، ولا يقرأ ما أكتب، ولا يرد علي..

يجب أن تبقى-هكذا وإن أصررت عليك في لحظات ضعفي أن تتجسد، أنت لا تريد أن تسمع الثرثرات ولغب الكلام، إن الأصوات تكثر في هذا العالم وتقل أهميتها!

الضوضاء لا تصنع إلا الفراغ. صديقي العزيز، ادع لي في صلواتك -إن كنت تصلي- أن أفقد ذاكرتي قبل أن أتم السابعة والعشرين من عمري، سيذهلك أنني سأنسى كل شيء وأندرك، لأنني أصنع حياتي بالخيال، وأنت خيال، والذاكرة لا تتذكر الخيال لكنها تستمر بصنعه.

إبتهل لأجلي.

نفسك.



صورتان لهاستين توهالي، الذي جرى تغيير اسمه إلى سميت توم تورلينو، من طائفة داين بيتاني (ناجاو) بكانوت كانيون، نيو مكسيكو، (يسار) لدى وصوله إلى مدرسة كارلايل الهندية الصناعية في عام ١٨٨٢م، و(يمين) بعد قبوله في عام ١٨٨٥م. المصدر (نارا NARA).



## يمثل أهمية روحية وثقافية لدى القبائل سكان أمريكا وكندا الأصليين يناضلون من أجل شعرهم الطويل

**لم تستطع تيا ماري لارج، وهي عضو في إحدى منظمات طائفة الناكوتا في مقاطعة ساسكاتشوان الكندية، أن تفهم لماذا يعود ابنها، ميلون مكارثر، البالغ من العمر ثمان سنوات، من المدرسة باكيا بشدة كل يوم.**

### ● كتب: سيسيلي هيلاري / ترجمة: حسن المطروشي

تقول: «سألته ما الخطب؟ هل ثمة ما تود أن تخبرني به؟ وأعدك بأنني سأتمالك أعصابي». إلا أن ميلون ظل يرفض الإفصاح عن الأمر. طلبت ماري لارج الالتقاء بمعلمه، وأثناء اللقاء انفجر الابن باكيا بحرقة شديدة، معترفاً أن زملاءه في المدرسة كانوا يسخرون منه بسبب شعره الطويل المجدول. وكانت العائلة قد انتقلت مؤخراً إلى منطقة

صفحته في الفيسبوك يشرح من خلاله قراره بغية توجيه رسالة إلى رفاقه ومعلميه قائلاً: «أنتم لا تملونني».

### مصدر قوة:

الشعر له أهمية روحية وثقافية خاصة لدى القبائل الهندية الأصلية، على الرغم من اختلاف التقاليد والأساليب من قبيلة إلى أخرى. وسواء كان الشعر مُسَرَّحاً طويلاً أو مجدولاً أو ملفوفاً في عقدة واحدة، فإن معظم الشعوب الأصلية في أمريكا الشمالية ترى الشعر مصدراً للقوة.

يقول موسى، أستاذ فخري في التاريخ في جامعة ولاية أوكلاهوما: «لقد ساعدت تسريحات الشعر على تعريف الأفراد والأمم والمجتمعات في تلك الشعوب».

وكجزء من سياسات الاستيعاب القسري

للسعوب الأصلية في القرن التاسع عشر، بدأت الحكومات الأمريكية والكندية ما يطلق عليه موسى «اعتداء على تسريحات الشعر القبلية». وقال إن الشعر الطويل يشير إلى ما إذا كان الناس متحضرين، أو للأسف، في أذهان المعلمين والبيروقراطيين، بقىوا هنودا «شاملين»، وذلك باستخدام نعوت مشوهة للسكان الأصليين الذين احتفظوا بالعادات الأصلية.

وابتداء من سبعينات القرن التاسع عشر، قام مسؤولون اتحاديون في كندا والولايات المتحدة بإبعاد الأطفال الأصليين إلى مدارس مخصصة، حيث أجبروا على التخلي عن لغاتهم وملابسهم وشعرهم الطويل. وحتى اليوم، لا تزال بعض أنظمة المدارس العامة والسجون وبعض أماكن العمل تتطلب من الأمريكيين الأصليين قص شعرهم.

يقول كونراد إيغل فيشر، وهو من سيكانغولاكوتا، يقيم في نزل روزبود في ساوث داكوتا، الذي تقدم للحصول على وظيفة لمنظمة في ولاية كاليفورنيا: «كنت أرغب في الاحتفاظ بشعري، إلا أن شعري الطويل كان يعد انتهاكاً لمعايير الشركة»، ويضيف: «اضطرت لاصطحاب زعيم روحي لكي يشرح لهم لماذا كانت إطالة شعري مهمة بالنسبة لي، إلا أنهم رفضوا».

وبعد تغيير سياسة الشركة للسماح للرجل غير الأصلي بإطلاق اللحية، استعان كونراد إيغل فيشر بمنظمة قانونية وحصل في نهاية المطاف على الحق في إطالة شعره.

### وسائل التواصل الاجتماعي:

يقول مايكل لينكليتر، من طائفة توندرتشيلد، يقيم في فيرست في ساسكاتشوان، كندا، وهو بطل عالمي في كرة السلة للمحترفين، إنه تعرض للمضايقات في طفولته بسبب ضفائر شعره. مشيراً إلى أن الكثير من الناس عندما يرون الرجال الأصليين أو الشباب ذوي الشعر الطويل فإنهم يرون القوة والفتوة، الأمر الذي يثير حنقهم، ويشعرون بالحاجة إلى التقليل من شأن هؤلاء الناس».

قبل عامين، وبعد أن اعترف أولاده بأنهم يتعرضون للإهانة، قرر مايكل لينكليتر اتخاذ خطوات ملموسة حيال الأمر. وفي أوائل عام ٢٠١٦، أنشأ صفحة على الفيسبوك أصبحت منذ ذلك الحين حركة اجتماعية تدعى «فتيان بالضفائر». وقال: «هناك حاجة إلى وجود منصة لتعزيز الاعتزاز بالهوية لدى هؤلاء الشباب، وإيصال صوتهم وتعميق الوعي حول هذه القضية»، معرباً عن أمه في أن يضع ذلك حداً للممارسات المسيئة.

ومنذ ذلك الحين انتشرت حركة «فتيان بالضفائر» في كندا والولايات المتحدة، وفتحت الفروع المحلية في ولايات مختلفة مثل كاليفورنيا وميشيغان ونيو مكسيكو وجنوب داكوتا، وهي الولايات ذات الكثافة من السكان الأصليين.

فهناك على سبيل المثال، في مجمع روزبود الهندي للإقامة، في ساوث داكوتا، يدعو الفرع المحلي لحركة «فتيان بالضفائر» الفتيان إلى

الاجتماعات وحضور الفعاليات الأسبوعية، بما في ذلك معسكرات ركوب الخيل ودروس الطبخ وحتى مطاردة الجاموس، وكلها مصممة لغرس الانتماء ليس فقط فيما يتعلق بالشعر، وإنما كافة تقاليد لاكوتا.

ومؤخراً قامت نيكي لوي من بوكيركي، التي تعرض ابنها أيضاً للمضايقات، بالتعاون مع أم أخرى لاستضافة أول فعاليات لحركة «فتيان بالضفائر» لشباب النافاجو، الذين كان أسلافهم يصفرون شعورهم بما يسمى «تسيبي»، وهي عقدة مربوطة بغزل الصوف، إلا أنهم في كثير من الأحيان اليوم يستخدمون الضفائر.

وقالت لوي: «لقد استضفنا أول حدث لنا يوم ٢ ديسمبر، ودعونا مجموعة من عازفي الطبول، وكان ثمة فتیان يصنعون سلاسل المفاتيح الجلدية على شكل الدروع التقليدية، وهو شيء يمكن أن يحملوه معهم ليمنحهم الشعور بالقوة». وتخطط لوي في المستقبل أن تجتمع بمسؤولي التربية في الولاية، كما تسعى لنقل التجربة إلى ولايات أخرى.

أما بالنسبة لميلون، فيقول إنه لم يتمكن حتى الآن من حضور فعاليات حركة «فتيان بالضفائر»، ولكنه يأمل ذلك في المستقبل القريب. وقد أكد أن المضايقات توقفت منذ أن قص شعره قبل ثلاثة أشهر. ولكنه قال مؤكداً: «لقد قررت إطالة شعري مرة أخرى، ولا يمكنني الانتظار لفعل ذلك!»

المصدر: فويس أوف أمريكا

فاجأني أحد الحضور في أمسية (القادة يقرأون) التي أقيمت على هامش معرض مسقط الدولي للكتاب بسؤال عما إذا كنت قد حققت كل أحلامي؟ فتأجأت جدا من السؤال و أظن أن مفاجأتي ظهرت جلية من إجابتي: إن أحلامي قد بدأت الآن وجدت نفسي أقول، لقد سبق وأن كتبت قبل سنوات مقالا بعنوان (الحياة تبدأ بعد الأربعين) التي صفت فيها ردا مسبقا على هذا السؤال، لا شك أنني عشت حياة استثنائية بكل ما تعني هذه الكلمة من معنى، وحققت فيها (المستحيل بعينه)، كل أحلامي التي كنت أخفيها في صدري الصغير خوفا من سخريه من حولي أو اتهامي بالجنون، لأنها كانت أحلاما فعلا مجنونة بلغة عصري ومفهوم أهل قريتي الصغيرة.

لكن الأحلام الحقيقة بدأت بها الآن، بعد أن تعلمت أن (المستحيل) وهم كبير اختار البعض منا أن يعيش فيه، إنني كل يوم و أنا أبدأ في وضع قائمة (الامتنان) ضمن روتين صباحي بدأت منذ عقد ونيف، تتضمن قائمة بعشرة نعم حباني الله بها ذلك اليوم، دائما وأبدا ما أبدأ القائمة بشكر المولى أن اختارني من بين بلايين البشر الذين مروا على هذا الكوكب لأولاد في هذا العصر و في هذه البقعة من العالم بالذات، وعلى كل يوم جديد يمن به المولى علي لأبدأ فيه من جديد أروض ما فات، و أصحح مساري، و أحقق ما لم أستطيع تحقيقه، في حياة مليئة بالاحتمالات.

من حسن حظي أن منحني الله روحًا حالمة، و مخيلة طفلة تتقن الحلم، طفله مسكونة بالدهشة على الدوام، طفلة فضولية لا تفتأ تبحث عن إجابات، في عالمي الأحلام لا تتوقف، هي فقط تتشكل بأشكال وصور مختلفة كل يوم، إن توقفي عن الحلم يعني أن أتوقف عن الحياة بكل بساطة، اليوم أنا محظوظة لأنني أملك الخبرة و المعرفة التي تؤهلني لأن أحلم بشكل مختلف، لدي تجربة طويلة علمتني أنني فعلا أستطيع أن أكون ما أريد، تعلمت (أن الله سبحانه إذا أراد شيئاً هيا له الأسباب - ابن الأثير)، و أن الله سبحانه قد سخر لنا السماوات والأرض وما بينهما، إذن الاحتمالات أمامي لانهائية فلما التوقف عن الحلم.

لقد أصبحت أحلامي أكبر، و أوسع، فلم أعد أحلم لنفسي، فأحلامي باتت تشمل البشرية جمعاء، التي اعتبرها أسرتي الكبيرة التي أشملها في صلواتي و أمنياتي، لأنني وصلت إلى قناعة بأن أسرتي فعلا هي أكبر بكثير مما صور لي، إن التوقف عن الحلم يعني التوقف عن الحياة كما أسلفت، ما زال أمامي الكثير جدا لأحققه على جميع الأصعدة.

## أحلامي



حمده بنت سعيد الشامسية  
hamdahus@yahoo.com

” أصبحت أحلامي أكبر،  
وأوسع، فلم أعد أحلم  
لنفسي، فأحلامي باتت  
تشمل البشرية جمعاء

“

## تكنولوجيا للعشاء: طعامنا يتغير بسرعة تغير هواتفنا الذكية



### ● لورين فرايز ترجمة: التكوين

أو ببساطة عن طريق توسيع نطاق تعزيز أساليب التغذية. إلا أن التكنولوجيا ليست رصاصة فضية. إذ من شأن الأساليب الجديدة أن تلوح أسئلة جديدة تتعلق بالآثار المترتبة على المنتجات والخدمات الجديدة ومن يتحكم فيها؟ وما الذي يمكن أن يحدث لثمان مائة مليون شخص يعتمدون على الزراعة لكسب عيشهم، وأولئك الذين يزيد عمرهم على ٦٠ عاما، حين تصبح الزراعة أكثر اعتمادا على الآلة؟

إن هذه الأسئلة تشير إلى وجود فرص كبيرة من أجل تسخير التكنولوجيا والابتكار لتحقيق أهداف التنمية المستدامة وتطلعاتها في التخلص من الجوع. وفي ظل هذا العصر وما يوفره من إمكانات جديدة، أصبح بمقدورنا تمكين الحلول لأولئك الذين هم في أمس الحاجة إليها، من خلال تعزيز التعاون مع المبتكرين من مومباي إلى نيروبي إلى بوينس آيرس، وواي السيليكون. ومن خلال اعتماد آلية جديدة للعمل في قطاعات الأعمال والحكومات والمجتمع المدني، يمكننا توجيه الابتكار نحو أصعب المشاكل في العالم، بما في ذلك توفير الغذاء للعدد المتزايد من سكان العالم داخل حدود كوكبنا الصغير.

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي

هذا لن يحدث تلقائيا. فيدون إعارة الانتباه يمكن أن يؤدي هذا الابتكار إلى تقسيم العالم إلى عالم غير متكافئ إلى حد كبير بين «يملكون» و«الجوعى الذين لا يملكون». إن التكنولوجيا والابتكارات المتطورة القائمة حاليا يمكن أن تؤدي إلى تغيير اللعبة على عدة أصعدة، سواء كانت تلك المتعلقة بسبل معيشة المزارعين أو النظام الغذائي للمستهلك أو تغيير المناخ. ومن شأن توسيع نطاق حلول التكنولوجيا الفائقة مثل المجففات الشمسية والتخزين البارد أن يساعد المزارعين على الحد من خسارة المنتج الغذائي الذي يمكن أن يصل إلى ٤٠٪ من الغذاء في العديد من المناطق النامية. وفي ظل نظام غذائي يستخدم ٧٠ في المائة من المياه العذبة في العالم ويشكل ما يقرب من ربع انبعاثات الكربون العالمية، يمكن رفع الاستدامة من خلال اتباع نهج جديد، مثل استخدام كبسولات صوتية ذات الذكاء الاصطناعي مرتبطة بتطبيقات الجوال، أو اتباع الطرق التقليدية كاستخدام الحشرات لإنتاج البروتين. وفي عالم يعاني نصف سكانه من الجوع أو نقص الوزن أو نقص التغذية، يمكن تحقيق أساليب تغذية أفضل من خلال إجراء بحوث رائدة حول الميكروبيوم البشري

قبل عقد من الزمان أصدرت شركة التكنولوجيا العملاقة أبل أول هاتف ذكي. تصور حياتك قبل ذلك الوقت، هل احتفظت بتقويمك الشخصي في كتاب؟ هل أوقفت سيارتك وفتحت خريطة عندما فقدت الطريق؟

وعلى غرار ذلك فإنه بعد عقد من الآن، ربما يبدو الطعام الذي نأكله اليوم والأنظمة الكامنة وراءه أنه قد عفا عليه الزمن تماما كهاتف بدون تطبيقات، فالتكنولوجيا تسرع وتيرة التغيير على كافة الأصعدة. ولم يعد السؤال الآن حول ما إذا كانت ستعيد تشكيل الطريقة التي نصنع بها الطعام وننقله ونأكله؛ ولكن السؤال هو كيف سيحدث ذلك.

تخيل أنك تفتح ثلاجتك في عام ٢٠٢٠، لترى أن قطعة اللحم التي فيها قد صنعت من خلية حيوانية واحدة، ونمت في مختبر كـ «لحوم نظيفة». وربما كان ذلك الأرز قد جرى تصنيعه جينيا باستخدام كريسبر-Cas9، أو أن ذلك الخس قد أنتج باستخدام «كمبيوتر غذائي» شخصي في مبنى بالمدينة، من خلال وصفة البيانات. وربما كانت التلاجة نفسها «ذكية» ترسل لك الإخطارات لتناول الجبن قبل أن يتعفن.

التكنولوجيا تحمل مؤشرات غير عادية لحل التحديات الغذائية التي نواجهها اليوم، إلا أن



# أشجار الياس العطرية

## فوائد عديدة



### - فوائده:

أما فوائده فيستعمل مقبلاً ومشهياً وقابضاً ومقويا وقاطعا للتزيف ومطهرا للمجاري لتنفسيه والقصبات الهوائية، ويستعمل على هيئة مغلي ومنقوع ومسحوق، أما أضراره فليس له أضرار.

- ماذا قال الأقدمون عن الآس؟

لقد جاء نبات الآس ضمن العديد من الوصفات العلاجية في البرديات الفرعونية لعلاج الصرع والتهاب المثانة وتنظيم البول وإزالة آلام أسفل البطن على شكل جرعات عن طريق الفم.

وكذلك كدهان لعلاج آلام أسفل الظهر وضد حمرة البطن والصداع والسعال ولزيادة نمو الشعر والتهابات الرحم، واستخدام الزيت المستخرج من النبات في عمليات التدليك لحالات الشلل.

- وقال أبو بكر الرازي عن الآس:

لإزالة الأورام الحارة كدهن الأماكن المصابة بالاحمرار بزيت الآس ثم يوضع فوقها قطعة من الصوف وتربط.

وقال ابن سينا:

آس: الماهية: الآس معروف وفيه مرارة مع عفوصة وحلاوة وبرودة لمفوصته وينكه أقوى ويفرض بنكه بشراب عفس وفيه جوهر ارضي وجوهر لطيف يسير. وأجود زهره الأبيض وعصارة الورق.

وعصاره الثمر أجود وإذا عتقت عصارته ضعفت وتكرجت ويجب أن تقرص.

الطبع: فيه حرارة لطيفة والغالب عليه البرد وقبضه أكثر من برده ويشبه أن يكون برده في الأولى وييسه في حدود الثانية.

الأفعال والخواص: يحبس الإسهال والعرق وكل نرف وكل سيلان إلى عضو وإذا تدلك به في الحمام قوّى البدن ونشّف الرطوبات التي تحت الجلد ونطول طبيخه على العظام يسرع جبرها وحرقته بدل التوتيا في تطيب رائحة البدن وهو ينفع من كل نرف لطوخاً وضامداً ومشروباً وكذلك ربه وربّ ثمرته.

وقبضه أقوى من تبريده وتغذيته قليلة وليس في الأشربة ما يعقل وينفع من أوجاع الرئة والسعال غير شرابه.

الزينة: دهنه وعصارته وطبيخه يقوي أصول الشعر وينعم التساقط ويطيله ويسوده وخصوصاً حبه وطبيخ حبه في الزبد ينعم العرق ويصلح سحج العرق.



تتعطر مزارع النخيل في قريتي الوادعة بشذى أزهار ووريات الياس التي تبعث في نفوس سكان المزارع النشاط والانتعاش والحب والأمل، فالياس لا تعني اليأس بمفهومنا اللغوي الذي هو ضد الأمل، لكنها أشجار جميلة تبعث الأمل وتتصدى لكل أمواج اليأس التي نصاب بها في بعض الأحيان.

وتتفع ثمرته من نضت الدم وأيضاً ربه في كذلك.

أعضاء الغذاء: يقوي المعدة خصوصاً ربه وحبه يمنع سيلان الفضول إلى المعدة.

أعضاء النفض: عصاره ثمرته مدرة وهو نفسه يمنع حرقة البول وحرقة المثانة وهو جيد في منع مرور الحيض.

وماؤه يعقل الطبيعة ويحبس الإسهال المراري طلاء والسوداوي ومع دهن الحل يعصر البلغم فيسهله.

السموم: ينفع من عضلة الرتيلاء وكذلك ثمرته إذا شربت بشراب وكذلك من لسع العقرب.

«زيت الآس وعصارته يقوي الشعر ويمنع تساقطه ويطيله ويسوده.. ورقه الجاف يمنع البقع تحت الإبطين وبين الفخذين ورماده ينقي الكلف والنمش ويسكن الأورام والبثور والقروح.

مشروبه مقول للقلب ويذهب الخفقان والسعال».

- أما ابن البيطار فقال:

«حب الآس حار مجفف تجفيفاً قوياً ولحاء أصوله أقل حده وحرافه وأشد مرارة وفيه قبض وهو يفتت الحصى وينفع من أمراض الكبد ويسكن المغص وإذا طبخ بالخل نفع من وجع الأسنان».

- وقال داود الأنطاكي:

«الآس ينفع من الصداع والنزلات مطلقاً.. ويحبس الإسهال والدم كيفما استعمل، ويحلل الأورام والعرق، ويقتل الحصى شراباً، ويضعف البواسير ويزيل الهواء بخوراً».

وورقه اليابس يمنع صنان الأباط والمغابن ورماده بدل التوتيا وينقي الكلف والنمش ويجلو البهق.

الأورام والبثور: يسكن الأورام الحارة والحمرة والنملة والبثور والقروح وما كان على الكفين وحرق النار بالزيت وكذلك شرابه وورقه يضمده به بعد تخبيصه بزيت وخمر وكذلك دهنه والمراهم المتخذة من دهنه وينفع يابسها إذا ذر على الداحس وكذلك القيروطي المتخذ منه.

وإذا طيخت أيضاً ثمرته بالشربا واتخذت ضماداً أبرأت القروح التي في الكفين والقدمين وحرق النار ويمنعه عن التنفط وكذلك رماده بالقيروطي.

آلات المفاصل: يوافق التضמיד بثمرته مطبوخة بالشربا من استرخاء المفاصل.

أعضاء الرأس: يحبس الرعاف ويجلو الحزاز ويجفف قروح الرأس وقروح الأذن وقيحها إذا قطر من مائه وينفع شرابه من استرخاء اللثة.

وورقه إذا طبخ بالشربا وضمد به سكن الصداع الشديد.

وشرابه إذا شرب قبل التبيد منع الخمار.

أعضاء العين: يسكن الرمدم والجحوظ، وإذا طبخ مع سويق الشعير أبرأ أورامها ورماده يدخل في أدوية الطفرة.

أعضاء النفس والصدر: يقوي القلب ويذهب الخفقان وتمنع ثمرته من السعال بحلاوته ويعقل بطن صاحبه إن كانت مسهّلة بقبضه

البري باليونانية «مرسي أغربا»، وفي اليمن «هدس» وحلموش ومرد واحمام. ولقد أثبتت الدراسات أن لأوراق الآس تأثيراً مضاداً للبكتيريا وضد التهاب الغدد. كما ثبت أن له تأثيراً في دورة النوم حيث يزيد فترة النوم. كما ثبت أنه يخفف من أعراض البرد والانفلونزا. ويستعمل زيت الآس على نطاق واسع لعلاج مشاكل الجهاز التنفسي.

بالإضافة إلى استعمال الأوراق لحالات سوء الهضم وعسر البول ونزلات البرد والتهاب المجاري البولية، أما الثمار فتفيد لحالات الاسهال والغازات المعوية، حيث تؤكل خضراء أو جافة. كما يستخدم زيت الآس لتطهير الجروح السطحية ويستخرج من أوراق الآس وزهرة ماء مقطرا يسمى «ماء الملائكة» ويستعمل مطهرا للأنف.

نبات الآس عبارة عن شجيرات صغيرة دائمة الخضرة تنمو غالباً في الأماكن الرطبة البري باليونانية «مرسي أغربا»، وفي اليمن «هدس» وحلموش ومرد واحمام. ولقد أثبتت الدراسات أن لأوراق الآس تأثيراً مضاداً للبكتيريا وضد التهاب الغدد. كما ثبت أن له تأثيراً في دورة النوم حيث يزيد فترة النوم. كما ثبت أنه يخفف من أعراض البرد والانفلونزا. ويستعمل زيت الآس على نطاق واسع لعلاج مشاكل الجهاز التنفسي.

والظليلة. وللنبات أفرع كثيرة تحمل أوراقاً متقاربة جلدية القوام ذات رائحة عطرية فواحة. تحمل الأغصان أزهاراً بألوان بيضاء إلى زهرية وله ثمار لبية سوداء اللون تؤكل عند النضج وتجفف فتكون من التوابل. وهو نبات شجري يتكاثر بالعقل والبذور يعرف بأسماء أخرى مثل حمبلاس ومرسين وريحان ولكن ليس بالريحان المعروف لدينا.

يعرف الآس علمياً باسم:

*Myrtus Communis*

- الجزء المستخدم منه: الأوراق والبذور والأزهار والجذور، أي كامل النبات وكذلك الزيت العطري.

- المحتويات الكيميائية لنبات الآس: يحتوي الآس على زيوت طيارة وأهمها السينيول، الغابانين، مارتينول وليمونين، والفاثريينول وجيرانول ومايرتول، وكذلك يحتوي على مواد عفصية.

## اكتشاف يطورّ علاجات فعالة لمرض «باركنسون»



سبب هذا المرض. ومرض باركنسون أو الشلل الرعاش هو أحد الأمراض العصبية، التي تصيب الأشخاص الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ عامًا، وتؤدي إلى مجموعة من الأعراض أبرزها الرعاش، وبطء في الحركة، بالإضافة إلى التصلب أو التخشب الذي ينتج عنه فقدان الاتزان والسقوط. ووفقًا لمؤسسة باركنسون الخيرية في بريطانيا، فإن شخص واحد من بين كل ٣٥٠ شخص بالغ في بريطانيا يصاب بالمرض، حيث يصيب المرض حوالي ١٤٥ ألف شخص في بريطانيا وحدها.

قائد فريق البحث إن بروتين «كاردبوليبين» يسهم بشكل فعال في موت الخلايا العصبية عن طريق المساعدة على تشكيل الكتل البروتينية في الدماغ. وأضاف أن «تحديد الدور الذي يلعبه بروتين «الكاردبوليبين» بشكل حاسم يعني أن هذا البروتين قد يمثل هدفًا جديدًا لتطوير علاجات فعالة ضد مرض «باركنسون»، حيث لا توجد حاليًا علاجات توقف موت الخلايا». وعبر ريان عن أملة في أن يتمكن الفريق من علاج العجز الحركي لدى الفئران المصابة بالمرض، ما يمثل خطوة كبيرة نحو معالجة

قال علماء كنديون إنهم توصلوا إلى اكتشاف يفك لغز الأسباب التي تؤدي إلى موت الخلايا العصبية لدى مرضى باركنسون أو الشلل الرعاش، ما يقود لتطوير علاجات فعالة تبطل تطور هذا المرض. الدراسة أجراها باحثون بجامعة جويلف الكندية، ونشروا نتائجها في دورية (Nature Communications) العلمية. وتحتوي أدمغة المصابين بمرض باركنسون على نسب مرتفعة من بروتين يسمى «ألفا-ساينوكلين»، هو بروتين موجود في الدماغ ويعتبر أحد المكونات الرئيسية لأجسام «ليوي». وأجسام «ليوي» هي كتل من تجمعات بروتينية، تمثل الصفة المميزة لمرض الشلل الرعاش، ولها دور في تطور مرض الشلل الرعاش أيضًا ويساعد تشكل تلك الرواسب على موت الخلايا العصبية. وأوضح الباحثون أنهم اكتشفوا أحد العوامل التي تقف وراء موت الخلايا العصبية لدى مرضى باركنسون وهو بروتين يسمى «كاردبوليبين»، وهو جزيء داخل الخلايا العصبية، يساعد على تشكيل بروتين «ألفا-ساينوكلين». وقال البروفيسور سكوت ريان،

## أداة كريسير.. أحدث تقنية لعلاج داء «هنتنغتون»



محاولات عدة لاستخدام هذه التقنية لإصلاح العيوب الجينية منها البحوث التي قامت بها فرق في الصين في عام ٢٠١٥ لإصلاح العيوب الجينية التي تسبب أمراض الدم. ولكن تلك البحوث لم تتمكن من إصلاح كافة الخلايا المصابة، ولذا كانت الأجنة التي عولجت عبارة عن خليط من الخلايا المريضة والسليمة، كما أدت تلك البحوث إلى حصول طفرات في التسلسل الجيني. وفي أبريل ٢٠١٧ استخدم فريق بحث دولي من الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، هذه التقنية لتعديل جينات لأجنة بشرية، بهدف تصحيح طفرة مسببة للأمراض، ما يحول دون انتقال مرض قلبي مميت، وتوريثه إلى الأجيال المقبلة. ورأى فريق البحث الدولي أن هذا الإنجاز يفتح الباب لإمكانية منع توريث عشرات الآلاف من الأمراض من جيل إلى جيل مثل سرطان الثدي والتليف الكيسي الذي يصيب العديد من أعضاء الجسم كالرئتين والجهاز الهضمي وغيرها.

سن الثلاثينيات والأربعينيات، ويفقد المرضى تدريجيًا القدرة على التحرك والتحدث وحتى التفكير. وأشار الباحثون إلى أنه لا يوجد حاليًا أي علاج فعال لمرض «هنتنغتون»، لكن الفريق حاول استخدام تقنية «كريسير-كاس ٩» لتعديل الجينات لوقف إنتاج البروتين السام، عبر تحرير الحمض النووي للمرضى. وقال الدكتور مارتا أوليجينزك، قائد فريق البحث: «في دراستنا، قمنا باستخدام تقنية «كريسير كاس ٩» لتكون آمنة ومحددة، ونجحت هذه الأداة في تعطيل جين «هنتنغتون» ووقف تشكيل البروتين السام في النماذج الخلوية لمرض «هنتنغتون». وأضاف: «وجدنا أن استراتيجيتنا آمنة وفعالة، ولم يلاحظ أي آثار جانبية محددة، ما يمثل خطوة تقربنا من العلاج المحتمل لهذا المرض الوراثي المدمر». ولا تزال التطبيقات الطبية التي تعتمد على تقنية «كريسير-كاس ٩» في مراحلها الأولى، حيث تم اكتشافها وتعريفها في شكلها الحالي عام ٢٠١٢. ومنذ ٢٠١٢ جرت

قال علماء بولنديون، إنهم استخدموا تقنية «كريسير-كاس ٩» لإصلاح العيوب الجينية، كأداة لعلاج داء «هنتنغتون» الذي يعد أحد الأمراض الجينية الخطيرة. الدراسة أجراها باحثون بمعهد الكيمياء الحيوية في بولندا، ونشرت نتائجها، في دورية (Frontiers in Neuroscience) العلمية. وداء «هنتنغتون» مرض وراثي يسبب تدهورًا في الخلايا العصبية في مناطق معينة بالدماغ، وينتج عن خلل جيني في الكروموسوم رقم ٤، وهذا الخلل ناجم عن حدوث تكرار غير طبيعي في جزء من المادة الوراثية «دي إن أي». ويسبب المرض إعاقة تزداد سوءًا مع مرور الوقت، والمريض عادة ما يموت في غضون ١٥ إلى ٢٠ عامًا من ظهور الأعراض، وتحدث الوفاة في كثير من الأحيان بسبب العدوى، أو الانتحار. واستعان الباحثون بتقنية «كريسير-كاس ٩» لتعديل الجينات، وهي تقنية تعديل جيني ثورية بإمكانها تعديل أي منطقة من مناطق الجينوم، لأي نوع من الكائنات بإحكام ودقة عاليتين، دون الإضرار بغيرها من الجينات. وأوضح الباحثون أن مرض «هنتنغتون» ينجم عن تكرار غير طبيعي لتسلسل الحمض النووي، يؤدي إلى ظهور جين معيب يسبب إنتاج بروتين سام، يتراكم تدريجيًا لدى المريض ويضر بالخلايا العصبية للمريض. ويبدأ المرض عادة في

## قرص أسبرين ينقذ حياة مرضى السكري والقلب



الدكتور شربل أبي خليل، قائد فريق البحث: «لقد فوجئنا بتناقص عدد الإصابة بالنوبات القلبية والسكتة الدماغية بين المشاركين الذين تناولوا الأسبرين، ما انعكس على عدد الوفيات». وأضاف أن الأسبرين يتداخل مع قدرة الدم على التجلط، عن طريق الحد من نشاط الصفائح الدموية التي تتجمع خلال تكوين الجلطة.

يوميًا، فيما لم يتناول النصف الآخر الأسبرين. وحلل الباحثون النتائج الصحية للمشاركين على مدى ٥ سنوات من المتابعة، حيث راقب الباحثون الوفيات الناجمة عن فشل القلب والنوبات القلبية غير المميتة أو السكتة الدماغية. ووجد الباحثون أن حبة واحدة من الأسبرين يوميًا تخفف خطر الموت أو الانتقال إلى المستشفى بسبب فشل القلب والنوبات القلبية والسكتة الدماغية، مقارنة بالمجموعة الأخرى. وقال

أفادت دراسة قطرية حديثة، بأن تناول قرص واحد من الأسبرين يوميًا، يمكن أن ينقذ حياة المرضى الذين يعانون من مرض السكري من النوع الثاني وفشل القلب. الدراسة أجراها باحثون بكلية طب وايل كورنيل في قطر، ونشروا نتائجها في دورية الكلية الأمريكية لطب القلب. وتأتي تلك الدراسة استكمالًا لأبحاث أجريت من قبل، حول فوائد الأسبرين لمرضى السكري، ففي سبتمبر ٢٠١٧، كشفت دراسة دنماركية أن تناول الأسبرين مرتين يوميًا قد يساعد على حماية المصابين بداء السكري من النوع الثاني من الإصابة بنوبة قلبية أو سكتة دماغية. وفي الدراسة الجديدة، استخدم الباحثون قاعدة بيانات بريطانية، لمتابعة السجلات الصحية لأكثر من ١٢ ألف مريض تزيد أعمارهم عن ٥٥ عامًا، وأصيبوا بمرض السكري من النوع الثاني وفشل القلب. ولم يكن لدى المشاركين أي تاريخ سابق من النوبات القلبية والسكتة الدماغية، وتناول نصف المشاركين في الدراسة الأسبرين

## مُرْكَب مستخلص من النرجس البري يكافح السرطان



السرطانية. وبحسب بيانات منظمة الصحة العالمية، فإن مرض السرطان، يعد أحد أكثر مسببات الوفاة حول العالم، بنحو ١٣ بالمائة من مجموع وفيات سكان العالم سنويًا. وتسبب سرطانات «الرئة والمعدة والكبد والقولون، والثدي وعنق الرحم»، في معظم الوفيات التي تحدث كل عام بسبب السرطان، وفق المنظمة.

الفريق بأن مركب «هيمانثامين»، ينتمي إلى عائلة كبيرة من الجزئيات العلاجية ذات الأصل الطبيعي، التي تستخدم في المركبات الدوائية لصحة الإنسان، وتستخرج من النباتات، مثل «المورفين» الذي يستخدم لتسكين الآلام و«الكينين» المضاد للملاريا، و«الإفيدرين» المضاد للربو. واعتبر الباحثون، بقيادة الدكتور دينيس لافونتين، أن نتائج الدراسة تعتبر خطوة أولى لأن يساعد نبات النرجس البري في تطوير علاجات فعالة لمرض السرطان. وأضاف لافونتين، أن الفريق يخطط لاختبار المركبات المستخلصة من نبات النرجس البري، في تطوير أدوية ومركبات رائدة لمكافحة الأورام

أفادت دراسة بلجيكية حديثة، بأن مركبًا طبيعيًا مستخلصًا من نبات النرجس البري، يمكن أن يستخدم لمكافحة مرض السرطان. الدراسة أجراها باحثون بجامعة بروكسل الحرة في بلجيكا، ونشروا نتائجها في دورية (Structure) العلمية. وأوضح الباحثون أنهم اكتشفوا أن مركبًا طبيعيًا يدعى «هيمانثامين» (haemanthamine) يؤدي إلى تنشيط مسار المراقبة المضاد للأورام السرطانية. وأشار الفريق إلى أن هذا المركب لعب دورًا في تباطؤ نمو الخلايا السرطانية، وساهم في تنشيط مسار المراقبة المضادة للورم، ما أدى إلى القضاء على الخلايا السرطانية أيضًا. ونوه



كيف سيتمكن من الزواج؟» ورغم أننا قد اعتدنا على هذه التصريحات من العديد من المرضى وأسرتهم، فوصمة العار من المرض النفسي متأصلة في الكثير من الناس، ولكن أن تأتي مثل هذه التصريحات من طبيب فهذا أمر يدعو للغرابة. وعندما اشتدت الأعراض وأصبح دخول المستشفى أمراً حتمياً دخلت أنا في حوارات عديدة مع الأم الزميلة بشأن العلاج المناسب والجرعات الدوائية حتى وصل الأمر إلى أن تساو في الجرعة بسبب خوفها المبالغ من الآثار الجانبية، رغم أنني قضيت وقتاً طويلاً في شرح هذه الأعراض واحتمالية حدوثها، مذكراً إياها بأنه خلال الخمسة والعشرين عاماً التي قضيتها في تشخيص وعلاج مرضى في مثل حالة ابنتها لم أصادف آثاراً جانبية مع الجرعات التي اقترحتها، وأن الجرعات القليلة التي تصر عليها لن تجدي في علاج ابنتها، ورغم أنني تعاطفت معها كما تعاطفت مع جميع مرضاي و قدرت مدى قلقها وخوفها من مصير الابن ومدى احتمالية شفائه من الحالة النفسية، إلا أن هذا القلق أصبح عائقاً للخطة العلاجية، ولم يعد أمناً إلا الحوار الصريح والطلب من الأم الطبية بالتراجع قليلاً وتسليم دفة القيادة للطبيب المعالج.

وفي الختام نقول بأن الأطباء، مثل سائر البشر يمرضون ويحزنون وإن اختار البعض أن يتحلى بالكثير من الشجاعة كي لا يعكر مزاج من حوله.

مع تمنياتي للجميع بدوام الصحة والسعادة .

من بناء علاقة الطبيب بالمرضى صعبة لأنه ينسى أنه الآن في الجهة المقابلة من طاولة الاستشارة وأنه يجب أن يتعاون مع طبيبه المعالج، وهذا لا يحرمه من حق الاستشارة عن العلاج كما يفعل العديد من المرضى فأنا لا أقصد ذلك، بل أقصد أن تتحول العلاقة بينه وبين طبيبه المعالج إلى حلبة مصارعة يطالب فيها بالدليل العلمي لكل ما يقوله الطبيب.

ولا تقتصر ردود الفعل هذه على الأطباء عندما يمرضون بل قد تحدث عندما يمرض أحد أفراد أسرة الطبيب. ورغم أن جميع جهات الترخيص الطبيب تمنع الطبيب من علاج أفراد أسرته المقربين للحفاظ على مهنية العلاقة بين المريض والطبيب إلا إن بعض الأطباء لا يلتزم بذلك. أتذكر أن إحدى الزميلات من خارج مجال الطب النفسي طلبت مني أن أعاين ابنتها الشاب الذي ظهرت عليه بعض السلوكيات الغريبة، واستمرت الاستشارة لأكثر من ساعتين حيث أصرت الزميلة أن تبرر جميع تصرفات ابنتها بأنها قد تكون طبيعية أو نتيجة لإرهاق العمل، رغم أن العديد من الأعراض تشير إلى بدايات المرض النفسي. وعندما زادت الأعراض واقترحت أن يدخل المريض إلى جناح الطب السلوكي في المستشفى لنقوم بإجراء الفحوصات وملاحظة السلوكيات عن قرب رفضت الزميلة هذا الموضوع تماماً وكان تفسيرها «ماذا سيقول الناس عني إذا علموا أن ابني مصاب بمرض نفسي؟»

ندعو له بالرحمة ونواصل المسير في طرقات المستشفى لمساعدة مريض آخر، بينما يقوم الطبيب المسؤول عن ذلك المريض المتوفى بإيصال الخبر المحزن إلى أسرته.

غالباً ما أجد نفسي أتساءل «ما ذا يحدث عندما يمرض الطبيب؟» هل يسارع إلى تشخيص نفسه أو يطلب من أحد أصدقائه القيام بذلك، أم هل يتهاون في أخذ الاستشارة؟». تذكرت بيت الشعر «طبيب يطب الناس وهو عليل».

جميعنا يلاحظ عندما يمرض الإنسان فإن أعراض المرض والألام التي تصيبه ومشاعر الضعف والوهن الجسدية غالباً ما يصاحبها الخوف والقلق من المجهول ومن العجز الذي يجعل المريض يحتاج إلي من حوله لتسيير أبسط احتياجاته اليومية، فبعض المرضى يقعد المرض في السرير فيحتاج من يساعده في الاستحمام وتبديل ملابسه، وربما يحتاج إلى من يطعمه فيصبح وكأنه طفل صغير مما قد يجعله يشعر أنه قد أصبح عبئاً ثقيلاً على أسرته. بعض المرضى وخاصة المصابين بأمراض خطيرة لا يجرى شفاؤها ينتابه القلق من الموت ومصير أسرته بعد وفاته.

ورغم أن المشاعر والانفعالات النفسية السابقة تعتبر ردود فعل طبيعية وعادية لدى كل مريض، إلا أن ردة فعل الطبيب عندما يمرض قد تختلف عن ردود الفعل لدى باقي المرضى، فتجده يتهاون في أخذ الاستشارة الطبية ويفسر الألم الذي قد يشعره بأنه أمر عارض بسبب الإرهاق في العمل، وقد يقوم بتشخيص نفسه ويأخذ المسكنات. أما البعض الآخر فينتابه القلق والمخاوف فيبالغ في وضع احتمالات حدوث المضاعفات الشائعة منها والنادرة ويتخوف من كل عرض جديد يحدث له ويشكك في نتائج الفحوصات الطبية، ويخاف من الآثار الجانبية التي قد تسببها الأدوية حتى النادرة منها، ويقضي أيام المرض والعلاج في حالة من القلق الشديد التي تؤثر سلباً على معنوياته، وقد يقوم الطبيب المريض بالتدخل في علاجه خاصة إذا كان المرض الذي أصابه خارج مجال تخصصه، فيقوم بالبحث عن كل دواء يوصف له ويحصى احتمال إصابته بالآثار الجانبية، وقد يصير على العديد من الفحوصات التي لا تستدعيها حالته.

ومن المتعارف عليه في المجال الطبي أن الطبيب عادة ما يصبح «مريضاً سيئاً» يجعل

# عندما يمرض الأطباء



د. حمد بن ناصر السناوي  
استشاري أول الطب النفسي

والفروقات الطفيفة بينهما إلى رحلتي في عالم الطب التي بدأت في أوائل التسعينات كطالب في جامعة السلطان قابوس. حينها تعلمت أنا والكثير من الزملاء أن نؤجل الاستمتاع بالحياة والعلاقات الاجتماعية من أجل دراسة الطب حتى أصبح عالمنا يدور بين المرضى والأطباء وباقي أعضاء الفريق الطبي. تعلمنا استقبال الحياة في قسم الولادة ومعاشية اللحظة التي يأتي فيها المولود الجديد إلى هذا العالم، مع ترتقب الوالدين لصوت بكائه وهو يستنشق أول نسمة هواء. تعلمنا أيضاً الاستجابة لإنعاش مريض توقف قلبه فجأة، فتجتمع من حوله ونقوم بالتنفس الصناعي وحقنه بالأدوية عسى أن يعود النشاط إلى قلبه، في بعض الأحيان تبوء محاولاتنا بالفشل، فيظهر الخط المستقيم على جهاز تخطيط القلب معلنا وفاة المريض،

فرغت من قراءة كتاب «عندما يصبح النفس هواء» للطبيب الأميركي بول كالانيثي الذي يحكي فيه عن تجربته الشخصية بعد إصابته بمرض سرطان الرئة وهو في عمر السادسة والثلاثين، وعلى وشك إتمام تدريبه الذي امتد نحو عشر سنوات كاختصاصي في جراحة الدماغ والأعصاب في أحد أكبر المستشفيات الجامعية في الولايات المتحدة، وكيف انقلب عالمه بين ليلة وضحاها من طبيب يرتدي المعطف الطبي، يعاين المرضى ويعمل جاهداً للتخفيف من آلامهم إلى مريض يحتاج إلى الرعاية والعلاج، وينتظر بالكثير من الصبر مواعده عن استشارية السرطان التي ترفض أن تجيبه عن السؤال الذي يلح عليه «كم من الزمن يمكنني أن أعيش»، وهو السؤال نفسه الذي كان هو شخصياً يرفض أن يجيب مريضاً عنه.

أعدت التفكير، وتركت كتيبي. ستكون ذات فائدة أكبر هنا.

في طريقي للخروج إلى ساحة انتظار السيارات، اقترب مني زميل ليسألني عن شيء ما، ولكن انطلق جهاز الاستدعاء الخاص به، نظر إليه، لوح، ثم التفت، قبل أن يجري عائداً إلى المستشفى. «أراك لاحقاً» التفت برأسه ليقول لي ذلك. انهمرت دموعي بينما أجلس في السيارة، أدت المفتاح، وخرجت ببطء إلى الشارع. قادت سيارتي إلى المنزل، مشيت عبر الباب الأمامي، علقت معطفي الأبيض، ونزعت شارة هويتي. نزع البطارية من جهاز استدعائي. خلعت ثياب الجراحة وأخذت دُشاً طويلاً.

أعادني هذا الكتاب بالمشاهد الكثيرة التي يتأمل فيها الكاتب في معنى الموت والحياة

تلقي الدكتور/ المريض العلاج الكيماوي وعاد لمزاولة العمل لمدة ٧ أشهر حاول خلالها أن يستعيد الأمل في أن مرضه سيستجيب للعلاج وسيتمكن من التخرج و مزاولة المهنة التي أفتى شبابه في دراستها إلا أن الفحوصات أظهرت أن الورم قد انتشر إلى أجزاء أخرى من جسده ولن يتمكن من العمل بسبب الوهن والآثار الجانبية للعلاج الكيماوي.

استوقفتني هذا المقطع من الكتاب الذي يحكي آخر يوم له في المستشفى كطبيب: «غادرت غرفة العمليات بعد ذلك بقليل، ثم جمعت أشيائي، تلك التي تراكمت على مدار سبع سنوات من العمر، أطقم إضافية من الملابس لليالي التي لا تعود فيها للمنزل، وفرش أسنان، وقوالب صابون، وشواحن هاتمية، ووجبات خفيفة، ونموذج الجمجمة الخاص بي ومجموعتي من كتب جراحة الأعصاب، وما إلى ذلك.



تنشر هذه الزاوية بالتعاون مع المجلس العماني للاختصاصات الطبية



# Osmanli Moda

## أزياء مستوحاة من الفن العثماني

التاريخ العثماني مليء بالنقوش الساحرة، ذات الألوان الزاهية، والضخامة الدافئة. خلال معرض فساتين الزفاف في إزمير شهد الحضور أجمل القضاطين والجلابيات التركية، وأثواب الزفاف، مزيج من الأناقة والجمال والذوق الرفيع على الطراز العثماني.







#### رابعاً: البيض

بياض البيض هو الماسك المثالي لتحسين الدورة الدموية في الوجه، وتحفيز عضلاته، وشد مسامه، وترطيب وتبييض البشرة بشكل طبيعي، قومي بخلط بياض بيضتين في وعاء وإضافة ملعقتين صغيرتين من عصير الليمون، وملعقتين كبيرتين من زيت الزيتون، ثم ضعي الخليط في الثلاجة لمدة ٣٠ دقيقة. بعد تنظيف الوجه بمستخلص ماء الورد وباستخدام فرشاة مكياج، امزجي طبقة واحدة من هذا الخليط على الوجه ثم بعد ٥ دقائق امزجي طبقة أخرى، اتركي الخليط حتى يجف تماماً ثم اشطفي بالماء البارد. يمكنك تكرار هذا القناع مرتين في الأسبوع للحصول على بشرة أكثر بياضاً بشكل طبيعي. والخلطة الأخرى يمكنك استغلال صفار البيضة قومي بخلطه في وعاء مع ربع هريس ثمرة الأفوكادو، مع إضافة ملعقة صغيرة من العسل وربع كوب من دقيق الشوفان. تخلط هذه المكونات جيداً. ثم قومي بمزج هذا الخليط على وجهك، وتجنب العينين. اتركيه لمدة ١٠ دقائق على الأقل، ثم اشطفي.



#### خامساً: العسل

لتنخلي من آثار الحبوب على وجهك، اخلطي نصف كوب من الماء الفاتر مع ربع ملعقة صغيرة من الملح، ودلكي الخليط على موضع الحبوب باستخدام القطن. اضعطي على الحبوب لبضع دقائق ثم ضعي عليها العسل، واطريه لمدة ١٠ دقائق، ثم اغسلي وجهك جيداً وجففيه بلطف. ولترطيب البشرة الجافة اخلطي ملعقة من عصير الليمون مع ملعقة من العسل حتى تحصلي على مزيج كريمي، ثم ضعي المزيج على الوجه واطريه لمدة ١٠ دقائق، وقومي بعد ذلك بغسل وجهك وتجفيفه كليا. يمكنك أيضاً استخدام ماسك العسل هذا على أماكن أخرى حيث تكون فيها بشرتك جافة، فمن فوائد ماسك العسل أنه يحافظ على رطوبة البشرة ويحارب الشيخوخة والعلامات المبكرة للتقدم في السن. ولتفتيح البشرة امزجي ملعقة صغيرة واحدة من مسحوق الحليب وملعقة صغيرة من العسل وملعقة صغيرة من عصير الليمون، بالإضافة إلى نصف ملعقة صغيرة من زيت اللوز، قومي بمزج المكونات جيداً ودلكي بشرتك بها، ثم اغسلي وجهك بعد ترك الخليط عليه لمدة ١٥ دقيقة، فمن خصائص الحليب وعصير الليمون أنهما يبيضان البشرة.



#### ثانياً: السكر

يعد من أفضل وأقوى المقشرات التي تساعد على التخلص من بقايا الأضرار والمكياج، وأيضاً لإزالة الرؤوس السوداء والجلد الميت وأثار الحبوب، ويستخدم بشكل كبير في مراكز ومستحضرات التجميل. قومي بمزج ملعقتين من السكر مع ملعقة من عصير الليمون، ثم افركي الخليط على البشرة بحركات دائرية ولطيفة لحوالي ٥ دقائق، حيث تعمل هذه الخلطة على تقشير بشرتك من الخلايا الميتة، وتفتيح لونها، فتحصلين بالتالي على بشرة ناعمة وبيضاء. يتميز زيت جوز الهند بخصائصه المبيضة للجلد، وبشكل خاص إذا ما تم خلطه مع السكر الذي يعمل على تقشير البشرة. امزجي ملعقة من السكر مع نصف ملعقة من زيت جوز الهند وربع ملعقة فانيليا، واخلطي حتى تحصلي على مزيج متماسك، ثم افركي الخليط على وجهك بحركات دائرية لطيفة، واشطفي بماء بارد بعد ١٠ دقائق، حيث يمكنك تطبيق الوصفة ٢ مرات أسبوعياً. وأيضاً باستخدام القليل من السكر البني مع العسل وزيت الزيتون، قومي بفرك شفاهك بلطف في حركات دائرية، للحصول على شفاه وردية وناعمة خالية من التشقق.



#### ثالثاً: الحليب

لتجديد البشرة يمكن تنظيفها باستخدام ملعقتين من الحليب وملعقة من بودرة الكركم وملعقة من عصير الليمون، تمزج المكونات معاً جيداً، ثم يفرّد الخليط على الوجه والرقبة، اتركي الخليط على بشرتك لمدة ١٥ إلى ٢٠ دقيقة ثم اغسلي جيداً بالماء الفاتر، حيث يعمل هذا الماسك على زيادة لمعان البشرة وتوهجها وإحياء الخلايا الميتة بها. وأيضاً يمكنك دمج الحليب مع النشاء والأرز المطحون، وضعيهم مباشرة على البشرة بعد مزجهم جيداً حتى تصبح العجينة لينة، وتترك حتى تجف ثم تغسل بالماء الفاتر أو ماء الورد، يعد هذا الماسك من أكثر الأقتعة التي تقيد البشرة وتغذيها وتمنحها الترطيب اللازم. كما أن هذا القناع يتميز برخص تكلفته وتوفره في كل منزل، قومي بتكراره ٢ مرات أسبوعياً فهو يريح البشرة من آثار المكياج، كما يعمل على محاربة الجراثيم التي تتسبب في ظهور حب الشباب على البشرة، ويساعد في تأخر ظهور علامات التقدم بالعمر والتجاعيد.



## جمال بشرتك من مطبخك



#### أولاً: الزبادي

خلطي ملعقة من الزبادي مع ملعقتين من عصير الليمون، ثم افركي الخليط على وجهك بالكامل مع منطقة الرقبة، بعد ١٠ دقائق اغسلي وجهك بالماء البارد، تساعد هذه الخلطة على تفتيح البشرة عند تكرارها مرتين أسبوعياً. ولإزالة خلايا الجلد الميتة يمكنك خلط ملعقتين من مسحوق الشوفان مع ملعقة من الماء، وأضيفي ملعقتين من الزبادي، ثم افركي الخليط على وجهك لمدة ١٠ دقائق، بعد جفافه تماماً اغسلي وجهك بالماء الفاتر. وللحصول على بشرة ناعمة وجميلة اخلطي ملعقتين من الزبادي مع ملعقة من العسل، وفرد الخليط على الوجه والرقبة مع التدليك بلطف لمدة ١٥ دقيقة، ثم اشطفي الوجه بماء فاتر، وكرري العملية لمدة ٢ مرات في الأسبوع ليلاً.

الكثير منا من تستخدم المواد التجارية للمحافظة على جمالها ومعالجة المشاكل التي تعاني منها، ولا ندرك مكونات هذه المواد ومدى تأثيرها ومضارها على البشرة، إضافة إلى مبالغها الباهضة الثمن. لذا سيدتي توفيراً للمال والوقت والجهد، وللاستفادة من المواد الطبيعية الآمنة، ننصحك بالتوجه إلى مطبخك، فهناك تقبع المكونات التي تعينك على استعادة نضارة بشرتك وجمالها، إليك بعض الخلطات المفيدة التي تعينك على ذلك.



■ وجود نافورة الصناعية في المنزل هو جزء من الملاذ الطبيعي الذي تحتاجه بعد يوم شاق من العمل، فتقترب من الطبيعة وتبتعد عن ضوضاء المدينة وأنت داخل منزلك.



## «نافورة الماء» قطعة من الطبيعة في أرجاء منزلك

كثيرا ما نشعر بالراحة النفسية فور دخولنا بهو فندق ما أو ممر منتجع صحي ونتمنى أن نحظى بمثل هذه الأجواء في منازلنا، حيث نسعى دائما إلى إيجاد كل السبل التي تمنحنا الراحة والاسترخاء في المنزل. إحد أسرار الأجواء الجميلة في الأماكن المفضلة بالاسترخاء هو وجود «نافورة الماء» في المكان، فصوت خرير الماء له وقع نفسي وإيجابي على الإنسان، حيث تزداد نسبة إفراز هرمون السعادة في الجسم عند سماع الأذن لصوت الماء، ويعمل وجود الماء في محيط المنزل على زيادة القدرة في امتصاص الطاقة السلبية من الأجواء المحيطة. هناك نوعان من النافورات وهما الأرضية وأيضا النافورات المعلقة على الجدران، وسنقوم هنا بطرح عدد من الأفكار المميزة لتصميم النافورات سواء الداخلية أو الخارجية.

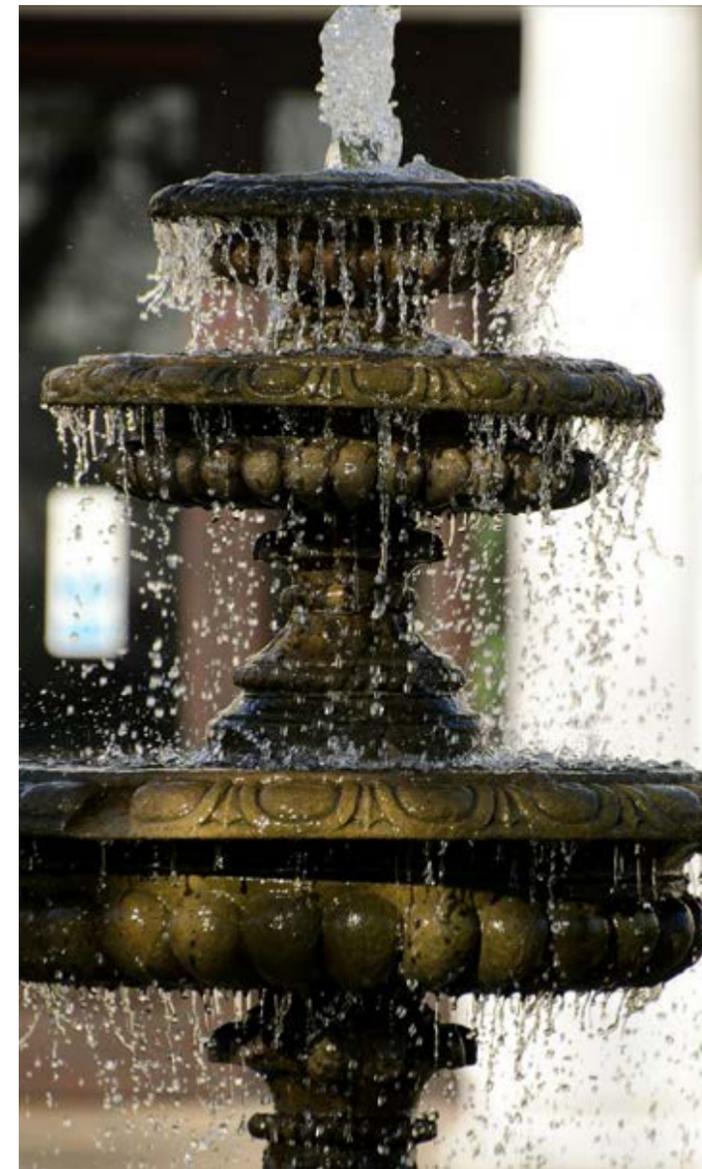
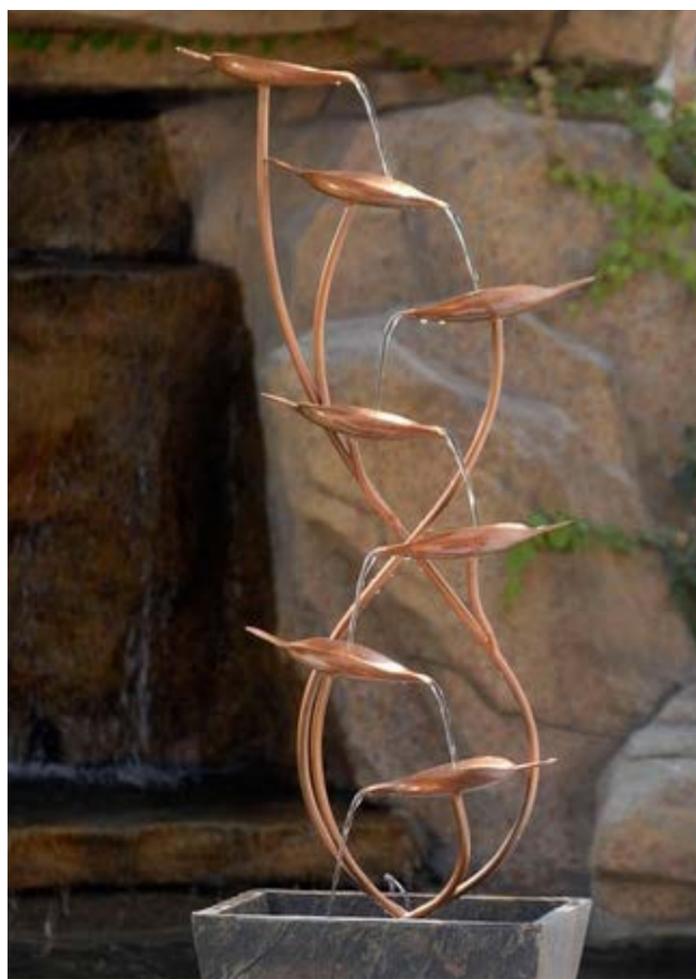
■ إعداد: أنوار البلوشية





■ يمكن تزيين الديكور المحيط بالنافورة، وذلك بإضافة الأحجار الملونة والأشجار الخضراء.

■ إضافة إلى الشكل الجميل الذي ستمنحه النافورة لديكور وأثاث منزلك، فلها فائدة بيئية حيث تسهم في تنقية الهواء داخل المنزل من الغبار والشوائب الموجودة فيه وذلك نظرا لدورانها المستمر.



■ يمكنك الحصول على نافورات ذات أحجام صغيرة ومتوسطة، حيث يمكن نقلها في أرجان المنزل في أي وقت تشاء، سواء في جلسة داخلية على طاولة مرتفعة أو عند جلوسك في حديقتك الخارجية.

■ مع إضافة بضع قطرات من الزيوت العطرية في مياه النافورة ستنعم بأجواء مراكز الاستجمام دون منازل.



## بارستا البطاطس باليقطين

### المكونات

- ٢ بطاطس كبيرة الحجم مسلوقة
- ٢ صفار بيض
- ٢ كوب طحين ابيض
- ملح وقليل اسود
- ١ يقطين صغيرة الحجم
- ٤ فصوص ثوم مهروس
- روزماري
- ١ كوب ماء ساخن

### الطريقة

نقطع اليقطين إلى قطع متوسطة مع إزالة القشرة الخارجية. في مقلاة عميقة، نضيف زيت الزيتون مع الثوم، اليقطين، الروزماري، مع الملح والقليل الأسود والماء ونتركه مغلى إلى ان ينضج اليقطين وينهرس. نهرس البطاطس في مصفاة البطاطس،

- ملعقة كبيرة زيت زيتون
- ماء للسلق
- جبنة للتزيين

نضيف إليها صفار البيض، الملح والقليل الأسود ونعجنه مع كوب من طحين، إلى ان تتحول لدينا عجينة متماسكة. نقطعها إلى أرباع ونقوم بلف كل قسم في سطح مرشوش بالطحين بشكل طولي ومن ثم نقطعه إلى قطع متوسطة الحجم بطول ٣ سم. نقوم بسلق قطع النيوكي في ماء مغلي مضاف إليه الملح، وننتظر إلى أن تطفوا القطع، نخرجها من الماء ونضيفها إلى صوص اليقطين. نقدم النيوكي ونزينها بالجبنة.

## فريش توست

### المكونات

- ٢/٢ كوب حليب
- بيضة
- ١ ملعقة كبيرة جولدن سيرب أو عسل
- ٢/١ ملعقة صغيرة فانيليا
- ٤/١ ملعقة صغيرة قرفة مطحونة
- رشة ملح
- ٣ قطع خبز
- قطع موز وفراولة وعسل

### الطريقة:

نخفق البيض، نضيف إليها الحليب، الملح، السيرب، مع القرفة والفانيليا ونمزج جيدا. نترك الخليط في الثلاجة لمدة ٥ دقائق. نسخن المقلاة ونضيف إليها قطعة الزبدة. نغمس قطعة الخبز في مزيج البيض لمدة ١٥ ثانية ونقلبها للطرف الثاني. نرفعها من المقلاة ونحمر كل جهة. نكرر العملية لباقي قطع الخبز. نقدم التوست مع الموز والفراولة والعسل.



## كب كوكيز

### المكونات

- ٢٠٠ جرام زبدة لينة
- كوب سكر بني
- ٣ كوب سكر أبيض
- ٢ بيض بدرجة حرارة الغرفة
- ٢/٢ كوب طحين أبيض
- ١ ملعقة كبيرة نشاء
- ملعقة صغيرة ملح
- ١ ملعقة صغيرة بيكنج بودر
- ٤/٣ ملعقة صغيرة بيكنج صودا
- ٢ ملعقة صغيرة فانيليا
- قطع تشوكلت (باونتي، سنيكرز)

### الطريقة

في وعاء نخلط الزبدة مع السكر إلى أن يصبح لونها فاتحا، نضيف البيض المخفوق بالتدريج مع الخفق إلى أن تمتزج المكونات. نضيف الفانيليا ثم باقي المكونات الجافة ونقلب إلى أن تصبح لدينا عجينة متماسكة ولينة. نتركها ترتاح في الثلاجة لمدة ١٥ دقيقة. بعدها نقوم بوزن كرات من العجينة من ١٥-١٧ جراما ونحشوها بقطع الشوكولاتة. نصّفها في صينية ميني كب كيك وندخلها في فرن مسبق التشغيل ١٧٥ سي لمدة من ٤-٦ دقائق حتى تحمر وتتضخ، نخرج الصينية من الفرن ونتركها ٣ دقائق قبل أن نخرج الكوكيز منها.



## جنة الرضا ..

### وفاء بنت ياسر الرواحي

من الجمال والذكاء كأبناء صديقاتها و أشياء أخرى لم ترضيها، أدخلت الكدر إلى حياتها و فتحت بابا يتسلل الهم من خلاله إلى عالمها فرأت بيت صديقتها أكبر بكثير من بيتها و شعرت أن الأثاث الذي جلبته إحدى صديقاتها يبدو أجمل من أثاث بيتها، و جارتها سافرت إلى بلاد أجمل من البلاد التي سافرت إليها. ساورها القلق و خنقتها المقارنات فتسيت أن تعيش نسيبت أن تستمتع بما غرقت فيه من النعم و أقحمت نفسها في وحل المقارنات و الوسواس و الجحود.

هكذا تنتهي السعادة و هكذا يوأد الجمال في حياتنا هكذا ندفن الفرح صغيرا في أوحال القلق فيستحيل نكدا يغمم حياتنا عندما نتناسى النعم و لا نرضى بما في أيدينا، حينها لن تغنينا أموال العالم و لا كنوز الدنيا سنظل نلث خلف ما يملكه الآخرون متغافلين عما يستوطن قلوبهم

تقول إنها عندما وصلت سن الثامنة والعشرين، قلقت على نفسها كثيرا لأنها كانت الوحيدة بين صديقاتها بلا زوج، نذبت حظها العاثر الذي لم يلق في طريقها أميرا أسطوريا يأخذ بيدها لتكمل مشوار حياتها، و لم تدرك حينها حكمة الله في شئون خلقه. بكت كثيرا و عاف الكرى عينها و دعت الله أن يرسل لها من يأخذ بيدها لتكمل حياتها سعيدة حيث شعرت أن كل ما ينقص حياتها السعادة التي تأتي على هيئة رجل يشاركها بقية سنين حياتها. استجاب الله دعائها و سخر لها من يشاركها لحظات حياتها. رجلا تستعين به على قضاء حوائجها و تشاركه لحظاتها و جل مشاعرها، إلا أنها ما لبثت أن حزنت و جلة من تأخر الإنجاب، فرزقهما الله من البنين و البنات أصحاء أقوياء ينثرون الفرح كالمطر، و ما إن مرت السنين حتى شعرت أن صغارها لم يحظوا بنصيب وافر

من هموم، غير مدركين لمعاناة البشر في كل مكان و في طريقنا للبحث عما في بيوت الآخرين ننسى أن نحيا السعادة التي تمنحنا إياها الأقدار، و في مشوارنا الطويل لاستجلاب بعض السعادات الوهمية تتراءى لنا سعادات أخرى في عوالم أخرى سنظل نلث كثيرا و لن نتذوق طعم الفرح الذي ننشده، لأن بداية السعادة في الرضا بما قدر الله لنا أو ما علمتم أن رسول الله دعا لأهل عمان (بالعفاف و الكفاف و الرضا) لأن الرضا جنة دنيوية تعيشها بسعادة و فرح لأنك سعيد بما لديك، الرضا لا يجعلك تلث كثيرا، الرضا إذا ما استوطنك جلب معه الخير و الأئس، وإذا ما لامس القلوب انتشت فرحة متفائلة بما قسم الله. الرضا إذا ما استعمر قلبك وجدت نفسك قويا أمام مباحج الحياة و مغرياتها لذا نسأل الله الرضا بأقداره و فضله و خيره العظيم ...

## العلمي التكوين



# 62



# 64



# 74

### «ناسا»: كويكب يمر قرب الأرض دون تصادم



أعلنت وكالة الفضاء والطيران الأمريكية «ناسا»، أن كويكبا جديدا مر على مسافة ٦٤ ألف كيلومتر من الأرض، دون تصادم. وقالت الوكالة في بيان لها أن الكويكب مر قرب الأرض ليصبح ثاني صخرة فضائية تمر داخل المدار القمري خلال أسبوع. وأوضح بول تشوداس مدير مركز دراسات الأجسام القريبة من الأرض التابع لوكالة «ناسا»، إن الكويكب الذي اكتشف حديثا، يتراوح حجمه بين ١٥ و ٤٠ مترا؛ ومر قرب الأرض بسلام دون أي فرصة لحدوث تصادم. وأشار أنه تم إطلاق اسم (٢٠١٨ - سي.بي) على الكويكب الذي وصل عند أقرب نقطة من الأرض في حوالي الساعة ٢٢:٣٠ بتوقيت جرينتش. كما أفاد تشوداس بأن الكويكبات من هذا الحجم «لا تقترب غالبا إلى هذه المسافة من كوكب الأرض، وربما تمر مرة أو مرتين في العام». وقبلها بعدة أيام مر كويكب آخر حجمه بين ١٥ و ٣٠ مترا وأطلق عليه اسم «٢٠١٨ سي سي»، داخل المسافة القمرية على بعد ١٨٤ ألف كيلومتر من كوكب الأرض. وذكرت «ناسا» أن علماء الفلك في مركز كاتالينا سكايا، الذي تموله الوكالة بالقرب من توسان في ولاية أريزونا الأمريكية، اكتشفوا الكويكبين خلال شهر فبراير.

المصدر: الأناضول

### طائرة تدور حول الأرض في ٣ ساعات



فاجأت شركة «بوينغ» للطيران عالم الملاحة بكشفها عن نموذج جديد لطائرة نفاثة، يمكنها إكمال رحلة حول الأرض بأقل من ٣ ساعات. ونقلت صحيفة «إندبندنت» البريطانية، عن كيفين بوكوت، الخبير في شركة «بوينغ» للبحوث والتكنولوجيا، أن الطائرة، التي أطلق عليها اسم «Son of Blackbird»، ستسافر بعدة أضعاف سرعة الصوت، دون تحديد. وفي

٢٣ يناير الماضي، توقع مجلة «أفيشن ويك»، المختصة بشؤون الملاحة، أن الطائرة الجديدة ستحلّق بنحو ٥ أضعاف سرعة الصوت. يشار إلى أن «بوينغ» كشفت عن تصميم لنموذج الطائرة بمؤتمر للطيران بولاية فلوريدا الأمريكية، إلا أنها لم تصدر أي بيان رسمي حول التفاصيل، حتى الآن. و«بوينغ» شركة أمريكية متعددة الجنسيات، تأسست عام ١٩١٦، وتعد أكبر منتج للطائرات في العالم، كما تمتلك شركات فرعية للبحوث والتكنولوجيا والهندسة والصناعات الدفاعية والفضائية.

المصدر: الأناضول

### صاروخ باليستي يمكن تزويده برؤوس نووية



أجرت الهند بنجاح، تجربة إطلاق صاروخ باليستي قصير المدى، قادر على حمل أسلحة نووية من طراز «أغني أي»، في مقاطعة أوديشا شرقي البلاد. ونقلت صحيفة «ذا إنديان إكسبرس» المحلية عن مصادر عسكرية (لم تسمها) قولها إنه «تم إطلاق الصاروخ الباليستي، على مرحلتين وبنجاح». وأفادت المصادر أنه «بالإمكان إطلاق هذا النوع من الصواريخ، من أي مكان في الهند». ويزن الصاروخ ١٢ طنا، ويصل مداه ٧٠٠ كلم، ويمكنه حمل رأس عادي أو نووي بوزن طن تقريبا، بحسب المصادر ذاتها. والصاروخ المذكور من تصميم وإنتاج مؤسسة DRDO الهندية للبحوث الدفاعية، ومعتمد في الخدمة لدى جيش البلاد منذ عام ٢٠٠٤. تجدر الإشارة إلى أن التجربة الأخيرة من هذا النوع كانت قد أجريت في نوفمبر ٢٠١٦.

المصدر: الأناضول



في أجواء لوس أنجلوس. أما في داخل المباني فقد كانت الآثار أكبر بكثير، ما يشكل مصدر قلق كبيراً، إذ إننا نقضي معظم وقتنا في الداخل.

### ماذا نعمل؟

إذا أردنا أن نحافظ على الحد الأدنى من تلوث الهواء، فإنه من الأهمية بمكان أن نأخذ في الاعتبار المركبات العضوية المنبعثة من المنتجات الكيميائية، سواء في أنظمة قياس تلوث الهواء أو في إجراءات التنظيمية.

وبما أننا نقضي الكثير من وقتنا في الداخل، فمن المنطقي أن نسعى للحد من التعرض الشخصي لهذه المنتجات العضوية. وهناك العديد من الأشياء التي يمكننا القيام بها، مثل اختيار منتجات التنظيف الخالية من المعطرات، والتقليل من استخدام الشموع المعطرة ومعطرات الهواء إلى أدنى حد ممكن.

وقد أظهرت الأبحاث التي أجرتها وكالة ناسا أيضاً أن بعض النباتات المنزلية يمكن أن تساعد على إزالة بعض المركبات العضوية من الهواء في الأماكن المغلقة. وبطبيعة الحال، يمكننا دائماً فتح النوافذ، طالما أبقينا الهواء الخارجي نظيفاً.

المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي

المنتجات في الهواء لأنها تتبخّر بسهولة. وفي كثير من الحالات، فإن هذه المنتجات خصصت تحديداً للنفاذ في الهواء. إذ إنه بدون تبخر المركبات العضوية في الروائح والعطور أو الشموع المعطرة أو معطرات الجو فإننا لن نتمكن من شمها.

وعلى كل حال فإن انخفاض المركبات العضوية المنبعثة من استخدام الوقود، سيجعل الهواء أكثر نقاءً، وهذا أمر جيد. وبما أن مساهمة الوقود قد انخفضت، فليس من المستغرب أن تكون المنتجات الكيميائية، التي لم تخضع للتنظيم الدقيق، مسؤولة الآن عن حصة أكبر من المركبات العضوية المنبعثة في الهواء.

### الهواء في الخارج والداخل

من النتائج المهمة التي توصلت إليها هذه الدراسة أن هذه المنتجات الكيميائية قد تم تجاهلها إلى حد كبير عند تصميم الوسائل المستخدمة للدراسات التنبؤية بتلوث الهواء، الأمر الذي يؤثر على كيفية استجابتنا للملوثات وتنظيمها.

ووجد الباحثون أن تجاهل المنتجات العضوية المنبعثة من المنتجات الكيميائية كان له آثار كبيرة على التنبؤات بنوعية الهواء. ففي البيئات الخارجية، وجدوا أن هذه المنتجات يمكن أن تكون مسؤولة عن ما يصل إلى ٦٠٪ من الجسيمات التي تشكلت كيميائياً في الهواء

المتطايرة».

ويمكن أن تأتي المركبات العضوية المتطايرة في الغلاف الجوي من مصادر مختلفة كثيرة، من صنع الإنسان والطبيعة. وفي المناطق الحضرية، كان الاتهام ينصب في السابق بشكل كبير على وقود المركبات (البنزين والديزل) والغاز الطبيعي.

### انخفاض انبعاثات الوقود

بفضل القوانين البيئية الصارمة من جهة، والتقدم التكنولوجي من جهة أخرى، تحقق انخفاض كبير في المركبات العضوية التي تصدرها المركبات.

وفي هذه الدراسة الجديدة، استخدم الباحثون سجلات مفصلة لإنتاج الطاقة والكيمياء لمعرفة نسبة المركبات العضوية المنبعثة من النفط والغاز الطبيعي الناتج عن وقود المركبات مقابل المصادر الأخرى. وقد وجد الباحثون أن معدل انبعاثات المركبات بمعنى نسبي ما يقرب ضعف ما يأتي من المنتجات الكيميائية، على الأقل في الولايات المتحدة. وتشمل هذه المواد الكيميائية منتجات التنظيف والدهانات والعطور وأحبار الطابعات، أو جميع الأشياء الموجودة في المنازل الحديثة.

وتدخل المركبات العضوية المنبعثة من هذه

# الطلاء والعطور تلوثان الهواء أكثر من السيارات



### تلوث الهواء: حساء كيميائي

يشكل تلوث الهواء مصدر قلق صحي خطيراً، وهو مسؤول عن ملايين الوفيات المبكرة كل عام، والعدد مرشح للارتفاع نظراً لتغير المناخ.

وعلى الرغم من أننا نتصور التلوث عادة يأتي مباشرة من السيارات أو محطات توليد الطاقة، إلا أن جزءاً كبيراً من تلوث الهواء في الواقع يأتي من التفاعلات الكيميائية التي تحدث في الغلاف الجوي. إحدى نقاط البداية اللازمة لهذه الكيمياء هي مجموعة من مئات الجزيئات المعروفة باسم «المركبات العضوية

عندما تتخيل مصادر تلوث الهواء في مدينة كبرى، فإنك على الأرجح ستتصور الملوثات المنبعثة من السيارات والشاحنات والحافلات، إلا أن وسائل النقل في الواقع، لا تمثل سوى نصف الخطورة التي تمثلها المواد الكيميائية في المنتجات الاستهلاكية اليومية مثل مواد التنظيف وأحبار الطابعات والعطور، وفقاً لدراسة نشرت مؤخراً في مجلة الساينس.

■ كتب: كاثرين إمرسون وجيني فيشر

ترجمة: التكويين



د. جوزيف عون:  
يجب على الجامعات  
تطوير نظام  
جامعي عالمي



د. فادي مكي: الكثير  
من الحكومات في  
العالم قامت بتأسيس  
وحدات متخصصة في  
الترغيب «Nudges»

للعولم السلوكية في المنتدى الاقتصادي العالمي، والأستاذ في جامعة جورجنتاون في قطر نبذة عن العلوم السلوكية وتطبيقاتها في المساعدة على وضع السياسات العامة مع التركيز على التعليم وكيفية الاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال، وفيها يشير الدكتور مكي إلى أن تطبيق الاقتصاد السلوكي ومفاهيم الترغيب في السياسات



من الوظائف الذهنية التي يمكن التنبؤ بها، مؤكداً على ضرورة اهتمام الجامعات بتعليم طلابها بمناهج أكثر إبداعية تركز بشكل كبير على الاختراع والتعاون والإبداع. حيث أشار البروفيسور عون أنه بمحو الأمية الأساسية والتقنية والتركيز على الجوانب الإنسانية سيكسر الإنسان القدرات البشرية المذهلة في التفكير النقدي والتفكير في الأنظمة وريادة الأعمال، والاهتمامات الثقافية والتعليم التجريبي مما سيساعد على تحويل النظريات إلى معارف حقيقية وتعميق الفهم إلى ما وراء (ماذا؟) إلى (لماذا؟).

حيث أكد البروفيسور عون أن التعلم مدى الحياة لم يعد خياراً، فالآلات ستستمر في التحسن لذا يجب على الإنسان أن يحذوا حذوها، وشحن قدراته العقلية ومهاراته ومعارفه التقنية، كما يجب على الجامعات وضع التعلم مدى الحياة في مركز أعمالها، وابتكار الطرق لتوفير التعليم لكل طالب، وتطوير نظام جامعي عالمي يضمن فيه تبادل المعلمين للاستفادة من البرامج التعليمية والموارد وفرص التعليم التجريبي الفريدة من نوعها، والاستفادة من هذه الشبكة مدى الحياة، فالتحديات في العالم تتضاعف كل يوم، ولا يمكننا تحسين ذلك إلا بتعزيز الابتكار المناسب وبالاعتماد على التعليم التجريبي الذي يوفر طوال الحياة المهنية حقا أصيلاً من حقوق الإنسان.

#### تأسيس وحدات الترغيب

ثم قدم الدكتور فادي مكي أحد رواد تطبيق الاقتصاد السلوكي على السياسات العامة في الشرق الأوسط، وعضو مجلس المستقبل

بيدل العلماء حالياً في الكثير من الدول جهوداً جبارة لتطوير الذكاء الاصطناعي، خاصة وأن الآلات بدأت تتفوق على الإنسان في أداء الكثير من الأعمال، ليست الجسدية والحسابية فقط بل الفكرية أيضاً، منها التشخيص الطبي والأبحاث القانونية، فدقة الحاسوب «واتسون» الذي أنتجته شركة «آي بي إم» فاق دقة الطبيب البشري في تشخيص أمراض السرطان بأربع مرات، حيث بلغت دقته على صعيد المشورات القانونية المعقدة ٩٠٪ مقارنة بدقة لا تتجاوز ٧٠٪ للحقوقي المتخصص في هذا المجال، وأصبحت شركة فيسبوك تمتلك الآن برمجيات ذكية تستطيع التعرف على الوجوه بدقة أعلى مما يستطيعه الإنسان الموهوب في هذا المجال، وأتت هذه الندوة لتسلط الضوء على مستقبل التعليم والوظائف في عصر الذكاء الاصطناعي، وكذلك التحديات التي قد تواجهها هذه القطاعات، والقطاعات الاقتصادية الأخرى.

#### تعليم عالي إبداعي

بداية تحدث البروفيسور جوزيف عون، وهو رئيس جامعة نورث إيسترن الأمريكية الحائز على جائزة القيادة الأكاديمية من قبل مؤسسة كارنيغي بنيويورك للتعليم الجامعي العالي، ويعد واحداً من أفضل سبعة رؤساء جامعات في الولايات المتحدة الأمريكية ومؤلف كتاب (برهان الروبوت: التعليم العالي في عصر الذكاء الاصطناعي) عن التطور الكبير الذي يشهده عصرنا الحاضر في مجال الذكاء الاصطناعي والمصاحب بتطورات مذهلة في عمل الروبوتات، حيث يتوقع أن تتفوق الآلات قريباً على البشر في مجموعة

“مستقبل الوظائف والتعليم في عصر الذكاء الاصطناعي”

## تطوير التعليم العالي لمواجهة تحديات القطاعات المختلفة



فور سماع مصطلح «الذكاء الاصطناعي» يتبادر إلى الأذهان شكل العالم وقد أصبحت الآلات والروبوتات هي المسيطرة والمهيمنة، وقد تراجع دور البشر في المهام الأساسية في الحياة! ومع بذل العلماء الجهود لتطوير هذا المجال وتطبيقه في كثير من مجالات الحياة، وإثبات الذكاء الاصطناعي تفوقه على البشر في عدة قطاعات؛ أصبح لزاماً علينا في السطنة استشراف المستقبل الذي يتنبأ بأنه سيصبح عصر الذكاء الاصطناعي بلا منازع. تعاوننا بين كلا من جامعة عمان ومشروع العلوم والتكنولوجيا وجامعة السلطان قابوس أقيمت ندوة حول «مستقبل التعليم والوظائف في عصر الذكاء الاصطناعي» وذلك في ١٤ من مارس ٢٠١٨م، في القاعة الكبرى بمرکز الجامعة الثقافي.



● البروفيسور شارل العشي:  
قطاع الفضاء قد بدأ  
بتوظيف تقنيات الذكاء  
الاصطناعي في عدد  
من التجارب والمشاريع

● استشرافا لما ستصبح  
عليه الوظائف والتعليم  
في عصر الروبوتات

للبعثات المستقبلية للتقريب والاكتشاف للفضاء الخارجي، ورصد التغيرات في سطح كوكب الأرض والكواكب المجاورة.

ختمت الندوة بجلسة حوارية أدارها الدكتور بليز شيبارد، رئيس الاستراتيجيات والقيادة في شركة PWC الاستشارية العالمية، والتي ضمت -إضافة إلى متحدثي الندوة السابق ذكرهم- راؤول ريستوشي المدير التنفيذي لشركة تنمية نفط عمان، والدكتور عامر بن عوض الرواس الرئيس التنفيذي لمجموعات مودي مستشار العلوم والتكنولوجيا بمكتب نقل العلوم والتكنولوجيا بوزارة الخارجية، حيث تناولت الجلسة المرتكزات الأساسية لتطوير مستقبل التعليم والوظائف، وربطها باحتياجات سوق العمل والأعمال.

وتشجيع إدراج روح المبادرة والتعاون، وتشجيع الابتكار ضمن المناهج الدراسية.

### احتياجات سوق العمل

هنا تحدث البروفيسور شارل العشي، مدير مختبر الدفع النفاث والمسؤول عن تطوير تقنيات الاندفاع في الفضاء الخارجي للمركبات الفضائية في وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ونائب رئيس معهد كاليفورنيا للتقنية من خلال عرض فيه الكثير من الصور المرئية عن الفرص المستقبلية لاكتشاف الأرض والفضاء، وذكر بأن قطاع الفضاء قد بدأ بتوظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في عدد من التجارب والمشاريع. وسلط الضوء على الهبوط الأخير على المريخ، والتحديات الهندسية والتقنية

القائمة على دمج العلوم من أجل مواجهة التحديات الاقتصادية والاجتماعية خاصة، وأن تعليم التكنولوجيا والعلوم والهندسة والرياضيات يتطلب تطبيقه من خلال تعليم وتعلم مرن ومبتكر. ويؤكد الدكتور نزار على ضرورة سؤال الطلاب عن تفضيلاتهم لأساليب التعلم، مضيفاً أن التركيز على تعلم الطالب وخبرته أمر بالغ الأهمية لذا فإنه يتعين علينا إعداد استراتيجية للتعليم الرقمي لتشجيع مؤسسات التعليم المختلفة للاهتمام بتقديم التعليم والتعلم المبتكر والمرن، حيث يمكن للطلاب العمل في مجموعات وتشجيع المشاركات التفاعلية والاكتشاف والمشاركة في مجموعات متنوعة من الأنشطة، مؤكداً على ضرورة أن يكون هناك إلتزام لتزويد الطلاب مهارات التعليم والتفكير المستقبلي،

السلوكية في جامعة هارفارد.

### التعليم والتفكير المستقبلي

وقال الدكتور نزار فارجو الرئيس المنتدب من رئيس جامعة موناخ للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ومدير مكتب إشراف منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا عن الفرص المتاحة في مجالات الطب والعلوم والتقانة، سيطلب التنافس في الاقتصاد العالمي الجديد أفكاراً مشرقة وأعمالاً ملهمة من خلال التركيز في التعليم على العلوم والتقنية والهندسة والرياضيات STEM محاور أساسية للتنمية والابتكار الصناعي، ومجالات التنمية الاقتصادية مما يتطلب تركيزاً كبيراً على تطوير أساليب التدريس المحفزة، وتزويد الطلاب بالمهارات والمعارف الأساسية

هي: قطر ولبنان والكويت، والسعودية. وأكد الدكتور مكي أن التعليم يعد أحد المجالات التي حققت نجاحات كبيرة بعد الاعتماد على أدوات الترغيب Nudges بدءاً من مرحلة التعليم الأساسي وحتى التعليم الجامعي، إضافة إلى أنظمة ومشاريع التعليم، حيث تم استخدام المئات من تجارب التحفيز لتحسين نتائج أنظمة التعليم وتحفيز المعلمين وتسهيل الوصول إلى الطلاب، والتعرف على خياراتهم، وتحسين مهارات وفرص ريادة الأعمال، وهناك تزايد في إعداد المراكز المتخصصة بالدراسات السلوكية، وتحديدًا في الجامعات، مثل مركز التنبؤ بالظواهر قبل وقوعها في جامعة ديوك، ومركز كاينمان تريزمان للعلوم السلوكية والسياسات العامة في جامعة برينستون، ومجموعة الدراسات

العامة أحد التوجهات الحديثة التي تساهم في إحداث تحول في طريقة تصميم الحكومات لسياساتها العامة، وفي أسلوب عملها وأسلوب الخدمات التي تقدمها، وهي أدوات فاعلة من حيث التكلفة وتساعد على تغيير سلوك الناس بدون تقييد خياراتهم، وتعتمد بشكل كبير على استعمال أدوات علمية مثل تجارب الضبط العشوائي، والاعتماد على التأثير في الدوافع النفسية والاستجابات العاطفية في السلوك البشري لشرح السياسات العامة والقرارات الاقتصادية.

وأشار الدكتور مكي إلى أن هناك الكثير من الحكومات في العالم قامت بتأسيس وحدات متخصصة في الترغيب «Nudges» على رأسها المملكة المتحدة، والولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا، وأربع دول عربية،



من حافلات المدينة والقطارات على الوقود النظيف. وتمثل مصادر الطاقة المتجددة نسبة ٥٢٪ من إنتاج الطاقة السويدية.

٢. **سنغافورة**: تتميز بإحدى شبكات النقل العام الأكثر فعالية في العالم من حيث التكلفة، وفقا لدراسة أجرتها شركة سيمنس لعام ٢٠١٤م.

١. **كوبنهاغن بالدنمارك**: تفخر بوجود شركات نظم بيئية ناشئة صحية، إلى جانب عدد كبير من نقاط الواي فاي الساخنة، بالإضافة إلى انخفاض نسبي في مؤشر الازدحام المروري. وتستثمر المدينة أيضا في الطاقة النظيفة، بهدف أن تصبح خالية من الكربون بنسبة ١٠٠٪ بحلول عام ٢٠٢٥م.

المصدر: **منتدى الاقتصادي العالمي ينشر بالتعاون مع برنس إنسايدر**

برامج حاضنة ناجحة مثل ستارتوبدلنا وستارتوبامستردام.

٧. **مدينة سان فرانسيسكو بكاليفورنيا**: أيضا لديها عدد كبير من الشركات الناشئة.

٦. **مدينة طوكيو باليابان**: تتميز اليابان بنظام مدهل للسكك الحديدية يستوعب أكثر من ١٠٠ خط للقطار، تنقل أكثر من ١٤ بليون راكب سنويا.

٥. **منطقة المترو حول مدينة بوسطن، ماساتشوستس**: لديها العديد من الكليات، بما في ذلك معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا وهارفارد، وهي تتقدم التصنيف العالمي لعام ٢٠١٨ العالمي للجامعات.

٤- **زيورخ السويسرية**: لديها خطة حضرية تتضمن نسبة عالية من المساحات الخضراء.

٣- **ستوكهولم بالسويد**: يعمل جزء كبير

الذكية هي مدينة مستدامة، مع التركيز على الطاقة النظيفة والتخطيط البيئي السليم. وبالإضافة إلى ذلك التسهيلات العالية للوصول إلى الخدمات الحكومية عبر الإنترنت، والمستوى العالي من المشاركة الاجتماعية.

وقد قامت الشركة بتحليل بيانات ٥٠٠ مدينة حول العالم، وتصنيفها عبر ١٨ فئة، بما في ذلك النقل العام والطاقة النظيفة والتخلص من النفايات والأنظمة البيئية الناشئة، وعدد نقاط الواي فاي الساخنة والوصول عبر الإنترنت إلى الخدمات الحكومية وحماية البيئة. كما أجرى الفريق استبيانا شمل أكثر من ٢٠ ألف صحفي يتابعون شؤون التكنولوجيا والتخطيط العمراني لمعرفة آرائهم حول موضع مدنهم في كل فئة من الفئات. وقد جاءت النتيجة وفقا لما يلي:

المدن العشر:

١٠. **مدينة ملبورن الأسترالية**: حصلت على أعلى درجة فيما يتعلق بخدمة الاتصال "4G". وعلى المستوى الوطني في أستراليا تبلغ سرعة تحميل الإنترنت عبر الهاتف النقال ٤٧،٤٩ ميغابت في الثانية، وقد جرى احتسابها على أساس الملايين من التجارب التي أجريت في أكتوبر ٢٠١٧م.

٩. **جنيف السويسرية**: حازت قصب السبق في البنية الأساسية لكفاءة الطاقة في المباني ووسائل النقل العام. وبحلول عام ٢٠٢٠، تخطط المدينة لخفض انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بنسبة ٢١٪ عن مستويات عام ٢٠٠٥م.

٨. **أمستردام الهولندية**: لديها شركات ناشئة راسخة، جنبا إلى جنب مع

## ما هي المدن العشر .. الأكثر استعدادا للمستقبل؟!



مجموعة «إيزي بارك» التي تتبع بيانات وقوف السيارات في المدن، فقد خرجت بمؤشر للمدن الذكية لعام ٢٠١٧. يستكشف المدن الأكثر استعدادا للمستقبل.

يقول التقرير: «لقد اكتشفنا أن هذه المدينة يجب أن تكون رقمية أولا وقبل كل شيء تتمتع بخدمة "4G"، مع وفرة نقاط الواي فاي، واستخدام كثيف للهواتف الذكية. كما يجب أن يكون النقل والتنقل قائما على المعرفة، مع وجود مواقف ذكية وأجهزة استشعار لحركة المرور وتطبيقات تقاسم المركبات. المدينة

وقد توسع تعريف «المدينة الذكية» مؤخرا ليشمل الاستدامة البيئية، والنقل الآمن والأقل تكلفة، والحصول على التعليم، والاقتصاد المحلي الذي يعتمد الشركات التي تستكشف التكنولوجيات الجديدة.

وعلى الرغم من أن جعل مدنتنا أكثر ذكاء يبدو أمرا مشجعا، إلا أن بعض الأخلاقيين قلقون من أنه مع تقدم التكنولوجيا، سوف يصبح من الصعب على البشر الحفاظ على خصوصياتهم.

ولكن لنندع مخاوفنا جانبا، إلى ما توصلت إليه

لم يعد كافيا، في عام ٢٠١٧م، لمدينة ما أن تكون «مدينة ذكية» بمجرد وجود الإنترنت السريع. إذ يقوم المسؤولون في مختلف أنحاء العالم بجمع كافة أنواع البيانات المتعلقة بحركة المرور، ومستويات التلوث، واستخدام الطاقة من أجل جعل مدنهم أكثر أمانا وصحة وكفاءة.

● **كتب: لينا غارفيلد**  
**ترجمة: التكويين**

# علميا.. عقول النساء أكثر نشاطا من عقول الرجال

تعد أدمغة النساء أكثر نشاطا بضارق كبير من أدمغة الرجال في نواحي عدة، وفقا لأبحاث جديدة. ويمكن أن تساعد هذه النتائج في تفسير أسباب كون النساء أكثر عرضة للقلق والاكتئاب والأرق واضطرابات الأكل.

كتب: روزاموند هوت/ترجمة: التكوين

الدراسة التي قام بها علماء من عيادات أمين في ولاية كاليفورنيا هي أكبر مسح لتصوير الدماغ حتى الآن. وقد قارنت الدراسة أكثر من ٤٦,٠٠٠ مسح للدماغ قامت بها تسع عيادات، وجرى تحليل الاختلافات بين عقول الذكور والإناث. إن فهم هذه الاختلافات أمر مهم، كما يقول الباحثون، لأنه يساعد على تسليط المزيد من الضوء على كيفية تأثير اضطرابات الدماغ على الرجال والنساء بشكل مختلف. فعلى سبيل المثال، النساء أكثر عرضة للإصابة بمرض الزهايمر والاكتئاب واضطرابات القلق، في حين أن الرجال لديهم

معدلات أعلى من اضطراب نقص الانتباه والاضطرابات ذات الصلة بالسلوك. ووجدت الدراسة، التي نشرت في مجلة مرض الزهايمر، أن أدمغة النساء كانت أكثر نشاطا من الرجال بكثير في العديد من المواطن، وخاصة في قشرة الفص الجبهي المعنية بالتركيز والتحكم في الاندفاع، وكذلك المناطق الحوفية أو العاطفية في الدماغ المسؤولة عن المزاج والقلق. إلا أن المراكز البصرية والتنسيقية في الدماغ كانت أكثر نشاطا لدى الرجال. وقال الباحث الرئيس دانييل ج. أمين، وهو طبيب نفسي ومؤسس عيادات أمين: «إن

هذه الدراسة مهمة جدا للمساعدة في فهم الاختلافات القائمة على نوع الجنس في الدماغ. إن الاختلافات القابلة للقياس الكمي التي حددناها بين الرجال والنساء مهمة لفهم المخاطر القائمة على نوع الجنس في اضطرابات الدماغ مثل مرض الزهايمر». وأجرى الباحثون طريقة مسح الدماغ لعدد ١١٩ متطوعا من الأصحاء و٢٦,٦٨٣ مريضا يعانون من مجموعة من الحالات النفسية مثل صدمة الدماغ، والاضطرابات الثنائية القطبية، واضطرابات المزاج، والنصام والاضطرابات النفسية الأخرى، وفرط النشاط.

وقد خضع الأشخاص محل الدراسة للقيام بمهام إدراكية وذهنية في حين قام الباحثون بقياس تدفق الدم في أدمغتهم باستخدام التصوير المقطعي بالانبعاث الفوتوني (سبيكت). وقام الباحثون بتحليل ما مجموعه ١٢٨ منطقة دماغية في بداية الدراسة وخلال مهمة التركيز. وجد الباحثون أن وتيرة تدفق الدم كانت أكبر لدى النساء في قشرة الفص الجبهي مقارنة بالرجال، مما قد يساعد على تفسير لماذا تميل المرأة إلى أن تكون أقوى في مجالات التعاطف والحدس والتعاون وضبط النفس والتعبير عن القلق.

كما كشفت الدراسة زيادة تدفق الدم في المناطق الحوفية من أدمغة النساء، الأمر الذي قد يفسر أيضا جزئيا لماذا النساء أكثر عرضة للقلق والاكتئاب والأرق، واضطرابات الأكل. ومع ذلك، فإن الدماغ البشري، بغض النظر عن نوع الجنس، هو قابل للتغير ومن الصعب جدا أن نفهمه بشكل تام. وقد كتب جينا ريبون، أستاذ التصوير الإدراكي في جامعة أشتون، في العام الماضي: «إن الفكرة القائلة بأن أدمغتنا مرنة أو قابلة للارتقاء، وبالتالي تبقى كذلك طوال حياتنا، تعد واحدة من الاختراقات العلمية الرئيسية في فهمنا للدماغ، خلال السنوات

الأربعين الماضية. فالخبرات المختلفة على المديين القصير والطويل سوف تغير هيكل الدماغ، وقد تبين أيضا أن المواقف والتوقعات الاجتماعية مثل القوالب النمطية يمكن أن تغير الطريقة التي يعالج بها الدماغ المعلومات. ومن المفترض أن الاختلافات الدماغية المرتبطة بالخصائص السلوكية والمهارات الإدراكية تتغير عبر الزمان والمكان والثقافة، بسبب العوامل الخارجية المختلفة التي يمر بها الإنسان، مثل الحصول على التعليم، والاستقلال المالي، بل وحتى النظام الغذائي». المصدر: المنتدى الاقتصادي العالمي

## واحد من بين ٣ في العالم مخيم «الفضاء» يجتذب أطفال العالم



مخيم الفضاء في ولاية إزمير غربي تركيا، قبلة كثير من أطفال البلاد وغيرهم، كونه الوحيد في المدينة، وواحد من ثلاثة فقط في العالم. وتمتلك تركيا إلى جانب أمريكا وكندا هذا النوع من المخيمات، مما يسهم في توافد الأطفال من دول كثيرة بالمنطقة إلى تركيا للاستمتاع بخوض مغامرة في مجال الفضاء.



والمتحف الذي افتتح أبوابه عام ٢٠٠٠، استقبل الأطفال من ٦٦ دولة، في حين يزداد الإقبال عليه بشكل كبير داخل البلاد أيضا. ويزوره الأطفال كذلك من ١٢ ولاية تركية في عطلة منتصف العام الدراسي، من كل عام. ويقول مدير التسويق المحلي والعلاقات العامة بالمتحف «إمره أضيائي»، إن المتحف يقدم برامج تعليمية خاصة بعلوم الفضاء وتقنياته للأطفال ما بين ٧ و١٨ عاما، تتراوح مدتها بين يوم ونصف و٦ أيام. ويضيف أضيائي إلى أن «المتحف يمنح الأطفال شعور اكتشاف كوكب المريخ من خلال تقنية الواقع الافتراضي، وتقديم تجربة الهبوط على القمر عبر مركبة فضائية، والتواجد في مكان تتعدم فيه الجاذبية». ويشير إلى أن أبعاد المكوك الفضائي في المتحف تطابق النسخة الحقيقية منه، ما يسمح لرواد المتحف بعيش تجربة إطلاق أشبه للواقع. مدير العلاقات العامة بالمتحف يلفت إلى أنه يحتوي أيضا على قبة فلكية، يتم من خلالها التعريف بالنجوم والكواكب. ويؤكد أن المتحف يلقي إقبالا كبيرا من زوار دول كثيرة في المنطقة، ومن داخل تركيا على حد سواء. ويمضي قائلاً: «البرامج المخصصة للمجموعات المدرسية نهاية الأسبوع، تبلغ ذروتها حتى أحيانا، مما يدفعهم للاعتذار عن قبول مجموعات جديدة. ويرجع السبب في ارتفاع معدلات الحجز يكمن في رغبة الأهالي بقضاء أطفالهم أوقاتا ممتعة، والسعي لزيادة قدراتهم الشخصية. ويضيف: «المتحف يساهم في تحفيز الطلاب على المواد العلمية ومجال الفضاء، الأمر الذي قد يؤدي لتوجيه بعضهم للتخصص في المجال مستقبلا». الطفلة «إيجه تشاليشير»، طالبة في الصف السادس من أنطاليا (جنوب غرب)، تقول إنها قررت زيارة المتحف لفضولها حول الفضاء. وتعرب عن امتنانها جراء الزيارة، إذ تعرفت على الأعمال التي يجريها رواد الفضاء وأزيائهم، وكيفية تواجدهم في أماكن تتعدم فيها الجاذبية. بدورها، تقول «دينيز تيميل»، الطالبة في الصف الرابع من إسطنبول (شمال غرب)، إنها لم تكن تعرف كثيرا عن الفضاء قبل زيارتها للمتحف. وأن فضولها دفعها للزيارة، إذ تلقت في المتحف الكثير من المعلومات حول الكواكب ورواد الفضاء، بأسلوب ممتع للغاية.

المصدر: الأناضول

يرعاها الصندوق الإسلامي للعلوم والتكنولوجيا والابتكار

## تحويل الأفكار إلى منتجات تسهم في التنمية



أقيم حفل تعريف بصندوق العلوم والتكنولوجيا والابتكار التابع للبنك الإسلامي للتنمية وذلك في العاصمة التركية أنقرة، وأعلن رئيس البنك، الدكتور بندر الحجار، عن هذا الصندوق، برأس مال ٥٠٠ مليون دولار، بهدف تعزيز الابتكارات العلمية، لتحقيق التأثير التنموي والاقتصادي الشامل والمستدام، وتعزيز الأنشطة المشتركة في القطاعات الرئيسية، مثل الصحة والزراعة والمياه والتعليم. وقالت الباحثة السعودية سندي إن «الصندوق يسعى إلى دعم العلوم والتكنولوجيا والابتكار في الدول الأعضاء بالبنك الإسلامي من أجل تحويل الأفكار إلى منتجات».

بالصبر». وأضافت: «التغيير في مجتمعاتنا لن يحصل بين ليلة وضحاها، هذا الصندوق سيوفر الإمكانيات في السنوات الخمس القادمة، لتحويل الأفكار إلى منتجات».

وتابعت: «أؤمن بقوة الابتكار والعلم، لكن الكثير من البشر محرومين من العلوم والتكنولوجيا، وهذا ليس بسبب عدم توفر القدرات. علينا أن نكون منفتحين على الأفكار الجديدة ونتجاوز الطرق التقليدية». وشددت على أن «التاريخ يرينا أن الابتكار هو عماد النمو الاقتصادي، واستشراف المستقبل، ولذا أريد أن أعطي الناس الوسائل الوحيدة لتحقيق التقدم وهي العلوم والتكنولوجيا والابتكار». ولدى سندي نصيحة ووصية لمن يريد أن يسلك طريق الابتكار من مواطني الدول الأعضاء في بنك التنمية الإسلامي. وختمت حديثها قائلة: «عليهم أن يتواصلوا مع مجتمعاتهم، وأن يلمسوا ويشعروا باحتياجاتهم، عليهم أن يلجؤا إلى العلم لحل مشكلات مجتمعاتهم. فالمبدعين دائما ما يأتون من وسط المجتمعات، مستلهمين أفكارهم من احتياجاتهم».

المصدر: الأناضول

التطور الاجتماعي والتنمية المستدامة». وأردفت: «توجد أولويات محددة يستند إليها الصندوق في عمله، مثل تقديم حلول عملية للدول الإسلامية لحل مشاكلها، كالفضاء تماما على مشكلة الجوع، وتوفير مستوى تعليم جيد، ومياه صالحة للشرب، والرفاه والطاقة النظيفة». وشددت على أن «الصندوق سيقدم الدعم لمواجهة الصعوبات التي تعيق التنمية في الدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية».

نجاح بعد صبر

والدكتورة سندي هي أول امرأة عربية تحصل على الدكتوراه في التقنية الحيوية من جامعة كامبردج البريطانية. وتوصلت إلى اختراعات علمية مهمة، من أهمها اختراع مجس للموجات الصوتية والمغناطيسية، يمكنه تحديد الدواء المطلوب للجسم، ويساعد أيضا رواد الفضاء على مراقبة معدلات السكر ومستوى ضغط الدم في أجسامهم، كما أنجزت مشاريع بحثية لحماية البيئة وقياس معدلات الغازات السامة. وبشأن توقعاتها لصندوق العلوم والتكنولوجيا والابتكار، قالت سندي: «أثق بأن المشروع سيحقق النجاح، إلا أنه يجب علينا أن نكون واقعيين، وأن نتحلى

البنك الإسلامي هو مؤسسة مالية دولية أنشأت تطبيقاً لبيان صدر عن مؤتمر وزراء مالية الدول الإسلامية، في مدينة جدة السعودية، ديسمبر ١٩٧٢، وبدأ نشاطه في ٢٠ أكتوبر ١٩٧٥، وفق موقع البنك. ويضم البنك الإسلامي في عضويته ٥٧ دولة، ضمنها سلطنة عمان، ويقع مقره في جدة، ويهدف إلى دعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية لشعوب هذه الدول، عبر تقديم أشكال مختلفة من المساعدات الإنمائية. والبنك هو إحدى مؤسسات منظمة التعاون الإسلامي، التي تأسست عام ١٩٦٩، وتترأس تركيا دورتها الراهنة. وأوضحت سندي أن «الصندوق سيوفر الوسائط الحديثة والتكنولوجية والعلمية للأفراد والمجتمعات والدول الأعضاء في البنك الإسلامي للتنمية، من أجل اكتشاف إمكانياتها الذاتية».

التنمية المستدامة

وقالت سندي: «تحدثنا عن المستفيدين من الصندوق، وسبل الاستفادة منه، وسيؤسس البنك أرضية مناسبة لإدارة الابتكار، ونحن نؤمن بأن الدول الأعضاء في البنك ستحقق في المستقبل

## بين الإيجابيات ومدى مصداقية البيانات التطبيقات الصحية على الهواتف الذكية



**أصبح ارتباطنا بهواتفنا الذكية وثيقا جدا، وتبرمجت كافة الأمور في حياتنا بقائمة طويلة من التطبيقات والبرامج التي نقوم بتحميلها على هواتفنا، وحتى في الجانب الصحي، حيث توفر تطبيقات الهواتف الذكية في القطاع الطبي الكثير من الوظائف المفيدة، إذ إنها تساعد على زيادة اللياقة البدنية، وحساب السعرات الحرارية، وفحص الأعراض. غير أن أورش فيتو ألبيرشت من كلية الطب في هانوفر، أشار إلى أن الكثير من مطوري هذه التطبيقات لا ينتمون إلى القطاع الصحي، وهناك بعض التطبيقات التي لا تتسم بالمصداقية.**

التطبيقات أن تتبع هذه المبادئ التوجيهية نفسها. وسياسة الخصوصية، تكشف الشركة المطورة للتطبيق عن كيفية التعامل مع البيانات الشخصية التي يتم إدخالها، بالإضافة إلى ضرورة التساؤل عما إذا كانت

بمصادر هذه المعلومات أو الدراسات الطبية المختلفة. والمعلومات المعترف بها، حيث تحدد كل جمعية طبية مبادئ توجيهية لكيفية علاج الأمراض المعنية، ولذلك لا بد للنصائح والإرشادات الواردة في

حسب الخبير الألماني فإن التطبيقات الجيدة تتميز بالسمات التالية: المحتويات المعتمدة، أي أن يكون هناك خبراء طب قاموا باختبار المحتويات من حيث صحتها ودقتها، بالإضافة إلى إخبار المستخدم

هذه المعلومات ضرورية بالفعل. والشفافية، حيث لا بد من الكشف عن الجهة التي تقف وراء تطوير التطبيق وكيفية تمويله، وذلك للتعرف على التطبيقات الخطرة، ومن الأفضل أن يكون التطبيق خاليا من الإعلانات، وأن تحدد الشركة المطورة للتطبيق جهة اتصال معينة للتواصل معها في حال الاستفسارات والشكوى. والوضوح، أي لا بد للتطبيقات الطبية والصحية أن تشرح كيفية أداء التمارين بوضوح، ومن الأفضل أن يكون ذلك مصحوبا ببعض الصور أو مقاطع الفيديو التوضيحية. وحدثة المعلومات، حيث لا تقتصر ميزة التطور السريع على الجوانب التكنولوجية فحسب، بل إن الموضوعات الطبية تتطور باستمرار أيضا، ولذلك فإن التطبيق الجيد لا بد أن يتوافق مع أحدث أنظمة تشغيل الأجهزة الجوالية، وأن يتضمن أحدث المعلومات الطبية والإرشادات الصحية. وقد يصعب على المستخدم العادي تقييم بعض النقاط السابقة، ولذلك يتوجب عليه في هذه الحالة استشارة الطبيب لمعرفة ما إذا كان تطبيق التحكم بالوزن -مثلا- أو بناء العضلات صحيحا أم لا.

### إيجابيات التطبيقات الصحية

وفي هذا الموضوع نذكر إيجابيات التطبيقات الصحية المتاحة لتحميلها على أجهزتنا الذكية، توفر هذه التطبيقات سمح للكثير من الناس برصد وإدارة صحتهم. فالكثير من هذه التطبيقات متاحة للتحميل مجانا أو بتكلفة زهيدة، والبعض منها تزود بخدمات صحية تسهل علينا كثيرا، مثل ضبط مواعيد تناول الدواء، والتذكير بموعد ما لدى الطبيب، ومتابعة الحمل، وقياس الضغط وغيرها. وتحثنا على السلوك الصحي، فهي ترشد الأشخاص الذين يعانون من مشاكل صحية كيفية التصرف والتعايش مع مرضهم، وهي أيضا تقيّد الأشخاص الأصحاء على حد سواء، إذ أن بعض هذه التطبيقات تقدم نصائح حول كيفية المحافظة على الصحة وتحثنا على القيام ببعض الأمور مثل ممارسة الرياضة، وتناول الأطعمة الصحية، وغيرها التي تعود علينا بالفائدة. وتزودنا بالمعلومات الطبية التي قد تكون مفيدة وتعليمية، والبعض منها تعد مرجع طبي يمكن التعلم والاستفادة منه، وتمكننا من الوصول إلى المجالات الطبية المختلفة، حتى أن هناك تطبيقات أصبح من الممكن دراسة وتعلم الطب من خلالها.

### سلبات التطبيقات الصحية

تزودنا هذه التطبيقات بالعديد من المعلومات لكن من المحتمل أن تكون هذه المعلومات غير موثوقة، إضافة إلى أن بعض التطبيقات تدعي بأنها قادرة على قياس معدل ضربات القلب، وقياس ضغط الدم إلى آخره، وهذه التطبيقات غالبا ما تعطي نتائج متفاوتة أو لا يستطيعون الحصول على قراءة دقيقة. ولكن نادرا ما يكون هناك تحذيرا من أن المعلومات المقدمة غير مجربة ويحتمل أن تكون غير موثوقة. ومن عيوبها نقص في الرقابة، حيث لا تتوفر رقابة كافية على هذه التطبيقات، إذ أن هناك حاجة ملحة للمزيد من التنظيم والرقابة في تطوير التطبيقات الطبية. واختراق الخصوصية، فالكثير من التطبيقات الصحية تثير المخاوف المتعلقة بخصوصية المعلومات، إذ أن بعضها تقوم بالكشف عن المعلومات الشخصية مثل تواريخ الميلاد، وعناوين البريد الإلكتروني، والمعلومات الطبية، وهناك خوف من تمريرها لمصدر آخر. لذا لا يمنع من استخدام هذه التطبيقات والاستفادة ولكن يجب التأكد من دقتها ومصداقيتها والحذر في التعامل معها.

## دليل للسائرين على درب النيازك

الطريق الصحيح لاكتشاف المعرفة الخاصة بالنيازك. وأوضح أن «البحث عن النيازك يتطلب الاطلاع على الكتب المتخصصة في الموضوع، وملاحظة نيازك حقيقية ولمسها». يقع الكتاب في ٢٤٠ صفحة، ويتضمن ٢ أجزاء، يعطي الجزء الأول نظرة عامة عن النيازك، ويسعى إلى إتاحة المعرفة اللازمة للهواة والمبتدئين؛ للتمكن من دراسة النيازك وتصنيفها، وطرق التعرف على مصادرها وأنواعها. أما الجزء الثاني، الذي عنوانه المؤلف بـ «نيازك المغرب»، فيتضمن تحليلاً مفصلاً عن النيازك المكتشفة في المغرب وأسمائها وأماكن اكتشافها وفق ترتيب زمني. وخصص الكاتب حيزاً مهماً لنيزك تيسنت (Tissint) الذي يقول إنه الأعلى ثمناً في العالم حتى الآن، من دون أن يحدد قيمته.



جاءت الترجمة العربية لكتاب «النيازك.. لآلئ الصحراء المغربية»، لتهدي السائرين على درب النيازك مزيداً من المعرفة بشأن أنواعها وتصنيفها، وطرق التعرف على مصادرها. الكتاب، الصادر باللغة الفرنسية، يحمل توقيع عبد الرحمان إيهي، المتخصص في علم النيازك، ورئيس مختبر البلورات والمعادن والنيازك بجامعة ابن زهر بأكادير جنوبي المغرب، وهو أيضاً رئيس المتحف الجامعي للنيازك. تولى ترجمة الكتاب إلى العربية خيرى فؤاد الباحث في علم الجيولوجيا، ولحسن بوتكلاي الباحث في اللسانيات وتحليل الخطاب، ويقول عنه مترجمه إنه «الأول من نوعه» في العالم العربي. وفي تصدير الكتاب، اعتبر الباحث الفرنسي في علم النيازك، البروفيسور الآن كاريون، أن الكتاب «شق



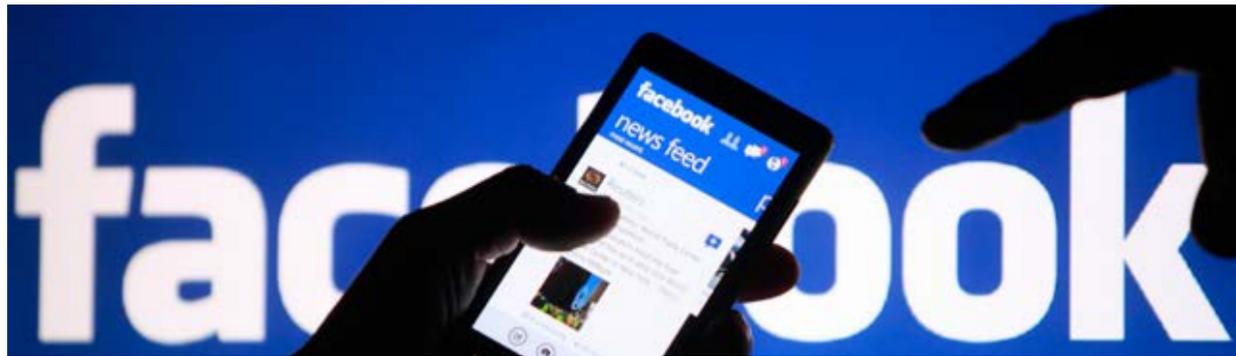
## أعضاء بشرية ثلاثية الأبعاد

لأعضاء الإنسان تطابق تماماً الأعضاء الحقيقية بما تحتويه من أجزاء مريضة أيضاً. وأشار إلى أن إنتاج أعضاء مريضة يتيح الفرصة أمام الأطباء للتدريب على العضو قبيل إجراء العملية بهدف اكتساب الخبرة. ولفت إلى أن البرنامج تضمن إجراء الأطباء والطلاب المشاركين عمليات جراحية على نماذج الأعضاء المريضة. وفي هذا الصدد، قال هوري: «بالنسبة لمريض حصوات الكلى، على سبيل المثال، نقوم بإنتاج كلية مصابة ثلاثية الأبعاد تتضمن حصى مطابقة تماماً لنسختها الحقيقية، ومن ثم نطلب من الطبيب المشارك التدريب على هذه الكلية». وأوضح أن هذه الطريقة تساهم في اكتساب الطبيب لتجربة أولية قبيل الخوض في العملية الحقيقية، فضلاً عن التعرف على التعقيدات التي قد يواجهها خلال العملية.

المصدر: الأناضول

طور أطباء أترك نماذج لأعضاء بشرية بتقنية ثلاثية الأبعاد باستخدام صور شعاعية للأعضاء الحقيقية. حيث قال عضو الهيئة التدريسية في كلية الطب بجامعة «هاجت تيبه» في العاصمة أنقرة، إيمره هوري، إنهم أطلقوا مشروعاً تعليمياً بعنوان «MedTRain3D Mod Sim»، ضمن إطار برنامج «إيراسموس»، خاص بالأعضاء التي يتم إنجازها بواسطة الطابعات ثلاثية الأبعاد وطرق الواقع الافتراضي المستخدمة في العمليات الجراحية. وتولى هوري مهمة التنسيق في المشروع التدريبي الأول من نوعه في تركيا؛ حيث جرى بمشاركة أطباء من تشيكيا وإيطاليا واليونان وجنوب أفريقيا. في حين مثل تركيا في المشروع كادر مؤلف من ٣٠ أخصائياً، بينهم أطباء في المسالك والأمراض النسوية والتوليد، والجراحة العامة، وعلم التشريح، والطب الحيوي ومهندسي كمبيوتر. وأضاف أنهم حصلوا ضمن إطار المشروع على نماذج ثلاثية الأبعاد

## "فيسبوك" تصنف المستخدمين بين غني وفقير



أيضا السفريات التي قام بها المستخدم، وأنواع الأجهزة التي يمتلكها، وعدد الأجهزة الذكية ومستويات التعليم. ومن خلال هذه البيانات تحدد الخوارزمية الخاصة بالموقع ما هو مستوى المستخدم الاجتماعي للمستخدم بدقة كبيرة. ويتمكن هذا النظام من تحديد الفئة الاجتماعية للمستخدمين عن طريق المدارس والجامعات المسجلة عبر حساباتهم، والأحياء التي يسكنون بها، إضافة إلى تمكنه من التنبؤ بعدد الأجهزة التي يمتلكها المستخدم. وأقر «فيسبوك» بأن المستخدمين لا يريدون عادة مشاركة دخلهم على الإنترنت، لذلك فإن الموقع يجمع مؤشرات حول الدخل مثل السفر، واستخدام الإنترنت وملكية الأجهزة المتنوعة. ويعمل نظام «فيسبوك» على تطوير كفاءته باستمرار، لتحسين قدرته على جمع المعلومات حول المستهلكين. وأشارت الصحيفة إلى أنه من غير الواضح ما إذا كانت براءة الاختراع ستطبق فعلياً على أرض الواقع أم لا.

المصدر: الأناضول

تقدمت شركة «فيسبوك» بطلب براءة اختراع لتقنية تكشف، بشكل تلقائي، عن الوضع الاجتماعي والاقتصادي للمستخدمين. وذكرت صحيفة «ديلي ميل» البريطانية، أن التقنية الجديدة تصنف المستخدمين ضمن واحدة من ثلاث فئات «الطبقة العاملة أو الوسطى أو العليا». وبحسب الصحيفة، يمكن للتقنية الجديدة، إذا ما تم تطبيقها «تحديد مستويات الاجتماعي إذا ما كنت غنياً أم فقيراً». وأضافت أن تاريخ براءة الاختراع يعود إلى ٢٧ يوليو ٢٠١٦، لكن تم الإعلان عنها من قبل الشركة خلال فبراير ٢٠١٨. ويجمع هذا النظام كافة البيانات المتعلقة بالأشخاص في التعليم وملكية المنازل، لتحديد وضعهم المادي والاجتماعي. ويستقي «فيسبوك» تلك المعلومات عبر توجيه عدد من الأسئلة للمستخدم، في البداية السؤال عن العمر، وسيطلب من هم بين ٢٠ إلى ٣٠ سنة الإفصاح عن عدد الأجهزة المتصلة بالإنترنت التي يملكونها، في حين يطلب من ٣٠ إلى ٤٠ سنة إذا كانوا يمتلكون منزلاً أم لا. ومن المعلومات التي يتم البحث عنها

## "السجائر الإلكترونية" علاجٌ للإقلاع عن التدخين



التبغ التقليدية بنسبة تصل إلى ٩٥٪. وتسعى الهيئة إلى أن يصبح بوسع المستشفيات بيع السجائر الإلكترونية، وأن يكون لديها أماكن مخصصة لاستخدامها، ويمكن أن يمتد هذا ليشمل إتاحة استخدام السجائر الإلكترونية في غرف خاصة للمرضى الذين يقيمون في المستشفى لفترة طويلة، بحسب الهيئة. كما شجعت الهيئة أرباب العمل على تخصيص أماكن لاستخدامها من قبل الموظفين. وحتى الآن، لم تعتمد السلطات في بريطانيا أيًا من السجائر الإلكترونية كوسيلة للمساعدة في الإقلاع عن التدخين، لكن هيئة الصحة العامة دعت إلى إتاحة «سبيل أسهل» أمام المصنعين للحصول على تراخيص طبية لهذه السجائر.

دعت هيئة الصحة العامة في بريطانيا إلى السماح للأطباء بوصف السجائر الإلكترونية علاجاً، وذلك نظراً للنجاح الذي حققته في مساعدة كثيرين على الإقلاع عن التدخين. وذكرت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي» أن الهيئة تسعى لإدراج السجائر الإلكترونية ضمن الوصفات الطبية الصادرة عن نظام الرعاية الصحية في بريطانيا، في غضون السنوات القليلة المقبلة. وكشف تقرير للمنظمة البريطانية، شمل مراجعة مستقلة لأحدث البيانات، أن ٢٠ ألف شخص على الأقل يقلعون عن التدخين كل عام في بريطانيا بمساعدة السجائر الإلكترونية. وأضاف التقرير أيضاً أن السجائر الإلكترونية أقل ضرراً من سجائر

## الفيروس الاصطناعي.. أحدث سلاح لمواجهة الجذري والسرطان



تحصين جميع السكان، كما كان متبعاً قبل استئصال الجذري. ووفقاً لمنظمة الصحة العالمية، فقد تم الإعلان في عام ١٩٨٠ عن استئصال الجذري بفضل برنامج المنظمة لاستئصال المرض من العالم. وأشار الفريق إلى أنه على الرغم من عدم وجود حالات إصابة بالجذري حالياً، إلا أن المرض يظل مصدر قلق للوكالات الصحية العامة.

قال باحثون كنديون إنهم نجحوا في ابتكار فيروس اصطناعي، يمكن أن يقود إلى تطوير لقاح جديد أكثر فاعلية وأماناً ضد مرض الجذري، وتحسين علاجات السرطان. الفيروس طوره باحثون من جامعة ألبرتا، ونشروا نتائج دراستهم في العدد الأخير من دورية (PLOS ONE) العلمية. وقام عالم الفيروسات ديفيد إيفانز ومساعدته ريان نوبس بابتكار الفيروس الاصطناعي، عن طريق إعادة بنائه بالكامل اصطناعياً باستخدام تسلسل الجينوم وشظايا الحمض النووي المصنعة بالكامل بالطرق الكيميائية. وأضاف الفريق أن هذا الفيروس الاصطناعي وفر حماية في نموذج الفأر من عدوى فيروس الجذري. وتعمل شركة قابضة للأدوية في كندا على تطوير النسخة الاصطناعية من الفيروس كلقاح محتمل لمنع عدوى الجذري لدى البشر. وتهدف الشركة تطوير لقاح يتمتع بفاعلية وأمان أكثر من اللقاحات الحالية، لاستخدامه على نطاق واسع وتوفير حماية أكبر للأشخاص. وتستخدم لقاحات الجذري الحالية بعض الحالات وأفراد الخدمة العسكرية، ولكن نادراً ما تستخدم إلا في ظروف خاصة. وبسبب سمية معظم لقاحات الجذري الحديثة، توقفت كندا والولايات المتحدة منذ فترة طويلة عن

## “فيتامين الشمس” يعالج آثار ضغط الدم والسكري على القلب



نقص فيتامين «د»، بتناول بعض الأطعمة مثل الأسماك الدهنية، كالمسلمون والسردين والتونة، وزيت السمك وكبد البقر والبيض، أو تناول مكملات هذا الفيتامين المتوافرة بالصيديات. ويستخدم الجسم فيتامين «د» للحفاظ على صحة العظام وامتصاص الكالسيوم بشكل فعال، وعدم وجود ما يكفي من هذا الفيتامين قد يرفع خطر إصابة الأشخاص بهشاشة وتشوهات العظام، والسرطان والتهابات، وتعطيل الجهاز المناعي للجسم.

المصدر: الأناضول

أنه يقلل أيضاً من خطر الإصابة بأزمة قلبية. وبحسب الدراسة، تشير النتائج إلى أن مكملات فيتامين «د» يمكن أن تلعب دوراً في علاج آثار ما بعد الإصابة بالنوبة القلبية والسكتة الدماغية، واعتلال الأوعية الدموية والسكري وتصلب الشرايين. وأشار فريق البحث إلى أن هذه النتائج تشير إلى أن تناول مكملات فيتامين «د» بجرعات أعلى من تلك المستخدمة حالياً لعلاج أمراض العظام، قد تكون ذات فائدة كبيرة لعلاج الاختلال الوظيفي في الجهاز القلبي الوعائي. ويمكن تعويض

أفادت دراسة أمريكية حديثة، بأن التعرض للقليل من أشعة الشمس، للحصول على فيتامين «د» قد يساعد على علاج الأضرار التي تلحق بالقلب والأوعية الدموية نتيجة الإصابة بالأمراض على رأسها ضغط الدم. الدراسة أجراها باحثون بجامعة أوهايو الأمريكية، ونشروا نتائجها في دورية (International Journal of Nanomedicine) العلمية. وفيتامين «د» هو الفيتامين الوحيد الذي يُصنع من خلال الجسم عند تعرضه لأشعة الشمس فوق البنفسجية؛ لذلك غالباً ما يُطلق عليه اسم «فيتامين الشمس». ويلعب هذا الفيتامين دوراً حيوياً في الصحة العامة للجسم، ويعمل كمسؤول أو هرمون متحكم في مستوى الكالسيوم، والفسفور، واستقلاب العظام، فضلاً عن أهميته العضلية والعصبية. وركز الباحثون على قياس فاعلية فيتامين «د» في الحد من الأضرار التي تلحق بالقلب والأوعية الدموية نتيجة الإصابة بأمراض منها ارتفاع ضغط الدم والسكري وتصلب الشرايين، عبر مراقبة مجموعة من الأشخاص المصابون بهذه الأمراض. ووجد الباحثون أن التعرض لأشعة الشمس، أو تناول مكملات فيتامين «د» الموجودة بكثرة في الصيدليات، يمكن أن يرمم بشكل كبير الأضرار التي لحقت بنظام القلب والأوعية الدموية الناجمة عن أمراض ارتفاع ضغط الدم، وتصلب الشرايين، والسكري، كما

## مشروبات الطاقة تضر بقلوب الشباب



ينبغي بذل المزيد من الجهد لتقييد استهلاك تلك المشروبات بين الأطفال والشباب». واكتسبت مشروبات الطاقة، شعبية متزايدة خصوصاً بين المراهقين والشباب في الولايات المتحدة، ووفقاً للمراكز الأمريكية للسيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC)، فإن حوالي ٣١ بالمائة من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢-١٧، و٢٤ بالمائة من البالغين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨-٢٤، يستهلكون مشروبات الطاقة بشكل منتظم. وكانت دراسة أمريكية كشفت، أن تناول عبوة واحدة فقط من مشروبات الطاقة، ترفع من هرمون التوتر والإجهاد لدى الشباب، إضافة إلى أنها تسبب ارتفاعاً مفاجئاً في ضغط الدم، الذي يرفع بدوره خطر الإصابة بأمراض القلب، وذلك في غضون ٣٠ دقيقة من تناول العبوة.

عن إصابتهم بغثيان أو قيء أو إسهال، وه بالمائة طلبوا عناية طبية، و٢,٦ بالمائة عانوا من آلام في الصدر، وكانت جميع الأعراض نتيجة استهلاك مشروبات الطاقة. وأوضح الباحثون أن الحكومة الكندية تسعى حالياً لإصدار تشريع يحظر تسويق مشروبات الطاقة للأطفال، ولا يُنصح بمشروبات الطاقة لاستخدامها من قبل الأشخاص المشاركين في الأنشطة الرياضية. وقال الدكتور ديفيد هاموند، قائد فريق البحث «إن الدراسة أثبتت أن مشروبات الطاقة تشكل خطراً كبيراً على الصحة». وأضاف أن الآثار الصحية الناجمة عن تلك المشروبات يمكن أن تكون نتيجة احتوائها على نسب مرتفعة من الكافيين، وتشير النتائج إلى ضرورة زيادة مراقبة الآثار الصحية لهذه المنتجات». وقال هاموند: «يشير عدد الآثار الصحية التي لوحظت في دراستنا إلى أنه

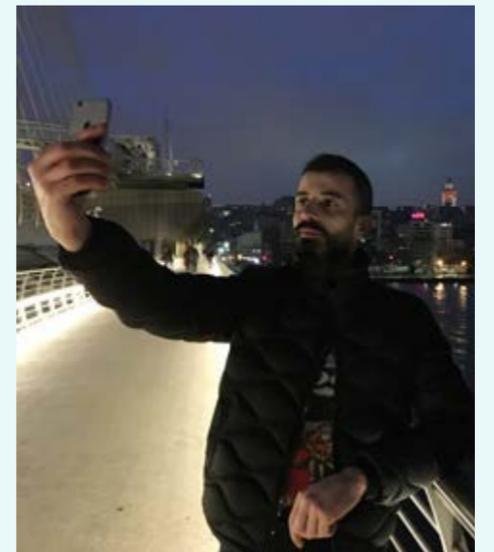
جددت دراسة كندية حديثة، التحذير من أن مشروبات الطاقة تؤثر بالسلب على قلوب الشباب وتعرضهم لمشاكل صحية أخرى أبرزها صعوبات النوم والصداع. الدراسة أجراها باحثون بكلية الصحة العامة في جامعة واترلو الكندية، ونشروا نتائجها في العدد الأخير من دورية (CMAJ) العلمية. وتأتي الدراسة استكمالاً لأبحاث سابقة كشفت خطورة مشروبات الطاقة على الصحة، آخرها دراسة أمريكية أجريت في نوفمبر ٢٠١٦، ربطت بين الإفراط في استهلاك تلك المشروبات والإصابة بالتهاب الكبد الوبائي «سي». وفي الدراسة الجديدة، رصد الباحثون تأثير تلك المشروبات على صحة الشباب، حيث راقبوا ألفين و٥٥ من الشباب الكنديين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ و ٢٤ عاماً. وأفاد ٥٥,٤ بالمائة ممن أبلغوا عن استهلاك مشروبات الطاقة في مرحلة ما من حياتهم بأنهم يعانون من مشاكل صحية كان أبرزها سرعة ضربات القلب والغثيان. وبشكل مفصل، كشف ٢٤,٧ بالمائة بأنهم يعانون من سرعة ضربات القلب، و ٢٤ بالمائة بأنهم يعانون من صعوبة في النوم، بينما أفاد ١٨,٣ بالمائة بأنهم يعانون من الصداع. وأبلغ ٥,١ بالمائة

## “الفلاتر” والـ“سيلفي” سبب لاضطرابات نفسية خطيرة

تجميلية، إلا أنهم يعربون عن رغبتهم بإجرائها. وقال إن الفلاتر الموجودة في بعض تطبيقات الهواتف الذكية، تسبب في اضطرابات نفسية لدى الأولاد، إذ أن الأشخاص يحاولون تغيير وجوههم رغم عدم وجود وضع يتطلب إجراء عملية تجميلية». وأضاف، «فمثلاً يتم تغيير لون العيون عبر تلك الفلاتر، ومع عدم معاناة بعيونهم أي عيوب إلا أنهم يبدؤون بطلب عدسات لاصقة، وهذا يدل على أن الشخص غير متصالح مع ذاته». أكد الطبيب التركي أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت سلباً على الشباب، وأن مكافحة ذلك باتت شبه مستحيل حالياً.

المصدر: الأناضول

خلق انتشار مواقع التواصل الاجتماعي واستخدام خواص تصفية الصور «الفلاتر» وصور «السيلفي» هوساً في المجتمع وخاصة لدى فئة المراهقين والشباب، قد تؤدي بهم إلى الإصابة باضطراب «ديسمورفوبيا» المعروف بأنه عدم إعجاب الشخص بنفسه. حيث أوضح الدكتور «يعقوب ألبيرق»، رئيس قسم الصحة والأمراض النفسية بمستشفى البحوث في جامعة نامق كمال، أن هوس عدم الإعجاب بالنفس زاد مع التقنيات المتطورة، وأن ٧٠ بالمائة من الشكاوى التي يتلقونها كانت في هذا الاتجاه. وذكر أنه على الرغم من أن الشباب لا يحتاجون إلى جراحة



## مهرجان الأقتعة .. حفاظا على تراث بوركينافاسو

احتضنت مدينة «ديدوغو» في بوركينافاسو، النسخة الرابعة عشرة للمهرجان الدولي للأقتعة والفنون التي تنظم تحت شعار «القيمة المضافة للمهرجانات في مجال الصناعات». ويسمى المهرجان الذي يستمر على مدى أسبوع إلى التعريف بقيم الأقتعة لدى آلاف الزوار القادمين من أنحاء العالم. ويتاح لرواد المهرجان مشاهدة الأقتعة الخاصة بمختلف مناطق بوركينافاسو، سواء كانت مصنوعة من ورق الأشجار أو الحشائش أو قشور الجذوع أو الألياف، بالإضافة إلى أقتعة قادمة من توغو وبنين والسنغال والمشهورة بقدراتها الخفية. ومنذ عام ١٩٩٦، دأبت رابطة حماية القناع على تنظيم هذا المهرجان وجعله إطاراً للتعبير عن ثيمة القناع ودلالاته، ما أدى إلى اعتماد المهرجان منذ ٢٠١٢ لوظائف استشارية لدى لجنة حماية التراث الثقافي اللامادي في منظمة اليونسكو.

المصدر: الصمانية

## الجزائر: جائزة دولية للدراسات المسرحية

أعلن المسرح الوطني (محي الدين بشطارزي) بالجزائر، إطلاق جائزة مصطفى كاتب للدراسات حول المسرح الجزائري. وبحسب البيان الصادر عن المشرفين على هذه الجائزة، فإن الهدف من إطلاقها هو فتح مجال البحث أمام الدارسين لرصد التحولات في التجربة المسرحية بالجزائر. وتتوخى الجائزة في دورتها الأولى، التي ستقام بمناسبة المهرجان الوطني للمسرح المحترف نهاية العام الجاري، تحفيز الباحثين على الحفر في إنجازات المسرح الجزائري على مستوى النص والعرض والتجارب والاتجاهات المسرحية وإبراز دوره في الثقافة العربية والإنسانية، إضافة إلى تفعيل إسهام المسرح في التنمية الثقافية وتشجيع الإنتاج المعرفي الجاد في الفنون ذات العلاقة بالمسرح. وقد فتح مجال التنافس أمام الدارسين والمهتمين من جميع الجنسيات وبمختلف اللغات الحية، بشرط أن يلتزم المشاركون بتركيز أبحاثهم على الحركة المسرحية الجزائرية إنتاجاً وممارسة، وأن تشمل الدراسات المتنافسة الأعمال المسرحية المنتجة بداية من سنة ١٩٩٠ إلى غاية اليوم، على أن تتسم بالأصالة والابتكار. وتبلغ قيمة الجائزة ١٠ آلاف دولار أمريكي توزع على ثلاثة فائزين، وقد حُدد تاريخ ٢١ يوليو المقبل كآخر موعد لاستقبال الأعمال المشاركة في هذه المسابقة. وتجدر الإشارة إلى أن مصطفى كاتب (١٩٢٠-١٩٨٩) الذي تحمل الجائزة اسمه، يُعدُّ أحد أبرز أقطاب الحركة المسرحية الجزائرية، حيث بدأ مشواره في الفرقة الفنية لجبهة التحرير الوطني، وقام بإخراج العديد من المسرحيات مثل «نحو النور» و«القصبة» و«الخالدون»، كما أدى العديد من الأدوار السينمائية، وتولى مهمة إدارة المسرح الوطني (١٩٨٨/١٩٨٩).

المصدر: الصمانية

## أقمشة «الباغني» مرآة لثقافة شعب كوت ديفوار



تقاوم أقمشة «الباغني» التقليدية التي تعتبر مرآة ثقافة دولة كوت ديفوار، عاصفة منتجات الملابس الجاهزة الصينية. ولم يفقد قماش الباغني شهرته، حيث لازال يستخدم في خياطة القمصان، والبناطيل، والفساتين، والحقائب، والشراشف في البلاد. وتنتش عادة على أقمشة الباغني، صور، وتواريخ، ورموز،

وعبارات حسب الطلب في المصانع الحديثة في كوت ديفوار. ويطلق على أنواع قماش الباغني، عدة مسميات مأخوذة من أحداث، وفترات زمنية محددة، مثل «الباغني مكناسة جوي» نسبة إلى الجنرال «روبرت جوي» الذي أطاح بالرئيس هنري كونان بيددي في ١٩٩٩، و«أبولو» نسبة إلى اسم صاروخ نقل مركبة فضائية أمريكية في ١٩٦٩، وأسماء بعض الرؤساء الأمريكيين مثل جون كينيدي وباراك أوباما. وقال «أوراغا باسيري» الأستاذ في جامعة «فيليكس هوفويت بويغني»، إن قماش الباغني له مكانة مهمة في ثقافة شعب كوت ديفوار.

وأضاف أن اختيار ملابس مصنوعة من قماش الباغني في الأعراس، يعكس مدى الاهتمام الذي أعطي للعروس، وكما يرمز لقوة الروابط الأسرية.

المصدر: الأناضول

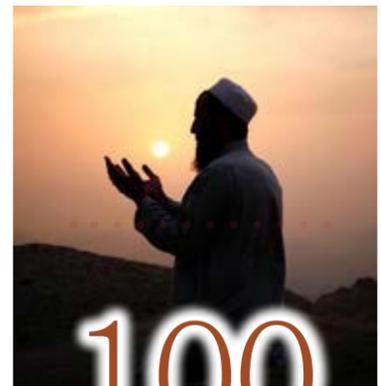
# الثقافي



# 88



# 90



# 100

# مؤشر جديد على إمكانية وجود حياة على المريخ

حتى آلاف السنين إذا لزم الأمر. وقال ديرك شولز ماكوتش، عالم الفلك في جامعة واشنطن: «بعد هذا الاكتشاف.. نعتقد أن ثمة كائنات حية قد تكون موجودة على المريخ.. وعالقة هناك منذ سنوات». وتشكل صحراء أتاكاما مختبراً رئيسياً بالنسبة للعلماء لفهم طبيعة الحياة على كوكب المريخ، بعد أن وجدوا تشابهاً بين تربة الاثنين.

المصدر: الأناضول

اكتشف علماء مؤشراً جديداً على إمكانية وجود حياة على كوكب المريخ. وعثر علماء من جامعة واشنطن على ميكروبات مجهرية في صحراء أتاكاما، بدولة تشيلي، يعتقد أنها وصلت إلى هناك قادمة من أماكن أخرى، حسب صحيفة «تلغراف» البريطانية.

وقال العلماء إن البكتيريا ما تزال حية وتتكاثر في تلك المنطقة. وأوضحوا أن هذه الكائنات الحية الدقيقة تستطيع البقاء على قيد الحياة في الظروف القاحلة، والبقاء في حالة سكون لمئات أو

وكان الخبراء يعتقدون في السابق أن لا شيء يمكن أن يعيش أو يتكاثر في صحراء أتاكاما، التي تعتبر مفتاح اكتشاف الحياة على المريخ، إذ تعرف بأجف منطقة على وجه الكرة الأرضية.

في معادلة الحقيقة: فالشعر انعقاد، والشعر جناح، الشعر طريق وقديلا، والشعر أحيانا يسمي لردم الهاوية التي تضخ عذابا الهائلة وتؤججها.

كالكثير من المبدعين تتحدث عبير سليمان عن طقوسها في الحياة، لاسيما التوق إلى العزلة قائلة: «الجنوح إلى العزلة طبع أصيل عند غالبية المبدعين، إنه سبب وسبيل قبل أن يكون نتيجة أو خيارا. العزلة تتقدنا من شبه فادح مع الآخرين، من حرائق تندلع خارج الأسوار، من جنات لا تفتح لنا الأبواب.. العزلة تطير بنا من هذا الفراغ القاحل إلى ذاك الفراغ الخصب.

وتضيف عبير سليمان: أزعجني أنني صنعت عالما بديلا أعيش فيه، أحيانا أدعو أمكنته وأزمنتها ومخلوقاته إلى قصائدي، بتعبير أفضل: لم أجب شيئا من العدم؛ أنا أعيش ما أكتب.... وأعذب شعري أصدقاه.

### المطارق غير كافية

وتستطرد صاحبة (لن أسرق البحر) في حديثها عن الحميم والمتأمل عن الشعر فتري أنه: حاضر في كل مكان وزمان، أوقف أنه باق رغم هبوب الرداءات التي ذكرتها، الشعر برج رغم أنف الرياح.

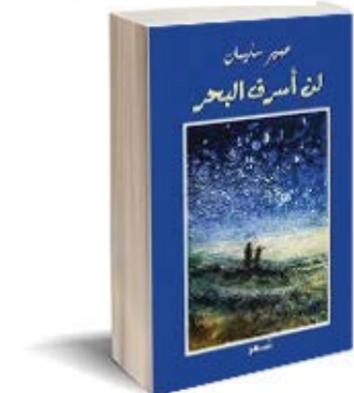
وهي تطالب القصيدة بأن تحمل مطرقتها وتطرق بعنف على رأس القبح من أجل إعادة الجمال لهذا العالم: فات الأوان على الترميم، على القصيدة أن تهد الأبنية المتصدعة قبل أن تسقط على رؤوس الجميع، فإذا لم تكن تملك المطارق الكافية، عليها إطلاق نداءات الاستغاثة والتحذير.

وأخيرا تتطرق عبير سليمان إلى النقد الأدبي وظاهرة الشللية التي أفيدت فضاء النقد وظلمت المبدع الحقيقي فتقول: نقد الشلل ظالم إلى حد بعيد، شلل الأدب الرديء وشلل الأدب الميسس وشلل خصوم الكار الكيدية .. إلخ.

لكن ولحسن الحظ هذا يترك لنا أقلام النقد الخالية من كل الشبهات السابقة، الأقلام المعنية بالنص بعيداً عن أي اعتبارات سوى الفنية والجمالية.

وتختتم عبير سليمان حديثها قائلة: أعتبر شعري محظوظاً بقراءة الأسماء التي تهمني في هذا المجال، فتقددها أضاف لي وقدمني إلى قراء جد، أنا محظوظة جداً أيضاً بأن نقاد الشلل وشعراءها بعيدون تماماً عني.

## ● شككت كثيراً بجذوى الشعر وقررت مراراً اعتزاله، لكنه يجيد العودة دوماً



وتوصيفه كل حسب تجربته ورؤاه. أما عبير سليمان فلها موقف من ذلك توضحه قائلة: «لا أقرأ عبارات المبدعين الكبار بتسليم غير مشروط، أميل بطبعي للتشكيك والنقض والمحاكمة، فإما القبول بعدها وإما الرفض. الشعر عذابات هائلة» عبارة مكتوبة على أحد وجوه الموشور؛ ثمة عبارات لا تقل حضوراً

مطرية طويلة، ينقض كسرها واثق يخطف قلبك ويمضي دون التفات.. أحب أدب القصة القصيرة التي كتبها دون قصد غير مرة، أحب أدب الرواية كذلك؛ لكن حوض غمارها بصيغة ترضي طموحاتي يحتاج أخذ إجازة طويلة من الالتزامات والواجبات الشخصية و هذا غير متاح لي في الوقت الراهن.

القصيدة ترتبط بانفعالاتي ونزقي ورغباتي، ويوم أفقد الشغف، سأتوقف بلا تردد أو أسف. الشعر لدى عبير سليمان هو الفضاء الذي تتوحد فيها المعاني والأسماء والدلالات والقيم الإنسانية السامية، بعيداً عن أية اعتبارات أخرى كاللون والجنس والذكورة والنوثة وغيرها، على حد قولها: «أرى في فصل الأدب إلى جنسين إجحافاً بحق كل الإبداعات المبهرة التي أضافتها الكاتبات إلى عالم الشعر، خصوصاً عندما يتناول النقد النصوص المكتوبة بنزعة شخصية دون سواها، لا أحد مثلاً يحاسب الرجل عندما يطفى حضور الذكر في قصائده، وقلمنا نلمح من يعترف بأن نساء كثر قدمن نصوصاً تعنى بكل شيء حولهن، أعزو الأمر أحيانا إلى كليشية الأحكام المسبقة الحاضرة في ذهن الناقد العربي عموماً.

أنأي الأنثوية حاضرة في قصائد الحب والعاشقات والأمهات وهذا بديهي، باقي قصائدي يمكن لأي رجل أن ينسبها إليه دون قلق جندي الطابع، لأنها تحكي الواقع والإنسان بالمطلق.

### اضطراب العوالم

قصيدة عبير سليمان طافة بالجنون والتمرد، تبحث عن الفكرة لتشمها وتفتتها وتعيد صياغتها وفقاً لما يتجلى لها لحظة الانفعال أو الكتابة، وهي في الوقت ذاته تبدو في قصيدتها هادئة ساكنة كبركان أزلني. تقول عبير: «الجنون آت من جموح فطري ينزع للتوغل والتحليل في جميع المدارات المتاحة؛ في الأغوار العميقة الخفية عن الأعين تهم كنه الكون، هذا يجعلك أقل اندهاشاً وهشاشة حين تضطرب العوالم حولك، ما يمنحك السكينة والقدرة على الضحك والسخرية رغم هول ما يحدث؛ فبعد كل حريق هائل ثمة بدايات جديدة، شعري لا يحفل بالحريق بل بمن يجري إليه وما يجري بعده.

يختلف المبدعون في النظر إلى الشعر

تكتب بتلقائية من يأكل ويشرب ويتنفس

# عبير سليمان: الخيبات كفيلة بخلق اللحظة الشعرية

ويمضي بعيداً دون رجعة، ترى عبير سليمان أن ذلك يتم تلقائياً ويسبق إصرار من الشاعر على الذهاب في هذا التيه الجميل، فهو أمر تلقائي كما يحدث أي بركان أو هزة كونية عظمى في هذا الوجود، فتقول: لا أؤمن بوجود انقلابات في إيقاع الحياة، ليس هناك تحولات فجائية بل تراكم ظروف وأحداث تدفعنا دفعا نحو التغيير؛ فتتاقم الخيبات والخذلانات الناتجة عن السياقات التقليدية كفيلاً بخلق اللحظة الشعرية الملائمة.

«الشاعر مهندس الجنة» لا أذكر أين قرأت هذه العبارة لكنها تليق بكثير من الشعراء الذين أعرفهم؛ إن الشعر لا يقرر إعادة بناء العالم، لكنك تلمس ذلك بين كلماته؛ حتى تلك المفعمة بمصطلحات الهدم منها.

بعد أن سلكت صاحبة (ونفخ في الناي) فجاج القصيدة، وتكشفت أمامها الحقائق وواجهتها الأسئلة والهواجس المرة، إلا أنها تجاوزت ذلك كله وبقيت متمسكة بجمرة الشعر اللاهبة. توضح ذلك قائلة: الهواجس رفيعة لا يمكنني التخلص منها، شريكة سكن مرعجة؛ بلى شككت كثيراً بجذوى الشعر وقررت مراراً اعتزاله، لكنه يجيد العودة دوماً، يريد الحياة حتى في أشد المطارح عممة وموتاً، إنه عنيد كشعاع شمس يلسع جفنيك النائمين قائلاً: «استيقظ من سباتك البائس واعتقني».

لم أتبن أبداً خيار الكتابة، أفعل هذا بتلقائية من يأكل ويشرب ويتنفس، كما لم أتبن القط الذي اقتحم بيت أهلي قبل حوالي ثلاثين عاماً، كان يجلس ويفغو ويأكل حيث نكون، صار فرداً من العائلة دون أخذ رأينا بهذا الأمر.

### بلاغة السهم

ثمة مبررات أخرى لدى الشاعرة عبير سليمان في مواصلة المسير في ممر الشعر الطويل المخاتل: «ربما لأنه بليغ كسهم ينفذ نحو الصدر، كالبرق يلمع لثوانٍ مبشراً بعاصفة



قصيدتها تتدفق دهشة وحنانا. ثمة ألفة متناهية في نصوصها تستدرجك إلى النهاية بذكاء مخاتل، فما إن يقودك الوهم إلى تخوم النهاية حتى تنتفج أمامك ملايين السكك والسموات والأرصفة المملأ بالضحج والأصوات والوجوه والملائكة والكائنات المتراكضة، التي يتحتم عليك أن تلاحقها جميعاً كي تصل إلى بوابة ربما تقودك للبحر أو الصحراء أو السماء أو الهاوية.

الشعرية والثقافية في سوريا والوطن العربي. في هذا الحوار تفتح عبير سليمان قلبها لـ (التكويني) وتحدث عن رؤاها وتجربتها في الشعر والثقافة والحياة.

### مهندس الجنة

حين تتحدث عن البدايات الأولى التي يقرر فيها الشاعر أن يسلك متاهات القصيدة

إنها الشاعر السورية عبير سليمان، التي تزخر تجربتها بعدد من الإصدارات الشعرية النوعية التي حجزت مقعدها كإحدى الشاعرات البارزات في المشهد السوري والعربي. وأبرز هذه الإصدارات (رسالة من بيدق ميت) و(ونفخ في الناي) و(لن أسرق البحر). عبير سليمان أيضاً حاضرة بوضوح على المستوى الإعلامي وفي الفعاليات والمهرجانات

# عيسى مخلوف.. الشعر رؤية خاصّة ومتميّزة للإنسان والطبيعة وللحياة والعالم

**قدم الشاعر والمترجم اللبناني عيسى مخلوف مداخلة ثرية في جلسة تجارب في الكتابة: القصيدة ومآلاتها، التي أقيمت في إطار فعاليات معرض الدار البيضاء للنشر والكتاب ٢٠١٨م، وذلك مساء الثلاثاء الموافق ١٣ فبراير الماضي. وقد تناول عيسى مخلوف الوضع الذي آل إليه الشعر، مع تغبّر المعنى الثقافي في العالم ومع التقدّم التكنولوجي وهيمنة رأس المال ومعاييرهِ.**

## ● التكوين: الدار البيضاء

على تهميش الجماليّات والمعارف الإنسانية وكلّ ما لا يمتّ بصلة إلى عالم المال. إنّها المرّة الأولى التي يجتاح فيها رأس المال، وبهذه الحدة، الثقافة ويحكم قبضته عليها ويخضعها لشروطه ومعاييرهِ.

كثُر الحديث في السنوات الأخيرة عن موت الشعر؟ هل يمكن الحديث عن «موت الشعر» بدون الالتفات إلى التحوّل الذي طرأ على العالم منذ النصف الثاني من القرن العشرين حتّى الآن؟ ما حال بعض المجالات الإبداعية الأخرى التي تعيش اليوم، وإن بنسب متفاوتة، المصير نفسه الذي يعيشه الشعر؟ ثمّ، هل يمكن إغفال التحديّ الذي يفرضه التقدّم العلمي وهل بالإمكان إشاحة النظر عن الإنجازات التقنية التي تجسّد بعض الرؤى وتعطي الحدس شكلا فتسبق بذلك، في أحيان كثيرة، روايات الخيال العلمي، بل وتفتح أمام الحلم أفاقاً جديدة لم تكن موجودة من قبل؟ هل يمكن ألاّ يؤخذ في الاعتبار التطوّر التكنولوجي وأثره في التغيّر العميق في المجتمعات الإنسانية وعلاقة البشر في ما بينهم، وكذلك مع محيطهم والبيئة التي يقيمون فيها؟

لا يتحرّك الشعر وحده في المشهد الثقافي الراهن، شرقاً وغرباً. إنّهُ جزء من منظومة

ثقافيّة تتغيّر ملامحها كما تتغيّر طريقة التعاطي معها والنظرة إليها ضمن الحياة العامّة ككلّ.

## أدب التسلية

ووفقاً لعيسى مخلوف فإنّ الشاعر ليس هو الغريب الوحيد الآن، وإنما القصيدة أيضاً لها نصيب من هذا الاغتراب: «لم تكن القصيدة غريبة كما هي الآن. غريبة ليس فقط عن الآخر، وإنما أيضاً عن نفسها. وإن خرجت من مخبئها فلا أحد يعرفها ولا تعرف أحداً. ليس فقط القصيدة بل الأدب الجادّ. بل الإبداع الجادّ بأكمله. ولأنه خارج دورة الاقتصاد، فهذا يعني أنه خارج الشاشة الصغيرة وخارج الحيّز الاجتماعي العامّ.

ينحسر الشعر، إذاً، وتتصدّر الرواية المجال الأدبيّ في العالم. يصدر في باريس وحدها، خريف كل عام، أكثر من ستمئة رواية. بعض هذه الروايات يموت لحظة ولادته، وبعضها الآخر لا يعيش في المكتبات أكثر من شهر أو شهرين. ضمن هذا المناخ التسويقيّ الذي لا يرحم، تصبح الكتابة التي تبلغ النجاح المادّي والإعلامي أشبه بالنظفة الأولى التي تُخصّب بؤبؤة رأس المال، وما دونها يتخلّف وراءها ويضيع.

ويرصد عيسى المخلوفا طبيعة الكتابات التي تلقى اليوم رواجاً بين عموم القراء فيقول: «الأدب الرائج اليوم ينطلق، في الغالب، من قضايا اجتماعية وسياسية وإنسانية عامّة. يثير فضول القارئ ويكون، في معظم الأحيان، أدباً مسلياً لا تتطلّب قراءته جهداً. وهذا ما يفسّر نجاح بعض الروايات على المستوى العالمي. لكن، هذه العالميّة لا تعني شيئاً في زمن العولمة، ونُقل عمل روائي إلى الكثير من اللغات لا يعكس دائماً، بالضرورة، مدى قيمته وأهمّيته...»

ويضيف عيسى مخلوف مفككا حالة المشهد: «الروائي مارك ليفي يتناوله بعض النقد بصفته الكاتب الفرنسي الأكثر مبيعاً والأكثر ترجمة. أمّا التعريف به فغالبا ما يكون بالأرقام، على الصورة الآتية: «بدأ الكتابة منذ عشر سنوات. له عشرة كتب نُقلت إلى إحدى وأربعين لغة، وبيع منها أكثر من عشرين مليون نسخة. روايته الأخيرة «سارق الظلال» بيع منها أربعمئة وخمسين ألف نسخة. معدّل المسافة التي يجتازها خلال شهرين ونصف الشهر للترويج عن كتاب جديد له تبلغ مئة ألف كلم» (نقلا عن صحيفة «لوفيغارو»).

يقول الكاتب الفرنسي باسكال كينيار في كتابه «ظلال تائهة» الحائز على جائزة غونكور إنّ «الكتاب الوحيد الذي يُقرأ في معرض فرنكفورت الدولي للكتاب هو دفتر الشيكات». يكشف هذا الواقع الوجه الآخر للكتابة في الوقت الراهن. إنّ ما يحدّد أهميّة الكتاب ونجاحه وشهرته هو، في المقام الأول، قيمته الشرائيّة. التجارة هي الأساس بعدما أصبحت الروايات تشكّل صناعة قائمة بذاتها في الغرب. صناعة تستخدم قنوتات محدّدة وجيوشاً من المتواطئين، من وسائل الإعلام والنقاد وسوق النشر إلى المهرجانات والجوائز. هذا لا يعني أن ليس ثمة روايات تستحقّ التقدير والجوائز، لكن مثل هذه الأعمال الأدبية أصبح ينتمي إلى النُدرة والاستثناء... والحال هذه، أليست الرواية، وعلى الرغم من شيوعها وانتشارها، هي أيضاً في أزمة، كما الفكر والفلسفة والعلوم الإنسانية، فضلاً عن الفنون التشكيلية؟

يُعلّن عن الأدب بالأرقام، وبالأرقام يتمّ التداول مع الفنّ التشكيلي. مئة مليون دولار كان سعر الجمجمة المرصّعة بالألماس التي أنجزها الفنّان البريطاني داميان هورست، وخمسون مليون دولار ثمن بالون البلاستيك



## ● إنها المرّة الأولى التي

## يجتاح فيها رأس المال

## الثقافة ويخضعها

## لشروطه ومعاييرهِ

## ● الوهج الذي عرفه

## الغرب في الفكر والفلسفة

## والعلوم الإنسانية يشهد

## تراجعاً كبيراً اليوم

الأحمر المنفوخ على شكل كلب صغير ويحمل توقيع الفنّان الأميركي جيف كونز...

## تراجع القيم الحضارية

ويقدم عيسى مخلوف قراءة نقدية لتحولات القيم وتراجعها على المستوى الفني والإبداعي في الغرب موضحا أن الفنّ الذي يدغدغ العين ويستميل العواطف ويستقطب الاهتمام هو تجسيد لانحطاط المشروع الحداثي مثلما كان الفنّان الفرنسي فرنسوا بوشيه في القرن الثامن عشر تجسيداً لترديّ القيم الكلاسيكية، ومثلما رأينا ما آلت إليه النهضة الإيطالية وأين استقرّت بعض الأشكال والأساليب الفنية التي عُرفت باسم «مانيريسم» (التكلّف في الفنّ)، ومثلما

تحوّلت الرومانسية والكلاسيكية الجديدة في القرن التاسع عشر، في إنكلترا وفي فرنسا على السواء، إلى فنّ أكاديمي صرف. إنّ الوهج الذي عرفه الغرب، وفرنسا بالأخصّ، في الفكر والفلسفة والعلوم الإنسانية، والذي بلغ أوجه في النصف الأول من القرن الماضي، يشهد تراجعاً كبيراً اليوم. تضوّل الأصوات التي بلورها الفكرُ النقديّ وصلقتها النزعة الإنسانية، تلك النزعة التي تعاني في الزمن الراهن من عزلة قلّما شهدتها في تاريخ الفكر، منذ الفلاسفة الإغريق حتى اليوم.

منطلق الرأسمالية المتوحّشة لم يترك آثاره فقط على الاقتصاد والاجتماع والبيئة والمناخ والثروات الطبيعيّة، وإنما أيضاً على المسار الثقافي وإنجازاته عبر الزمن. هناك، الآن، نظام بيئيّ مهدّد وأجناس حيّة تنقرض أو هي مهددة بالانقراض، وهناك، في المقابل، كائنات من طبيعة فكرية وجمالية، على طريق الزوال. هناك مجالات إبداعية كانت أساسية في الثقافة الإنسانية طوال مئات السنين، وفي مقدّمها الشعر والفكر والفلسفة، وأضحت اليوم في موقع الهامش لأنها غير قابلة للتسليع ولا يمكن إخضاعها لمعادلة العرض والطلب.

## نُواة حيّة لأزمة آتية

وفي ختام حديثه عن الواقع البائس والمؤلّم الذي آلت إليه الثقافة في المرحلة الراهنة يصر عيسى مخلوف على التمسك بالأمل مؤكداً أنه حيال هذا الواقع، وفي موازاة ما تُطلقه ثقافة الإعلان والدعاية والاستعراض، وتسليع كلّ شيء بما في ذلك الأحاسيس والعلاقات الإنسانية، ثمة أصوات لا تزال تمثّل التجربة المتوهّجة صاحبة البُعد الكوني. أصوات تؤمن بأنّ الاقتصاد وحده لا يكفي للنموّ، وأنّ التقدّم التقني والتكنولوجي لا يستقيم فعلاً بدون تقدّم على المستوى المعرفي والإنساني، وأنّ الجماليات والفنون والعلوم الإنسانية تساعد أيضاً على مُقاربة نوازع البشر وفهمها حتى لا يصبح الإنسان نفسه فريسةً تلك النوازع. صحيح أنّ هذه الأصوات باتت قليلة، غير أنّ أهمّيّتها تزداد في مقدار ندرتها، وفي عدم انصياعها للأسواق السائدة، وفي قدرتها على أن تكون، على الرغم من التهميش المفروض عليها الآن، نُواة حيّة لأزمة آتية. ألا يقول جلال الدين الرومي إنّ «الجوهرة تحت الأنقاض»؟

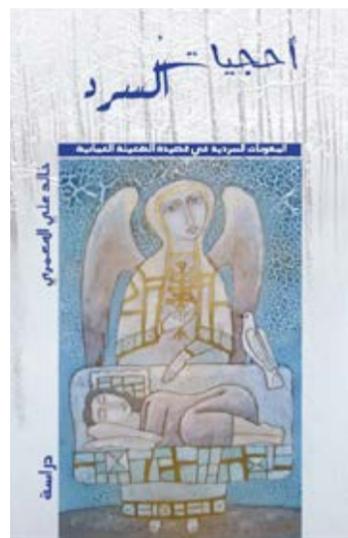
واتساع دلالات النص الحديثة بما يقوم به كمنصر فاعل داخل النص؛ فأكثر شعراء هذه العينة من الحنين إلى أماكنهم الأولى واستعادة ذاكرتها القديمة، وهذا ملاحظ في كثرة المشاهد في تلك النصوص. كما تعدد حضور الأمكنة في النصوص المقدّمة فما بين أمكنة واقعية، وأمكنة متخيلة، وأمكنة متخفية في مفردات اللغة الشعرية. كما أدى التداخل الكبير بين عنصري الزمان والمكان (الزمكانية) إلى إيجاد حقول زمكانية عملت على توليد قيم دلالية حاضرة في النص.

إلى جانب ذلك رصد الباحث أن قصيدة التفعيلة العمانية تناول وفق التجربة الصوفية عناصر السرد المختلفة؛ فجاء الرمز معادلاً للشخصية، وعبر الذكر والمناجاة عن تقنية المونولوج الداخلي، واستطاع الشاعر في هذه القصيدة من الخروج عن سلطة الزمان والمكان، وعدم الخضوع لهما.

كما لجأ العديد من شعراء التفعيلة إلى استهلاك مفردات التجربة الصوفية من خلال استدعاء الرموز والشخصيات الصوفية، وتكثيف مفردات ودلالات التصوف، وذلك بحثاً عن لغة مبتكرة مختلفة عما كان في السابق.

وذهب المؤلف إلى أن تداخل الشعري والسرد أدى إلى انفتاح تجربة الشعر العماني على تجارب شعرية عربية وعالمية، واستطاع الشعراء من خلال هذا التداخل توظيف جميع العناصر والتقنيات في خدمة النص الشعري مما عمل على تقديم نص شعري حافل بالدلالات.

ويمكن القول، وفقاً للمؤلف، إن قصيدة التفعيلة العمانية المعاصرة في نمو فني متزايد، وابتكار متصاعد، ولا أدل على ذلك من الكتابات الشعرية الحديثة المنفتحة على تجارب عالمية. كما عملت قصيدة التفعيلة العمانية على تقديم صورة وشخصية مبتكرة للقصيدة العمانية الحديثة من خلال ما تم التطرق له من استيرادها للتقنيات السردية الحديثة، وتداخل الشعري مع السرد، وهو إيذان بوعي شعراء هذه القصيدة بأهمية هذه التجربة، وصوغها وتقديمها في إطار مختلف. وكشفت الدراسة عن أن قصيدة التفعيلة العمانية المعاصرة ثرية بدلالاتها النصية، وصورها الشعرية، وعناصرها السردية، وإنتاجها المتميز، وهذا ما يدعو إلى تكثيف الدراسات النقدية مستقبلاً حول هذه القصيدة.



## ● لم تلق قصيدة التفعيلة اهتماماً كبيراً في الدراسات النقدية بالمشهد العماني

وهذا دليل على قدرة الشاعر الحديث على استيعاب وتوظيف عناصر السرد وتقنياتها المختلفة بصورة دقيقة تتم عن وعي شديد. وقد وجد المؤلف أن هناك تداخلاً كبيراً بين عناصر السرد المختلفة أدت إلى تشكيل جمالية النصوص الشعرية؛ فقد أدى تداخل الحوار مع الشخصيات إلى كشف ملامح شخصيات العمل الفني، وتحريك الأحداث واتساعها وفق عاملي الزمان والمكان.

وقد تتوّعت دلالات الزمن في الخطاب الشعري للعينة، فجاء الزمن ليكشف مفردات النص الشعري، وذكرياته وأحلامه من خلال العودة للماضي والانتقال للمستقبل. كما ورد الزمن في بعض نصوص العينة على هيئة زمن لغوي متجرد من أي دلالة زمنية فيزيائية قائمة على أبعاد الزمن الثلاثة (الماضي والحاضر والمستقبل). وجاء اشتغال الشعراء على دلالات الزمن اللغوي، بما ينبئ عن الدراية الكبرى للشعراء في توظيفهم لهذه التقنية.

### حضور الأمكنة

وبرز عنصر المكان في قصيدة التفعيلة العمانية كونه استراتيجية لغوية فنية ساعدت على تحريك الشخصيات والأحداث ضمنها،

من الوقوف على مراوغات القصيدة الحديثة وتشكلاتها المختلفة. وهنا كان التساؤل: هل جاءت هذه المكونات السردية عن وعي فعلي قصده الشاعر أم دون وعي يذكر؟ ومن خلال رصد هذه المكونات السردية التي تشكلت في النص الشعري العماني وقفت الدراسة الحالية على مدى توظيف هذه العناصر لدى هؤلاء الشعراء، كما وقفت أيضاً على مدى الاختلاف الذي يظهر في كل جانب لدى كل شاعر. وبعبارة أخرى، إن كل عنصر سردي قد اختلف توظيفه بين شاعر وآخر، وهذا أمر قد يرجع إمّا إلى الموهبة الفطرية أو المخزون الثقافي لدى كل شاعر من الشعراء.

لقد اشتملت هذه الدراسة على قصيدة التفعيلة العمانية المعاصرة عبر تحليل جوانبها السردية المختلفة من شخصية وزمان ومكان وأحداث وحوار وصراع درامي.. إلخ، وجاءت الدراسة منفتحة على قصيدة التفعيلة منذ بداية السبعينيات إلى الآن.

ونظراً لأن الأصوات الشعرية في هذه القصيدة متعددة ومتباينة، وجمعها بعض التشابه، لذا اقتصرنا الدراسة على أربعة شعراء بما يشمل تجاربهم الشعرية طيلة المراحل السابقة، وهم حسب الترتيب التاريخي: هلال العامري، حسن المطروشي، ناصر البدر، محمد الشحي.

### التجديد والرفض

في خاتمة كتابه يتوصل خالد المعمرى إلى عدة استنتاجات يقول عنها: «تعدّ قصيدة التفعيلة العمانية قصيدة حديثة التشكل في خريطة الشعر العماني؛ حيث تعود نشأتها إلى السبعينيات من القرن الماضي، وكانت بداية ظهورها عند الشاعر عبد الله الطائي من خلال قصيدته (انفخوا النار). ومنذ بداية تشكلها وإلى الآن، فإن قصيدة التفعيلة العمانية تُعدّ نمطاً شعرياً تحديتياً ومكماً، وشكلاً من أشكال التجديد في القصيدة الراهنة وليس منهج رفض للشكل الشعري التقليدي.

وقد لعبت الشخصية دوراً بارزاً أثناء حضورها في النصوص الشعرية، وعمل الشعراء على استحضارها وبناء تكوينها داخل القصيدة الجديدة. كما لجأ شعراء قصيدة التفعيلة إلى استخدام الحوار بنوعيه (الديالوج والمونولوج) إيماناً منهم بدوره الكبير في تشكيل دلالات قصيدتهم الدرامية الحديثة، ومنحها دلالات جديدة ومختلفة. وقد ورد الحوار بصورٍ مختلفة في نصوص العينة،

# أحجيات السرد: المكونات السردية في قصيدة التفعيلة العمانية

أبرز الظواهر الجمالية والسردية التي انطلت عليها قصيدة التفعيلة العمانية في مراحل تحولها وتطورها المختلفة.

وعلى الرغم من ندرة الدراسات التي تناولت قصيدة التفعيلة فإنها لم تتناول جميع جوانب القصيدة وظواهرها؛ فركز بعضها على مرحلة البدايات في قصيدة التفعيلة، أما البعض الآخر فقد تناول بعض الأغراض والقيم المحدودة التي جاءت بها قصيدة التفعيلة.

لذلك ارتأى الشاعر والباحث خالد المعمرى دراسة قصيدة التفعيلة العمانية دراسة منهجية شاملة تقوم على المتابعة والرصد والتحليل الدقيق لهذه التجربة. يقول المعمرى: «أثبت شعراء الألفية الجديدة من كتاب قصيدة التفعيلة أنهم يحملون نفساً شعرياً جديداً؛ الأمر الذي أكدّه تتابع النصوص والمجموعات الشعرية التي صدرت في هذه الفترة، والتي تدل على عمق ونضج القصيدة الجديدة؛ وبالتالي فإن هؤلاء الشعراء يستحقون تسليط الضوء النقدي المتأنّي على نصوصهم الشعرية بهدف إبراز ثراء تجاربهم ووضعها في سياقها من تطور القصيدة العمانية بشكل عام. لقد جاءت دراسة قصيدة التفعيلة من الناحية السردية نتيجة للتطور الكبير الذي تشهده القصيدة العمانية المعاصرة، وانفتاحها على تجارب شعرية وسردية ودرامية حديثة جعل منها مجالاً خصباً للدراسة الحالية. ومثل هذا التطور في جوانب القصيدة المختلفة جعلها تتخلى عن أسلوبها التقليدي القائم على مفهومي الإيقاع والمجاز فحسب لتستعين بتقنيات حديثة يلجأ إليها الشاعر عند تجديده في مضمون القصيدة، منها «السردية» و «الدرامية» و«الملحمية».

لذا، قامت الدراسة بتناول هذه العناصر من أجل معرفة مدى ما أفرزته قصيدة التفعيلة من ظواهر جمالية متنوعة في ظل تأثرها بهذه التقنيات الحديثة. ومن جهة مقابلة، فإن دراسة القصيدة من ناحية سردية سوف تمكّن

تعد قصيدة التفعيلة العمانية، من حيث تكوينها ونشأتها، قصيدةً حديثة العهد والتشكل؛ إذ ترجع بداياتها إلى أوائل السبعينيات من القرن المنصرم، عدا ذلك كانت القصيدة العمودية التقليدية، لقرون طويلة، القصيدة التي تمثل الشعر العماني مثلما هو الحال في القصيدة العربية غالباً. وقد كانت القصيدة العمانية التقليدية ملمحاً من ملامح الشعر العربي من خلال توحيدها في أجزاءها ومضمونها مع القصيدة العربية، حتى كانت حقبة الأربعينيات من القرن الماضي حين ظهرت في الشعر العربي ملامح قصيدة التفعيلة التي عملت على تكوين الأرضية الخصبة لنشأة شكل شعري جديد في المشهد الشعري العماني.

### التشكل والتكويين

يرصد المؤلف في مقدمة الكتاب البدايات الأولى لقصيدة النثر قائلا: «لقد بدأت قصيدة التفعيلة العمانية في التشكل والتكويين من خلال الأطلاع على نماذج شعرية تكوّنت في الوطن العربي، فكانت هذه القصيدة مختبئة بين أسوار القصيدة الأم، ولم يزل يسكن شعراءها هاجس القصيدة العمودية، حتى بدأت في الانطلاق بعد عقود من الصراع الشعري مع شكل القصيدة السابقة ومضمونها.

ويضيف خالد المعمرى: «لم تلق قصيدة التفعيلة اهتماماً كبيراً في الدراسات النقدية في المشهد الأدبي العماني، فكان الهدف من هذه الدراسة هو الوقوف المتأنّي عند قصيدة التفعيلة العمانية وتسليط الضوء النقدي عليها من جهة، وعلى شعراء هذه القصيدة من جهة أخرى، وذلك انطلاقاً من قلة الدراسات النقدية التي اشتملت على هذه النصوص، رغم ما تتطوي عليه من ثراء في التجربة الشعرية. وقد تناولت هذه الدراسة

في كتابه (أحجيات السرد: المكونات السردية في قصيدة التفعيلة العمانية) يتتبع الشاعر والباحث خالد بن علي المعمرى نشأة قصيدة التفعيلة في عمان والتحويلات التي مرت بها، إلى جانب مختلف ظواهرها الفنية وأبرز رموزها.

قسم المؤلف كتابه إلى مقدمة ومدخل نظري وثلاثة فصول بحثية وخاتمة. ناقش في المدخل النظري ثلاثة محاور تتمثل في (قصيدة التفعيلة في الشعر العماني: النشأة والتحويلات) و(تداخل الأنواع في القصيدة العربية: الغنائي الدرامي الملحمي) و(المكونات السردية بوصفها مدخلا لقراءة القصيدة). أما الفصل الأول فقد تناول (الشخصية والحوار في قصيدة التفعيلة العمانية)، فيما بحث في الفصل الثاني موضوع (الزمان والمكان في قصيدة التفعيلة العمانية)، وفي الفصل الثالث درس (تداخل الشعري والسرد في قصيدة التفعيلة العمانية).

التسامح في عمان: وسطية المنهج والممارسة

التسامح والحراك  
المعاصر في عمان

بدر العبري

تمر المنطقة في المرحلة الحالية بحالة اضطراب في التشكيلة الدينية، نتيجة الفهم الخاطئ للدين في الداخل، وظهور تراكمات التأريخ والتراث إلى السطح، لأسباب عديدة، وعلى رأسها إعادة طباعة كتب التراث ونشرها مع عدم وجود نقد لمادة التراث بما يلائم وثقافة تعايش المجتمعات، كذلك انتشار الفضائيات والمواقع الإلكترونية ثم ظهور وسائل التواصل الاجتماعي، مع استغلال الخارج لهذا الوضع، فظهر التطرف بأشكاله المتعددة.

والفكر المتطرف المجتمعي والسلوكي لا يقتصر عند جانب معين، فقد يتسع إلى قضايا كثيرة في الأسرة والمسجد والسوق، وقضايا المرأة والأطفال وكبار السن، والزواج والمعاملات، واختلاف اللون والمناسب بين الناس، وغيرها، مما سيهدد قضية التسامح والتعايش، ليحل محلها الشقاق والبغضاء كنتيجة من نتائج التطرف.

وعليه ظاهرة التطرف كما يرى محمد ياسر الخواجة «معاصر» في كتابه التطرف الديني ومظاهره الفكرية والسلوكية أنه مرتبط دائما بالتعصب الأعمى والانغلاق الفكري وعدم قبول الرأي الآخر، الأمر الذي يؤدي إلى سلسلة لا متناهية من العنف المضاد الذي يؤدي إلى صراعات مدمرة داخل المجتمع، وأن الغلو في التطرف يؤدي إلى عجز المجتمع في التفكير عن حلول مبدعة لمشكلاته، وعن تطوير ذاته، ليصبح مجتمعا مضطربا وغير مستقر.

وعمان بطبيعة الحال لا تعيش في المريخ، فهي تعيش في منطقة أصبحت اليوم ملتبهة

سياسيا وطاقفيا، بجانب سهولة التأثير عن طريق الفضائيات والشبكة العالمية ووسائل التواصل الاجتماعي.

من هنا نحن بحاجة إلى استراتيجية واضحة لتمكين دائرة التسامح والتعايش في الداخل أولا، والحفاظ عليه عقليا وتربويا وتقنيا مجتمعيًا، وفي الوقت نفسه نكون من الأدوات المصدرة للتسامح في الخارج وبين الأمم والمجتمعات.

إن الرضا والرسوخ للواقع دون أخذ الحذر والحيلة، ومعالجة الواقع من الداخل، ونشر ثقافة التنوير وحرية الإنسان وفق القانون المنظم والعدل، قد نتأثر يوما ما بالخطاب الملتهب في المنطقة، خاصة وأنا نعيش حالة تعددية، وهي تزيد يوما بعد يوم!

ولهذا أصبح تعزيز التسامح مرتبطا بالدولة المدنية التي هي كناية عن التطور البشري في سياسة الملك والقانون والحكم العام،

والدولة المدنية كما في موقع دولة مدنية يقوم على أربعة خصائص: خضوع الفرد لسلطة الدولة والجماعة، والثاني أنها تتأسس على نظام مدني من العلاقات التي تقوم على السلام والتسامح وقبول الآخر والمساواة في الحقوق والواجبات، والثالث عمليات التعاقد والتبادل المختلفة، والرابع أنها تقوم على المواطنة العادلة لجميع الأفراد، والرابع نظام الحكم فيها يقوم على الشورى والديمقراطية.

فعمان بحكم السلطان قابوس بداية من عام 1970م انتقلت من دولة مؤسسية ذات هياكل تقليدية إلى دولة مدنية ذات مؤسسات وتنظيم قانوني معاصر، وهذه خطوة مهمة للحفاظ على التسامح والتعايش في الداخل لتطور العقل البشري في نظام دولة المؤسسات والقانون.

لذا أصبحت ثقافة الدولة المدنية بشقيها

المؤسسي والقانوني ضرورة ملحة في مجتمعنا العماني، وأن الصيرورة المجتمعية في نظرية الدولة نظرية متطورة وفق الزمان والمكان، وأنه لا تعارض بين الدولة المدنية وبين الأديان ورسالات الأنبياء؛ لأن الله تعالى أعطى العقل البشري كامل الحرية في نظام الحكم وألية الدولة، وذلك خشية ظهور أصوات متطرفة تختزل الدولة في نظام الماضي، وتكفر الأنظمة الحديثة، نتيجة خطابات سطحية، مما يضر ورسالة التسامح والتعايش في المجتمع.

إن احترام القانون المدني من جهة، والعدل في إنزاله من جهة أخرى، مع احترام حريات المعتقد والتفكير والنظر والإبداع، يعتبر صمام أمان لحفظ المجتمع وتجانسه وتسامحه لفترة زمنية طويلة!

ثم من خلال ما تقدم، ومن خلال الاستقراء الفقهي والتاريخي، نجد ارتباطا بين الفطرة

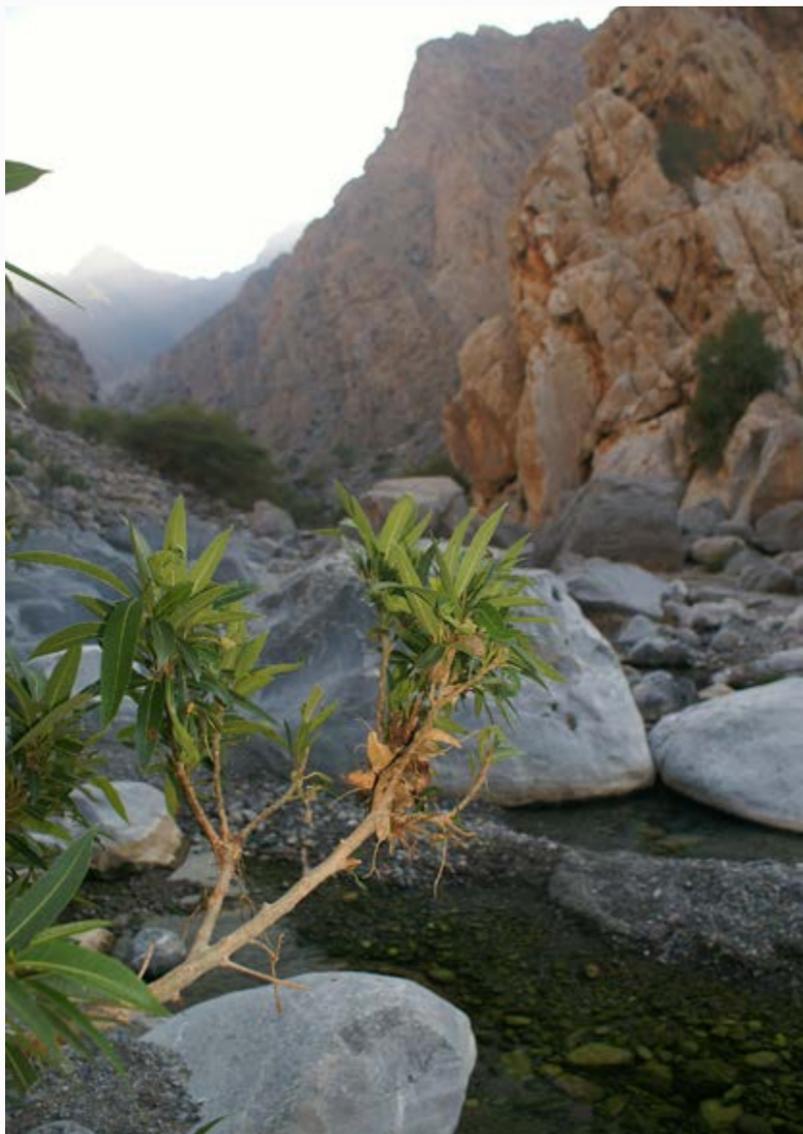
العمانية والتسامح بينهم أولا، وبينهم وبين غيرهم ثانيا، ولا يعني عدم وجود تصرفات سلبية في التطبيق الزمني، أو عدم وجود نظرات سلبية في التراث الفقهي، ولكنه لا يرقى أن يشكل منهجا بقدر ما يكون آراء جزئية لم يتقبلها المجتمع بفطرته التعايشية والتسامحية.

ولكن عندما نتحدث عن هذا ندرك أننا نتحدث عن فترة تاريخية عاشت عمان فيها التناقضين: تناقض عزلة الجبال وتناقض انفتاح الساحل، مما ولد تمازجا في التعددية المذهبية والفكرية والدينية تحت رؤية فقهية متسامحة، وسلطة سياسية أسقطت هذا التسامح وحافظت عليه ردحا من الزمن.

إلا أن الفترة الحالية في الحقيقة أصبحت أكثر انفتاحا وتعددية، والأصل في التعددية طبيعة تكوينية في البشر، مما سيؤثر في طبيعة المجتمع العماني وطبيعة تفكيره وعاداته وتقاليده.

ولكي لا ينحرف الخطاب التسامح والمنفتح على الآخر، ليحل محله الخطاب الطائفي والإقصائي؛ نحن بحاجة إلى رؤية واضحة للمستقبل، ينتج عنها استراتيجية مقننة، أكثر مما نحن بحاجة إلى مقالات وصفية، والتغني بما كنا عليه في الماضي.

وهذه الاستراتيجية تكون شاملة للخطاب الديني والإعلامي والسياسي والتربوي، منطلق من ورشات ومراكز أبحاث، ناقدة للذات، واضحة الأمل والرؤى للمستقبل، ذات انفتاح على الجميع وفق قانون منظم وعادل، ومؤسسات مدنية راقية وعادلة بين الجميع. إن مدرسة التسامح العمانية هي الآن بأيدينا، والحفاظ عليها أيضا بأيدينا نحن، لنحافظ عليها في الداخل قبل الخارج، ونقدم للخارج كخطاب يعظم ذات الإنسان، ويقدم لهم رؤية تسامحية لها أبعادها الإنسانية على الأقل على المستوى العربي، ليعيش أكثر استقرارا وتسامحا.



ويكتب بياناتها العلمية، ليشكل من حصيلته ما جمعه مجموعة نموذجية لنباتات الشرق؛ ليخدم خدمة جليلة لعلمي النبات والصيدلة، بما وفره من دائرة معارف نباتية تجمع أكبر قدر من العينات النباتية التي تنتشر في تلك البقاع، حيث نجح في إرسال عينات نباتية إلى متحف العلوم الطبيعية في باريس، وكان هدفه بيع ما يجمعه من عينات نباتية وحيوانية للباحثين، بقصد الحصول على المال للتعايش، فضلاً عن رغبته في ارتياد المجهول.

يحصل أوشيه إيلوي على دعم مادي لرحلاته من صديقه المستشرق جوستاف كوكبرت دي مونتهبريت Gustave Coquebert de Monthbret الذي يصطحبه في العديد

وجمعية للعلوم، وصحيفة تصدر باللغة العثمانية والفرنسية. فاستغل اللقاء الذي جمعه بأوشيه إيلوي، وعرض عليه الفكرة، فرحب بها، وسافر إلى العاصمة العثمانية إسطنبول مصطحباً زوجته وابنته، ولكن المشروع لم يتحقق، لأسباب لم يذكرها، وهنا فقد الأمل في تحقيق حلمه.

يوطد أوشيه إيلوي عزمه، بعد هذه السلسلة من الإحباطات، على القيام برحلة بمفرده، وعلى نفقته الخاصة في بلدان الشرق الأدنى، استغرقت ثماني سنوات في الفترة (١٨٢٠-١٨٢٧)؛ طاف فيها بلدان عديدة، تشمل مصر وفلسطين وسوريا وقبرص، وأزمير وروودس وآسيا الصغرى وأرمينية وفارس، واليونان وشرق أوروبا، يجمع النباتات البرية ويصنفها

يُعدّ أوشيه إيلوي نوعاً فريداً من الرحالة، أخلص لرحلته حتى دفع حياته ثمناً لها، وصفه المؤرخون بأنه «جامع النباتات البرية من الأراضي العمانية»، فقد استطاع أن يجمع الآلاف من العينات النباتية، التي تشكل من وجهة نظر المؤرخ البريطاني الشهير هوجارث ثروة قيمة: «لقد اكتشف العالم الفرنسي ثروة من أنواع الحياة النباتية بنسب كبيرة، ومنها أنواع نادرة». وقام بجمع أكثر من اثني عشر ألفاً من عينات النباتات، وهي محفوظة حتى الآن في متحف العلوم الطبيعية بباريس، كان قد قام بتعريفها وتصنيفها بنفسه وأثبت البيانات عليها، فعدت مرجعاً مهماً للباحث في التاريخ الطبيعي لسلطنة مسقط، ودولة قطر.

**فمن هو ذلك الرحالة وكيف كانت رحلته؟**

يولد عالم النبات والرحالة الفرنسي أوشيه إيلوي في ٢ أكتوبر ١٧٩٢ في مدينة بلويس Blois، وبعد أن يتّم دراسة الصيدلة وعلم النبات يلتحق للعمل بالمستشفى الملكي بباريس، ثم يقرر العودة إلى مسقط رأسه مرة أخرى، ليضع، بتشجيع من زوجته، حجر أساس مشروعه الخاص، حيث يقوم بشراء مكتبة صغيرة، يُلحق بها مطبعة صغيرة، إلا أن مشروعه مني بخسائر مادية كبيرة، اضطرت له لأن يتخلى عنه، لتقوده دروب الحياة مرة أخرى للعمل في جمع الأعشاب الطبية، تلك المهنة التي بدأت تستقطب العديد من المغامرين لتزويد الأطباء والمستشفيات والهيئات البحثية والعلمية بعينات من الأعشاب البرية بقصد العلاج أو البحث العلمي.

يبدأ أوشيه إيلوي مغامراته من روسيا، التي يسافر إليها على أمل أن توفده الحكومة الروسية في بعثة استكشافية إلى منطقة القوقاز، إلا أن انتظاره طال، وعيل صبره، فسعى للالتحاق بوظيفة سكرتير الأمير والدبوسكي Waldboski في مدينة سان بطرسبرج، لكن مساعيه باءت بالفشل. وبعد فترة زمنية وجيزة اقترحت عليه الجمعية العلمية الروسية أن يذهب إلى الصين في مهمة علمية، ولكن الحكومة الروسية تشككت فيه، الأمر الذي أدى إلى فقدان الثقة به، ثم أخفق المشروع، وفي غمرة الإحباط، يأتي دوماً شعاع الأمل ليبدد ظلام اليأس، إذ أتاحت له الظروف أن يلتقي بسفير الباب العالي العثماني في سان بطرسبرج، والذي كان قد تقدم بطلب إلى بعض الهيئات العلمية الفرنسية راجياً أن تبعث إليه برجل يمتلك القدرات لإنشاء مطبعة،

(حالة زاروا عمان (١)

أوشيه إيلوي..

«جامع النباتات البرية من الأراضي العمانية»



أوشيه إيلوي

تحتل الجزيرة العربية باهتمامات خاصة من علماء النبات، الذين حاولوا التلوج لمجاهيلها باحثين عن نباتات جديدة، قد يكون لها اكتشافاتها الطبية، خاصة بعد إدراكهم لمدى تفوق العرب الطبي في العصور الوسطى. ومن البريطانيين جامعي النباتات كان جيمس ريموند ويلستيد، الذي ارتحل في أواسط عمان، على جانبي الجبل الأخضر، ليسير على خطاه، بعد عامين من رحلته، الرحالة الفرنسي أوشيه إيلوي Aucher Eloy، الذي قام بجولة بهدف جمع النباتات، سالكاً طريق النخل إلى السلسلة الجبلية الرئيسية، وبعد أن اجتاز إلى نزوى، وجد أن الوهابيين قد وصلوا نزولاً إلى واحة جبرين، فاستدار جنوباً ودار حول القاعدة الجنوبية للسلسلة العليا، عن طريق وهذه إزكي باتجاه وادي سمائل، الذي اتبع مجراه إلى الساحل مرة أخرى، أما طريقه في الرجوع فكان مختلفاً. إلا أن الرواية التي وردت في رسائله، والتي نشرت بعد وفاته، حول طريقه كانت مقتضبة للغاية، بحيث لم تضيف إلى ما جاء به ويلستيد إلا القليل، خاصة فيما يتعلق بعلم النباتات. إذ اكتشف العالم الفرنسي ثروة كبيرة من الأصناف النباتية.

● د. علي عفيفي علي غازي

صحفي وأكاديمي مصري

## تفصي الألوان الأكثر إشراقاً على الحياة

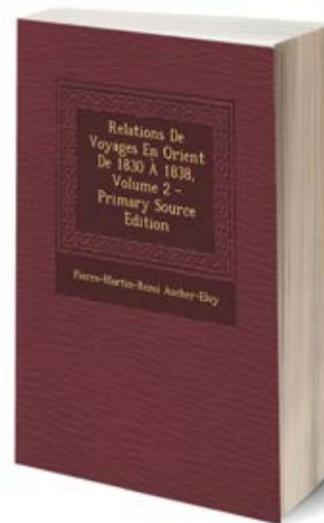


**MAZOOON**  
PRINTING, PUBLISHING & ADVERTISING (L.L.C.)

**مزون**  
للطباعة والنشر والإعلان (ش.م.م.)

ص.ب ١٧٨، الرمز البريدي ١١٤ مطرح، سلطنة عُمان  
تليفون: ٢٤٨١٧٠٠٤ (٩٦٨) فاكس: ٢٤٨١٦٨٨٨ (٩٦٨)

www.mazoonprinting.com



في حالة أعياء شديد، ثم تعافى قليلاً، فقام بجولة جديدة متوغلاً حتى أصفهان لجمع عينات نباتية، لكن حالته تدهورت بسرعة، وفي أحد الأديرة غادرت روحه جسده بالقرب من أصفهان في ٦ أكتوبر ١٨٢٨، وقد ترك كتاباً يتضمن يومياته في الشرق، أشرف على إصداره من باريس عام ١٨٤٢، المستشرق الفرنسي الشهير الكونت أميدي جويرت Count AmedeeJaubert بعنوان Relations de voyages en Orient de 1838-1830.

الذي جلب منه عشرات النباتات الممتازة، التي لم تكن معروفة من قبل. يواصل إيلوي رحلته إلى نزوى وهنا أصيب بالحمى، لكنه يمنح نفسه فترة قصيرة من الراحة، بعدها يستكمل رحلته بشغف، فيصاب بالحمى ثانية فعالجها بالحمية، وذلك بالامتناع عن تناول الطعام ثلاثة أيام توجه في نهايتها عبر مزارع النخيل قاصداً إزكي، ومنها إلى مسقط متبعاً الطريق العكسي الذي سلكه ويلستيد، فيجتاز مناطق صحراوية شاسعة حتى يبلغ وادياً تفيض مياهه في الرمال بعد أن تجرى مسيرة خمس ساعات، وبعد أن يتوغل في تلك الأراضي يلاحظ اختفاء النهر، وتبدو على التتابع المناطق الصحراوية والأراضي المزروعة. وبعد رحلة شاقة ترك الوادي وسار في منطقة قاحلة متجهاً إلى مدينة مطرح، ولوعورة الطريق، وقسوة الصخور؛ يبلى حداؤه، فتدمى قدميه، ويضطره التعب إلى التوقف عن السير، وعندما بلغ مسقط كانت قد انتابته حمى عنيفة وازدادت حالته سوءاً فضلاً عن فقد أمواله فلم يكن لديه ما يدفعه لمرافقيه. وهكذا عبر هذا الطريق الوعر، في تلك الظروف الصعبة للغاية، جامعاً نحو مائتين وخمسين نوعاً من نباتات عمان، قام بارسالها إلى متحف العلوم الطبيعية في باريس ليضيف إلى مجموعة نباتات الشرق مجموعة جديدة تخص عمان. يعود أوشيه إيلوي إلى مسقط، منهوك القوى من جراء الحمى، التي أصابته في نزوى، فينقله الوكيل البريطاني في مسقط على ظهر سفينة بريطانية إلى البصرة، إلا أنها تعرضت لعاصفة عنيفة، اضطرتها للتوقف في بندر عباس، واعتقد إيلوي أنه قد استعاد قواه بما يكفي للقيام بارتداد منطقة بلوشستان الإيرانية، ولكنه ما لبث أن أيقن بضرورة العودة إلى استانبول، إذ وصل إلى شيراز

من رحلاته حتى يتوفى بالحمى بطهران، في ١٥ يوليو ١٨٢٦، بينما كانا يستعدان لإصدار كتابهما المشترك. ولقد حزن إيلوي كثيراً لفقدان هذا السند الذي كان يُشجعه على اتمام مشروعه العلمي لمسح نباتات الشرق. ثم يقوم إيلوي بعد ذلك برحلة إلى الأناضول، ومنها إلى فارس، وبندر عباس، ليعبرها إلى الساحل الغربي للخليج العربي، ليقوم بارتداد جنوب الجزيرة العربية، عبر سلطنة مسقط، فيبدأ رحلته من صحار، في ٨ مارس ١٨٢٨، ويتابع طريقه بحراً إلى مسقط، للقاء بالمسؤولين، ليشرح لهم هدفه من الرحلة، موضحاً أن النباتات التي سيجمعها ستخضع لدراسات علمية وصيدلانية؛ لاكتشاف المواد الفعالة فيها، وهو ما قد يعود عليهم وعلى البشرية بالخير؛ فوافقوا على اقتراحه، ومنحوه رسائل توصية إلى الشيوخ المحليين في المناطق التي سيرتاها؛ ليسهلوا له مهمته، كما قدم الوكيل البريطاني في مسقط المساعدة، وفي هذه الأثناء تمكن إيلوي من الاتفاق مع رجلين مدرّبين لمرافقته في الرحلة، أحدهما حارس، والآخر دليل. فقد كان عازماً على بلوغ المنطقة التي يعتقد بأنها الأغنى بالنباتات، وهي المنطقة من مسقط إلى وادي سمائل ونزوى والجبل الأخضر. ينطلق إيلوي من مسقط، في ١٤ مارس ١٨٢٨، يرافقه أحد جنود الإمام، عبر القرى والمزارع وبساتين الرمان وأشجار الفواكه إلى وادي سمائل، ومطرح، ثم منطقة نخل، ومنها إلى الوطية، ويقضي ليلته الأولى بالبادية في الغبرة، وهي قرية صغيرة بيوتها عبارة عن أكواخ، ليصل قرية نخل الكبيرة، في يوم ١٨ مارس، ليبقى بها عدة أيام، لكي يتمكن من إمكانية مواصلة رحلته بعد أن يعود الأمن للطريق، إذ سمع اعتداءات للبدو على قافلة مارة بالقرب من جبل شيبه، أو جبل الفلفل،

## عن الشعر والعزلة

في حديقة المنزل؛ على أمل أن تنمو القصائد منها، ولا يضطرّ لقمص شيء في المستقبل. هي عالم مليء بالظلمة، وحينما كتبت الشعر توهج بداخلها فراشات بنفسجية مضيئة، تضئ جدران جسدها البارد. حينما قررت أن تتشارك هذا الشعر مع العالم، خفت بريقها وهجرتها الفراشات المضيئة .. هذا العالم سيئ أحياناً، حينما يرفض فراشات صغيرة مضيئة ويقتلها. مسكين أنت أيها الوحيد، تطلب على أكتاف الجميع، وتكون معهم دائماً، تقدم المساعدة وتضحى كثيراً، لكنك تعود في آخر اليوم وحيداً، تماماً كما أنت.. لا شيء يتغير أيها الوحيد، أعلم لماذا؟ لأن قلوب الجميع باردة،

كان يكتب قصيدة واحدة كل يوم، على أمل أن تبقى الكتابة على قيد الحياة. مرت ست سنوات، وهو لا يزال يكتب القصائد، الشيء الذي ظن أنه سيبقيه حياً. ولكن ذات يوم، قتله قصيدة غير مكتملة. يُقال بأن العناء حين تموت، تحترق فتصبح رماداً، ويخرج من ذلك الرماد طائر عناق جديد. لكن حدث أن وقعت العناق الأخيرة في الحب، وحينما ماتت تحول رمادها إلى ورد، ولم يعد هنالك المزيد من الأساطير. في كل مرة يحاول فيها أن يكتب نصاً إبداعياً، كان يقضم أظافره بحشية ونهم شديدين، وكلما زاد القضم زاد توهج النص. لكنه لم يعد يكتب بعد ذلك، فحينما نفذت أظافره، ولم يعد هنالك المزيد، قام بغرس أصابعه

## فقط ثابت!

فالمساحات بدأت تتفيني،  
روحِي قد تجردت مني،  
كل هذا ومد الانكسار يدب بأوصالي،  
ضوء الفناء يبعثني وقد تبعثرت،  
يضيئني وأنا مجنون قد ضاع وضاع،  
..  
الثانية ما بعد منتصف الحنين لنفسي!  
والسادس من شهر الضياع هذا،  
لا مطر!  
فقط، هي الأحزان تمطرني،  
هي كل الأشجان مستيقظة في بلا نعاس،  
..  
أفر بجناح الذنب وأسقط!  
فم أقر يا ربي؟  
..  
هي ببساطة،  
قد كنت من الذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم  
وأعرضوا عن ذكر الله!  
..  
انزلق وقلبي إلى هاوية بلا قاع!  
..  
أغرقتي مستنقع دافق الفساد فغرقت!

خلود الحضرمية

وإن كان هناك قلب دافئ، فإن برود الآخرين يقتله.. كم أنت مسكين أيها الوحيد!  
تعلم كيف تمسح دموعك، وكيف تحضن نفسك، ولكن حذار .. إياك أن تخنقها!  
الوحيدون من أمثالك، لا يستحقون البؤس والموت، لكنه قدر الحياة .. قدر الحياة أيها الوحيد المسكين الطيب.  
كان الجو بارداً وهو يحاول الصعود إلى القمة .. استغرق الأمر أياماً عديدة حتى يصل، ولكنه لم ير بعد ذلك، وحينما ذهبوا للبحث عنه لم يجده .. كان ثمة ملاك بانتظاره حينما وصل، فأمسك بيده وحلقاً عالياً إلى أن وصلا إلى الجنة.

حميدة بنت محمد بن صالح العجمية

ولكن بذات ليل!  
أعلنت مراسم نزع حداد أسود عقيم،  
فها قد أن الأوان للقلب أن ينفص عن سطحه  
غبار المعاصي،  
حأن لي الوقت أن أبدل ثوبي وأن أتمظ مذاق  
التوبه العنبري!

..  
هناك تماماً كمرجون قديم!  
كألة حادة رباعية الجهات!  
أو حتى مقصلة لكل الحكايات ودوامة  
السؤالآت!  
هناك انفتح على أوسعك كباب خشبي قديم  
مفتوح على مصراعيه!  
انفتح لترمي الروح خارجك،  
اتركها مئخنة بجراحها، تشرح أجزائها  
بأجزائها المهترئة!  
شبع لها جنازة لمقبرة من تلك المقابر العفنة!  
وحيث تتيقن أن الموت قد ابتلعها بنهم!  
ارجع لتخلق لك روحاً،  
فتحتشد سماوات السكينة،  
وتزغرد كل الأرواح لعرس بهيج كمرسك!

## حين لذاكرة ما

من هذه الحياة ..  
لا بأس إن كانت روحك ملجأ موقتاً ولا بأس إن كنت أنت من يضحى كل مرة .. أنت لا تحتاج يداً تمسح شعرات رأسك بشفقة فأنت وطن لا يليق به اللجوء ..  
مختل هو توازني وتخنقني العبرات ... تلفني الوحدة و ألف شعور آخر أعظم من أن تصوغه الكلمات....  
أتوق لاستقبال المفاجات التي يحملها الغد ....  
أتوق لاستنشاق الهواء النقي الذي سينعشني عطره و يرويني نقاؤه.... أتوق لضحكات لم أضحكها بعد... أتوق لتبادل الأحاديث مع كل من سأقابه في الغد ... أتوق للغد و حلاوة الغد و كل ما بالغد....

و لا زالت قناعتي تزداد يوماً بعد يوم بأن القادم يحمل لي جمالاً كفيلاً بأن يفرقني فرحاً .. ذات يوم سينجلي ما يهتك جسدي ويسرق منه النوم ... وأنا على يقين بأن أحلام اليوم ستصبح واقعا ملموسا في الغد.....  
و في لحظة عابرة ستطيب كل الجروح و ستدرك أنك أخطأت حينما ظننت أن ما أنت

## إلى صديقي

الفرح ويغدو وطنك ياسماً تغمره الزغاريد والوجنتين إلينا ناظرة ببسمة، ستمسح دمهه، سنطبطب قلباً، سنشرح صدراً، بدعواتنا التي تذهب للسماء وتعود مستحابة كغيث منهمر، حاملة في طياتها أملاً وبشرى وحسن مأب. صديقي أنا سعيد لأنني وأخيراً كتبت لك رسالة محملة بودي وشوقي ولهفتي بأن تقرأ هذه السطور كل ما ارجوه أن أرسم البسمة على شفتيك عندما تقرأ حروفي النابضة بالوفاء، صديقي قلبي الصغير موسياً لك ومرافقاً لك، هامسا لك بدعواتي، سأكون معك حتى تضع قدمك اليمنى على أرض وطنك، فيحضن قلبي قلبك مصافحاً إياك بسلام نكاد حينها أن نظير للسماء من شدة الفرح.

هدى النظرية

مصراعها هلم للوطن التليد، للبيت السعيد، للمدرسة وطابور الصباح والحديقة تروي قصتك أمامي، والشوارع والقري، كن واثقاً يا صديقي، الله دائماً معنا، الله دائماً ها هنا، بين جنبات قلبك وروحك البريئة، من أجلي كن قويا إني أرى فيك مستقبلاً مشرقاً مبتهجاً ينظر للعالم بفرح أن وطنك سيعود سالماً معافى ستطيب قدسي وحيفاً ويافا، وشامي وحلب ودمشقي قريباً جداً، لا ترتدي رداء اليأس أخلعه بكل ما أوتيت من قوة، بكل ما أوتيت من حب لوطنك الغالي الذي ينتظرك بشوق الذي ستتر على وجنتيه ياسميناً برائحة النضر وماء ورد برائحة دعوات الأمهات ستزف قريباً لوطنك لعرس بهيج والدعوات بلا استثناء والأهازيج تعلق العالم كله فنشاركك

أحن لأيام لم أكن فيها أقوى على إغلاق أزرار قميصي و خلع حذائي .... كانت قبلاهم تهمر على جيبي وظهر يدي و كانت أحضانهم موطني و منكئي ... كانت أصواتنا تملأ الحي و كنا لا نكف عن الجري ... أحن لتلك الأيام فما زلت صغيراً و العالم من حولي كبير ...  
صباح الأشياء الجميلة التي تناضل لتخبرنا أن أمورنا السقيمة معافاة و أن العالم على قيد الحياة....

دائماً هنالك نقطة تُتهي كل شيء.. يتحول عندها الكلام لكثرة من الصمت ... لا صفح بعدها ولا مزيد من التمادي.. يتجمد القلب ليصبح حجراً و لن يلين بعدها أبداً...

تذكر.. أنت من يمثل دور البطولة في هذه القصة و أنت من تتمحور حوله أحداث الحياة... لا تقف مكتوف اليدين .. ناضل، حاول و ابحت عما يقودك لنهاية سعيدة ... نحن لا نسأم الحياة.. نسأم تكرار تشتتنا و نسأم بعثرة أنفسنا.. نسأم وجود قيود تلتف حول أعناقنا.. نسأم العيش و كأننا لسنا جزءاً

صديقي العربي، كنت فلسطينياً أو سوريا هل أنت بخير؟  
كيف حالك؟  
هل تبتسم؟، هل تغني؟، هل جرحك يلتئم؟  
تمتم، أخبرني لكي أبتسم! كلي أذان صاغية، أكتب لي، يا صديقي، ارفع بصرك للسماء، لرسائلي، لصباح، للعصافير المُستبشرة، وللمواليد الذين أتو للتو للعالم لصغار اللاجئين، للشباب الواعد، للفتيات المصغرة قلوبهن كقلوب الامهات، للمعمرين للعروسين اللذين أقاما عرساً رغم الفرحة الناقصة، ورغم أنه لا ماوى لكنه الحب، من أجل بقاء الحب ابتمسم.  
لاتبتس عما جرى إني أرى يوماً قريباً جميلاً ستري فيه أبواباً مفتوحة تتاديك على

## جديد إصداراتنا

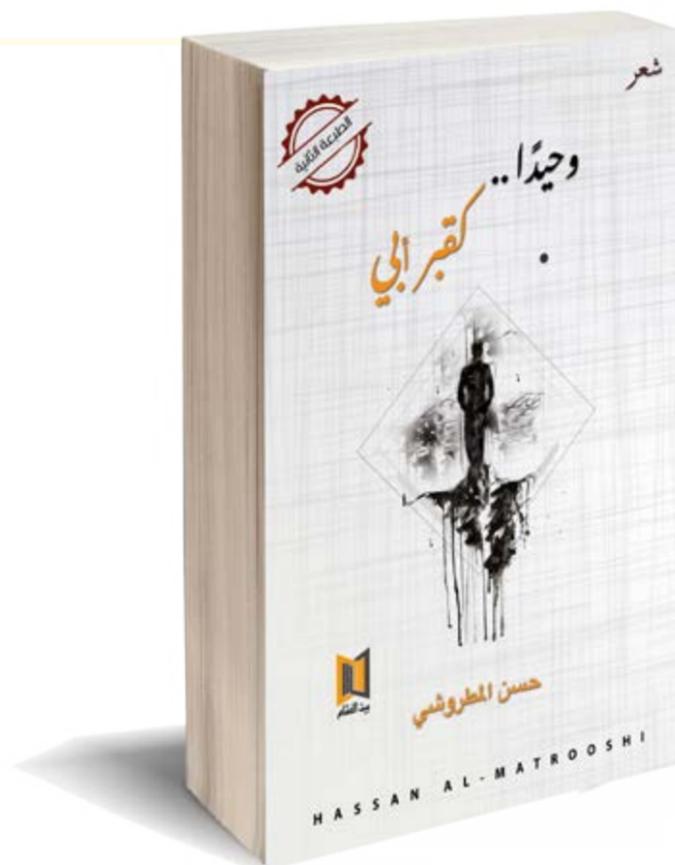
## وحيدا .. كقبر أبي

أصدرت مؤسسة بيت الغشام للصحافة والنشر والإعلان الطبعة الثانية من مجموعة (وحيدا .. كقبر أبي) للشاعر حسن المطروشي، التي صدرت طبعها الأولى عام 2003م، وتضم بين دفتيها ثلاثة وعشرين نصا شعريا توزعت بين التفعيلة والمقفى. وقد حظيت المجموعة باهتمام الباحثين والنقاد داخل السلطنة وخارجها، ودخلت في العديد من الدراسات والأطروحات العلمية لنيل الماجستير والدكتوراة، وقد نالت الباحثة العمانية فتحية السيابية درجة الماجستير من جامعة السلطان قابوس عن دراسة التضمين في هذه المجموعة.

تقول الناقدة العراقية الدكتورة وجدان الصايغ: «هل استطاعت القصيدة أن تغدو مرآيا نبصر من خلالها تراجيديا الإنسان المعاصر المحاصر بعدائية الأمكنة الملبدة بنصال الفتك؟ وهل نجحت في أن تتكور لتكون صرخة في وجه طوفان الاستلاب والتهميش الثقافي؟ وهل أن استجلاب المتخيل الشعري مناخات الرحلة والراحلة من عمق الذاكرة الجمعية هو حركة محمولة للبحث عن يوتوبيا مكانية تمنح الذات المبدعة المنفلتة عن السرب اكسير الأمان والاعتناق؟! كل هذه التساؤلات قفزت إلى ذهني وأنا أتأمل قصائد مجموعة (وحيدا كقبر أبي) للشاعر العماني حسن المطروشي.

وتضيف الدكتورة وجدان الصايغ: «خلاصة القول؛ فإن قصائد مجموعة (وحيدا كقبرا أبي) قد أضاعت ثقافة المنفى وفقا لهندسة دلالية متقنة نهلت من الذاكرة الشعرية فاستجلبت وجوها عذبها ثقافة النفي مثل (امرئ القيس والناطقة الذيباني وابن زريق البغدادي ...) وسعت إلى استدراج أفق التلقي إلى محرق الرؤيا حين تتقشر هذه الثقافة عن موت وفجيعة.

من جهته يقول الدكتور شبر بن شرف الموسوي عن المجموعة: « تشير قصائد



في مجموعته (وحيدا كقبر أبي) بصوته الشعري بعد بحث طويل في دروب القصيدة، فتفرد في المشهد العماني بهذا النفس الشعري بمرتكزاته اللغوية النابعة من معين التراث.

وتقول الناقدة الأردنية أمينة عبدالمولى الحراشة في قراءتها عن جدلية الأنا والآخر في هذه المجموعة: «وأنا أتبع ذات الشاعر حسن المطروشي في ديوان «وحيدا.. كقبر أبي»، أعجزتني تلك الذات؛ إذ إنها ما إن تتكشف للحظات حتى تتماهى في صور أخرى وموجودات في الطبيعة، تنتقل من مكان إلى آخر، من بحر على صحراء، ومن ظلمة إلى ضوء، ومن أرض إلى سماء، لا تستقر في مكان، ولا تعرف حد زمانيا، تنتقل من ما ض إلى حاضر إلى مستقبل إلى استشراف لما هو أبعد، وتتراوح ما بين ذات وجماعة، ما بين فرد وأمة. وما يعطيا هذه القدرة الخارقة على التماهي امتلاكها عنان الشعر وإدراكها غايتها».



## تأملات في تحديات الحياة

كتاب (تأملات في تحديات الحياة بنكهة القصص والرياضيات) للكاتب وليد النوفلي عبارة عن تناغم بين أمثلة رياضية والأفكار، ويساندها قصص ومقتطفات مما كتبه الآخرون في مجالات مشابهة لهذا المجال. يهدف المؤلف من خلاله إلى الاستفادة من بعض قوانين الرياضيات في حل مشكلات الحياة كمادة علمية أولية للإطلاق في آفاق الرياضيات وتحديات الحياة. وتسليط الضوء على بعض الموضوعات يتكون الكتاب من أربعة أجزاء رئيسية وهي كيف تتعامل مع التحديات وماذا تحتاج أن تعرف عن التحديات والعمق النفسي لحل التحديات والآثار الإيجابية للتحديات. وفي كل جزء من الكتاب توجد أفكار متنوعة وتم الاستعانة بالأمثلة الرياضية والقصص والطرف بغرض التوضيح وإضافة بُعد آخر للفكرة المطروحة.

يقول المؤلف في مقدمة الكتاب: «الحياة ما هي إلا امتحان مشابه لامتحان الرياضيات حيث إن وقت الامتحان هو عمر الإنسان، وتحديات الحياة وصعوباتها ما هي إلا مسائل رياضية ذات قوانين مختلفة بمعادلات وتركيبات مختلفة، البعض نمر عليها مرور الكرام والبعض الآخر قد لا نجد لها أي حل وربما لم يسعفنا الوقت لحلها، ولكن يبقى الواقع بأنه من الممكن إعادة امتحان الرياضيات في حال قرّر المعلم فعل ذلك، ولكن نحن البشر بطبيعة الحال لا نملك إلا عمرا واحداً لكن يبقى وجه التشابه أن لمسائل الرياضيات أسسا وقوانين يجب أن يتبعها الطالب ويعمل بها ليتمكن من حل اختبارها بالطريقة الصحيحة في الوقت المحدد؛ وكذلك لتحديات الحياة ومصاعبها سنن وقوانين يجب التعاطي معها لنتمكن من تخطي اختبار الحياة، وبناء على تجارب حيوية كثيرة تم اتخاذ القرار بوضع هذا المبحث البسيط بين أيديكم.



## الضبطية القضائية للجرائم المصرة بالمستهلك

يكتسب كتاب (الضبطية القضائية للجرائم المصرة بالمستهلك وفق قانون حماية المستهلك العماني الجديد) للقاضي الدكتور سعيد بن مصبح بن محمد الغريبي، رئيس محكمة استئناف، أهمية خاصة كون جميع أفراد المجتمع مستهلكين، مع نمو الفكر الاستهلاكي عبر الحاجيات والتحسينيات في ظل عصر ما يسمى بالعلومة، وبالتالي تدخل حمايته في مجمل الالتزامات العامة للدولة التي تتكفل بالأمن العام، وضبط علاقات أفراد المجتمع بصفة عامة. لذلك ظهرت قوانين حماية المستهلك في مختلف دول العالم لخلق نوع من التوازن في الحقوق بين المزود والمستهلك من جهة، ومن جهة أخرى حماية الطرف الأضعف في العلاقة التعاقدية وهو المستهلك. وناقش الكتاب هذا الموضوع من خلال بيان اختصاصات مأموري الضبط القضائي، والسلطات الممنوحة لهم، والاختصاص بنظر الجرائم الناتجة عن مخالفة قانون حماية المستهلك والعقوبات المقررة لها، التي ناقشها من خلال أربعة مباحث المباحث، تناول المبحث الأول نطاق اختصاص مأموري الضبط القضائي، فيما ناقش المبحث الثاني سلطات مأموري الضبط القضائي وفق قانون حماية المستهلك، وتطرق المبحث الثالث الاختصاص بنظر الجرائم المصرة بالمستهلك. أما المبحث الرابع فتناول العقوبات المقررة للجرائم المصرة بالمستهلك. وقد تحدد نطاق البحث من خلال دراسة السلطات التي منحها القانون العماني الجديد لحماية المستهلك لمأموري الضبط القضائي، وكذا اللائحة التنفيذية للقانون الجديد الصادرة بالقرار رقم 2017/77، مع الأخذ في الاعتبار استخلاص القواعد العامة ذات الصلة من قانون الجزاء العماني الجديد رقم 2018/7م الذي صدر مؤخرا ملغيا القانون رقم 74/7، وستتم المقارنة غالبا ببعض القوانين العربية لمزيد من الفائدة. لذلك كانت هذه الدراسة بعنوان «الضبطية القضائية للجرائم المصرة بالمستهلك وفق قانون حماية المستهلك العماني».

## قصائد

## حين يلتقون...

الشعراء يسأل بعضهم بعضاً  
عن آخر أعمالهم الشعرية،  
الروائيون يقولون هكذا غالباً:  
ما جديدك في السرد؟  
الأغنياء يتحدثون عن المال  
الرياضيون عن الكرة والمباريات  
الصيادون عن الأسماك والبحر  
البائعون عن السوق والبضائع  
الفنانون عن المسرح واللوحة  
والراقصة  
المهندسون عن  
الخرائط والعمران  
المحاربون عن الموت والرصاص  
والقتلى  
والفقراء عن الخبز،  
عن الخبز... والجنة أحياناً

## الشعراء

الشعراء ..  
فعلوا كل شيءٍ  
شربوا  
رقصوا

وتملوا

ثم وضعوا قصائدهم  
على طاولة القمار ...  
لقد خسروا كل شيءٍ  
وهاهم الآن  
يُطردون من الحانة

## العائد

سَفَرٌ ..

إلى سَفَرٍ  
ودربي وأحدًا  
أنى اتجهتُ

دمي لقلبك  
عائداً

مطرُ الكتابةِ  
يستثيرُ غرائزي

وبداخلي  
يبتلُ معنىً شاردُ  
الحارسون الغيب

لا يدرون عن  
سَفَرِي الأخير  
وأين كنتُ أجاهدُ!

يتلعمُ التاريخ  
يروى مشهداً

ويضيع من ثغر الرواة  
الشاهدُ



عبدالله ناجي  
شاعر وروائي يمني

يصطادني الإصغاءُ  
أنزف فكرةً  
فيفيقُ

من جرحي القديم  
الصائدُ

أمحو فتدفعُ الكتابةُ  
من يدي

ويفيض من كفي محو زائدُ  
وأغيبُ ..

تُشرقُ من زوايا عتمتي  
شمسُ

ويقرأني الكتابُ الخالدُ!  
ومن السماءِ

إلى السماءِ  
إلى فمي

تتنزل الكلماتُ  
وهي قصائدُ

وطنُ الجميلاتِ القصائدُ،  
منتهى أحلامهن

فكل حرفٍ ناهدُ

## كراسة الحمى

لم أدري ما كان ؟  
... لم تُفصح مواجعهُ

عينان تخشى ..  
وقلبٌ لا يطاوعهُ

عذبٌ كما كنتُ أرجو  
ليس ينقصهُ إلا امتحانٌ ..

به تشقى أضالعهُ

ذوّبتُ في روحهِ ..

روحي،

أثمتُ به ؟

فليغفر الله .. إثمًا لا أنازعهُ

لم أتهمهُ ..

ولم أمهلهُ، كنتُ له بالرغم عنه !  
ولم يفلح تراجعهُ

ذهبتُ فيه

بلا أسباب كافية

كأنني في كتاب الغيب طالعهُ

غموضهُ ..

هزّ تاريخي بأكمله  
لكل قلبٍ، وإن غنى، فجائعهُ

أخذته من يدي أحزانه  
مطرًا ..

واسأقت في فمي الأشهى شرائعهُ

آمنتُ بالشعر ..

باسمي حين يسكبهُ

ما بين نخبين .. يغري بي تواضعهُ

دنا وقد كان ..

لم أنصت لحكمته  
نأى ..

وكراسة الحمى أصابعهُ

شيطانةً كنتُ .. أدري !

إنما كرزي به ألدُ ..

وإن ضنّت طبائعهُ

قد ضلّ ؟

قد ضلّ، أدري ما فعلتُ به

لكل عشقٍ جنونيٍّ .. توابعهُ !!



شعر : محمد إبراهيم يعقوب  
المملكة العربية السعودية



(يا عبد الله قم أحب سلمان) فقال عبد الله: (إن أبي رجل طويل فأخذ ثوبي الذي هو قسمي مع المسلمين ووصله بثوبه) فقال سلمان: (الآن قل يا أمير المؤمنين نسع وأمر نطع). وهذه المواقف من مظاهر العدالة والديمقراطية والشورى والحرية الفكرية والتعبيرية في زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم. وأن الناس كانوا يعبرون عن آرائهم بأقصى الحدود، بل وكانوا يحاسبون المسؤول والخليفة أمام الناس ولو على قطعة قماش. يقول النبي محمد (ﷺ): (إذا رأيت ظالم أمتي تهاب الظالم أن تقول له إنك ظالم فقد تودع منها). الأمر هنا أن تقول للظالم إنك ظالم وهذا هو ما يفعله الناس في دول العالم الأول الحديث، حيث صاروا يواجهون المسؤول، ويقولون له انزل عن منصبك يا ظالم أو يا فاشل. فعلماء الاجتماع يشبهون النظام الاجتماعي بجلد الحية، فالحية تخلع جلدها في كل مدة معينة، لكي لا يتعفن جلدها القديم، والمنطق الحديث يقول أيضاً بأن الصالح لا يبقى على صلاحه زمناً طويلاً، فهو يفسد حتماً مع مرور الأيام، ولذا وجب على المجتمع أن يبدل مسؤوليه في كل فترة زمنية معينة، ومن هنا جاء مبدأ التبديل المستمر في الوزارات والرئاسات في دول العالم الأول في العصر الحديث. وللعلم دول العالم الأول الحديث لم تصل إلى هذه المرحلة المتقدمة من الديمقراطية دفعة واحدة، بل إنها تدرجت في الديمقراطية واستمر هذا التدرج لِمئات السنين، حتى أن وصلوا إلى هذه المرحلة المتقدمة من الديمقراطية، لأن هذا الشأن هو شأن تجارب وخبرات تراكمية إنسانية.

به؟ قالوا: (تقتله) قال الإمام علي: أقتل من لا يخرج علي؟ قالوا: (تحبسه)، قال: وليست له جناية، أحبسه عليها خلوسبيل الرجل). فالخلفاء الراشدون كانوا ديمقراطيين ويسمحون بالنقد الشديد مهما كان شديداً بتعدد الآراء، ولم يسجنوا أحداً أو يعاقبوه بسبب نقده أو رأيه، لأنهم كانوا يعتقدون أن حرية الرأي والتعبير مهما كانت لا تعتبر جناية تستحق العقوبة والسجن، وكانت حرية التعبير في زمن الخلفاء الراشدين تصل إلى أقصى الحدود، فلقد كان الإمام علي عليه السلام يقول عن الخوارج الذين يسبون ويكفرونه: (قومٌ رأوا رأياً فدعوهم وما رأوا). وهذه من مظاهر قمة الديمقراطية والحرية الفكرية والتعبيرية في زمن الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم. وكذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما شتمه رجل شتماً مقدماً، قام أبو برزة وقال: (يا خليفة رسول الله دعني أضرب عنقه) فأجابه أبو بكر: (اجلس ليس ذلك لأحد إلا لرسول الله). فلم يعاقبه أو يسجنه أبو بكر في ذلك. وكذلك الإمام علي عليه السلام عندما وجد درعه عند النصراني، ذهب الإمام علي لقاضي الكوفة، وحكم قاضي الكوفة أن الدرع للنصراني، على الرغم أنه يعلم بلا شك أن الدرع لعلي، ولكن بسبب أن الإمام علي لم يكن لديه دليل جنائي كافي ضد النصراني، حكم بذلك أن الدرع للنصراني. وفي إحدى الخطب وقف عمر بن الخطاب رضي الله عنه يخاطب الناس وعليه ثوب طويل فقال: (أيها الناس اسمعوا وعوا) فقال سلمان الفارسي رضي الله عنه: (والله لا نسمع ولا نعي) فقال عمر: ولم يا سلمان؟ فقال: (تلبس ثوبين وتلبسنا ثوباً)، فقال عمر لابنه عبد الله:

أصحابه في الأمور الدنيوية، فقد سمح في زمنه لِبَاب تعدد الآراء في الأمور الدنيوية، فقال: (إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ، إِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ دِينِكُمْ فَخُذُوا بِهِ، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ مِنْ رَأْيِي فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ).

والنبي محمد (ﷺ) غير آرائه في مواقف ليتبع رأي الأكثرية، ومنها عندما خرج للقتال في غزوة أحد، لم يكن يريد الخروج للغزوة، لكنه رأى أن الأكثرية كانوا يريدون القتال، فخرج للغزوة.

إنها تماماً إرادة مباشرة للرجل الذي ألقى على كاهله إعادة رسم خريطة العالم أن يقول للناس أنا بشر مثلكم، وهذه قمة التواضع والشورى والديمقراطية عند النبي محمد (ﷺ).

وفي زمن الخلفاء الراشدين كان الخلفاء أبو بكر وعمر وعثمان وعلي (رضي الله عنهم) يقبلون تعدد الآراء والنقد الشديد، كمعمر رضي الله عنه عندما قال له سلمان الفارسي رضي الله عنه: (والله يا عمر لو وجدنا فيك أعوجاجاً لقومناه بحد سيفونا فقال له عمر: الحمد لله الذي أوجد في هذه الأمة من يقوم أعوجاج عمر).

وأشدت أيضاً رجل ذات يوم على عمر فقال له: (أتق الله يا أمير المؤمنين أتق الله) فقال عمر: (دعه فليقلها لي، نعم ما قال، لا خير فيكم إن لم تقولوها ولا خير فينا إن لم تقبلها منكم).

وكذلك الإمام علي عليه السلام كان ديمقراطياً بشكل كبير ومدهش، فلقد كان الخوارج يسبون ويلقبونه ويلقبونه بأمر الشياطين، وعلى الرغم من ذلك لم يعاقبهم، بل كان يصبر عليهم ويعطيهم عطاءهم المالي المفروض لهم مادامت أيديهم مع أيديهم، ويجادلهم جدالاً طويلاً لعلهم يتدارسون أمرهم ويعودون إلى رشدهم، ولم يبدأهم بقتال إلا إذا بدأوا بقتاله، فذكر منهج وطريقة التعامل مع الخوارج، وقال:

(لهم علينا ثلاث: ألا نبداهم بقتال ما لم يقاتلونا، وألا نمنعهم مساجد الله أن يذكروا فيه اسمه، وألا نجرمهم من الشيء ما دامت أيديهم مع أيدينا).

وبعد واقعة النهروان سمع بعض أصحاب الإمام علي شخصاً يقال له أبا العيزار الطائي وهو يجهر برأي الخوارج، فجاءوا به للإمام علي، قائلين: (إن هذا يرى رأي الخوارج)، ونقلوا حديثه، فقال الإمام علي: ما أصنع



## الديمقراطية في الإسلام

وهذا الشيء كان في فترة تتمتع بها هذه الدولة العربية بقدر أكبر من الديمقراطية والشورى والحرية، وبعد ما تغير نظام الحكم في ذلك البلد ليصبح الحكم فيها حكماً ديكتاتورياً عسكرياً، أصبحت بذلك الحكم الديكتاتوري دولة متخلفة وفقيرة واقتصادها وعملتها أصبحت منهارين لدرجة كبيرة، وتحولت عاصمتها من أجمل وأنظف عاصمة في العالم إلى إحدى العواصم المتسخة والمتخلفة.

والإسلام دين ديمقراطي شوروي يؤمن بحرية التعبير والاعتقاد والآيات القرآنية التي تقر على ذلك كثيره، ومنها قوله سبحانه وتعالى: (لا اكراه في الدين) (وأمرهم شوروي بينهم) وبدأ الإسلام ديمقراطي شوروي في زمن الرسول (ﷺ) الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم إلى أن أختفت أو ضعفت الديمقراطية والشورى فيما بعد، ففي زمن الخلفاء الراشدين كان الحاكم ينتخب من بين المسلمين بطريقة ديمقراطية شوروية.

ويكون الإسلام ديناً ثورياً فإن في بداياته كانت الديمقراطية والشورى عادة محصورة بين المهاجرين والأنصار، لأنهم هم من تحملوا مع الرسول (ﷺ) في زمن ضعف الإسلام، فهذه ظاهرة اجتماعية، فنلاحظ في بدايات تاريخ كل ثورة ديمقراطية أن الحكومات الثورية لا تسمح في تأليفها إلا من نهضوا بها أول الأمر، لكي لا يندس فيها خصومها الذين يحاولون تحريفها وتحويلها عن مبادئها الأولى، وقد اتضحت هذه الظاهرة الاجتماعية في تاريخ الثورة الفرنسية بشكل يلفت الأنظار. وفي زمن الرسول (ﷺ) كان النبي يستشير



محمد اليافي

هذه الحكومة إنتخاب حكومة أخرى، تكون أكثر نزاهة وكفاءة وإنتاجية، وبذلك يضمن الشعب إستمرارية النزاهة والتنمية والنهضة والازدهار بأفضل طريقة ممكنة. فلو نظرنا لدول العالم سنجد أن الدول التي يوجد بها قدر أكبر من الديمقراطية والشورى والحرية، هي الدول الأكثر حداثة وقوة وهيمنة على مستوى العالم، بينما الدول الأكثر ديكتاتورية سنجدها مصنفة من ضمن دول العالم الثالث المستهلك المتخلف. فلقد كانت إحدى كبرى الدول العربية تتنافس الدول الغربية في التقدم والرقي، بل وكانت تقدم الفروض لبريطانيا، واليابان نفسها استقادت من تجربة هذه الدولة العربية في تقدمها ورقبها. وكانت عاصمة هذه الدولة العربية تتنافس لندن وباريس في التقدم والرقي، بل وحصلت في إحدى السنوات على لقب أجمل وأنظف عاصمة في العالم.

الديمقراطية ببساطة تعني: «شعب يراقب ويحاسب وينتقد ويعبر ويكتب ويخطمط ويعمل» والديكتاتورية ببساطة تعني «حكم الفرد الواحد أو الحزب الواحد أو مجموعة معينة وعدم وجود حرية للتعبير والانتقاد والمحاسبة» والنظام الديكتاتوري مثل نظام

وعقلية فرعون الذي يقول: (مَا أَرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ)، فالديكتاتوري ينظر إلى نفسه على أنه هو الصواب المطلق الذي لا يقبل الانتقاد أو النقصان، ولا يقبل الديكتاتوري أن يشاركه أحد في إصدار القرارات، وهو بهذه العقلية الديكتاتورية يساهم في تدمير إبداع العقل البشري والنقد البناء وتعدد الآراء، الذي هو أساس نهوض وتتمية وازدهار الدول والحضارات، وهو بذلك يساهم في تدمير بلده من حيث يدري أو لا يدري. والديمقراطية هي شكل من أشكال السلطة والحكم، يعود فيه القرار للشعب، فلو كانت العلمانية هي ثقافة الشعب فسوف يختار الشعب قوانين وأنظمة تناسب ثقافة العلمانية، ولو كانت المسيحية هي ثقافة الشعب فسوف يختار الشعب قوانين وأنظمة تناسب ثقافة العلمانية، ولو كانت المسيحية هي ثقافة الشعب فسوف يختار الشعب قوانين وأنظمة تناسب ثقافة المسيحية، وكذلك لو كان الإسلام هو ثقافة الشعب فسوف يختار الشعب قوانين وأنظمة تناسب ثقافة الإسلام.

وفي كل هذه الحالات فإن اختيار القادة والمسؤولين تكون تحت رقابة ومحاسبة الشعب، فلو فشلت حكومة في إدارة الدولة خلال فترة معينة، فإن الشعب يستطيع إزالة

# الفني التكوين

## «موسم في فرنسا» فيلم تشادي عن الهجرة وتداعياتها



أصدر المخرج السينمائي التشادي ماهامات صالح هارون، فيلمًا بعنوان «موسم في فرنسا» يعالج من خلاله إشكالية الهجرة والحصول على إقامة في البلدان المتقدمة. وتحكي القصة الحياة اليومية لأب وطفليه ينتظرون مصير طلب اللجوء الذي تقدموا به لدى السلطات الفرنسية. وقد فر الأب، وهو أستاذ للغة الفرنسية، من الحرب في جمهورية إفريقيا الوسطى، على أمل بناء حياة مستقرة في فرنسا، المستعمر السابق. وفي انتظار الحصول على وضع لاجئ، يحاول الأب تنظيم الحياة اليومية لطفليه، حيث يسجلهما في المدرسة. وفي تلك الأثناء، يعثر الأب على عمل في السوق التي التقى فيها امرأة أبانت عن قدر كبير من الإعجاب بشجاعته رغم كوابيس الماضي التي تلاحقه. ولكن السؤال المطروح هو: ماذا لو رفض منحه وضع لاجئ؟ وماذا سيكون مآله ومصير أسرته النازحة؟

المصدر: العمانية

## العزف على «البرق» لتخفيف ضغوط الحياة



بغية التخفيف من ضغوط الحياة، وتعلم العزف، تواظب ربوات منزل تصل أعمار بعضهن ٦٥ عامًا، في ولاية بيلاجيك التركية على حضور دورة لتعلم العزف على آلة البرق التي بدأت قبل ٢ أشهر. حيث قالت توركان أويصال (٥٠ عامًا) أم لولدين، «ارتاحت نفسيًا بعد الدروس، كما أن زوجي كان يعزف سابقًا، أمّا الآن فأنا أعزف وهو يفني». بدورها، أشارت أمينة أوزمن (٥٠ عامًا)، أنها كانت ترغب منذ زمن في حضور دروس عزف، وأضافت «في مساء أحد الأيام عندما كنت أجلس

مع صديقاتي اتخذنا قرارًا بتعلم العزف على البرق». أمّا الأكبر سنًا في المجموعة، فاطمة أوزون (٦٥ عامًا)، فقالت أنها لم تتردد لحظة في القدوم إلى «بني بازار» من أجل الالتحاق بالدورة. ومن جهته، أكد المدرس «كاظم قايا» أن النسوة أظهرن نجاحًا أكبر بكثير من المتوقع، وقال: «حملت البرق بين يدي عام ١٩٧٠، وأعزف منذ ذلك اليوم». ولفت قايا إلى أن طالباته في الدورة أدهشته بقدرتهن على عزف ١٥ مقطوعة.

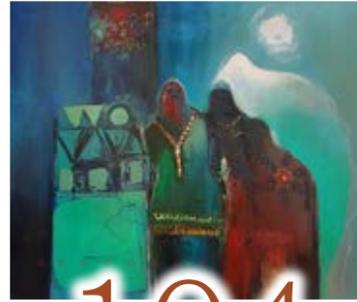
المصدر: الأناضول

## حضارات العالم على صخرة «الحب والسلام»



في زاوية أحد شوارع مدينة درعا السورية وُجدت صخرة أثرية تغيرت ملامحها بعد ١١ عامًا، بفعل أدوات نحت الفنان «إبراهيم أبا زيد» على صخرة البازلت هذه، البالغ وزنها ١١٧ طنًا، حيث استطاع «أبا زيد» صنع تحفة فنية منحوتة لحضارات العالم وبعض المعالم التي تحمل رمزية تاريخية. وجمعت الصخرة التي تحمل اسم «حب وسلام للعالم»، ١٠ معالم وحضارات تعود إلى مئات السنين، استغرق إنجازها حوالي ١١ عامًا، على فترات متقطعة. وتقع الصخرة على جانب أحد الطرق في منطقة «درعا البلد» جنوب المدينة، إلى جانب منزل النحات، وتعتبر من أبرز معالم الحي ومقصداً للسكان المحليين.

المصدر: الأناضول



# 104



# 110



# 116

فلست أذوب في لحظة الأمس، ولا تردد

أذني ذاكرة الأمس..

ولا تعتريني نوستولوجيا الحنين، والماضي

الحبيب، أو الحزين..

فأنا امرأة مختلفة تعيش لتحكي..

وتعيش لتروي..

وتعيش أيضا لتتسى.

لا تستوطنني الرومانسية..

ولا أذوب في كلمات الغزل،

ولا تحمّر خدودي غمزات الغزل..

ولا تقلب حساباتي عواصف الكلمات.

لم تبلغ رومانسيتي يوماً أن أترقب مرورك..

ولم تتسمر مقلتي على أسطح بيوت

الجيران، ولم أتفقد الممرات..

ولم تشعل حماسي آثار خطواتك، ونقش

بطن حذائك على السيف..

ولم أرسم حرفك و حرفي على الحيطان،

ولم أتبع وصولك في أضواء السيارات.

لست رومانسية ككل أو البعض من

(النساء)..

فهل لا يزال قلبك يتقبلني؟!

ولسانك يردد اسمي؟!

وهل لا تزال تشفع لي عندك.. أشياء؟!

لست رومانسية..

فأنا أنسى تاريخ ميلادك..

وتاريخ لقاءك، ولا أجيد حفظ أهم

أحداثك.. والأيام.

لست رومانسية..

فلا تشدني موسيقاك، ولا أهيمن حباً

بأجمل أغانيك..

ولا أستطرب لمعزوفاتٍ تعشقها.

أنا أنثى بعيدة عن الرومانسية..

لا أحلم أحلاماً وردية، ولا تجتذبني

خيالات اليقظة، ولا تُفادّر أمنياتي معي

الى السرير..

فلا أتدثر بذاكرة لقاءك..

ولا أهذي باسمك خطأً في الواقع، ولا

حتى في المنام.

لست رومانسية..

ولا أقلم بتلات الزهر شوقا، ولا أشم

روائحها عشقاً..

ولا أعتني بأغصانها في كؤوس الحب، ولا

أفتح لها نوافذ الحب..

ولا تحط الفراشات الرقيقة على اصابع

يدي.

لست رومانسية..

# لست رومانسية



منى المعولي

أنا أنثى بعيدة

عن الرومانسية..

لا أحلم أحلاماً وردية،

ولا تجتذبني خيالات

اليقظة، ولا تُفادّر أمنياتي

معي الى السرير..

## ذاكرة مشحونة بمفاتيح مطرح العتيقة التشكيلية طاهرة فداء: الدراسة الأكاديمية تختصر الطريق إلى الاحترافية

نشأت فنانة منذ نعومة أظافرها، ذلك ما جسده خربشاتها الأولى على دفاتر المدرسة، ونقشها للحناء على كفوف رفيقاتها من الفتيات الصغار، وحرصها على اختيار ألوان فساتينها بعناية في مرحلة الطفولة. نشأ معها عشق الفن ونما مع نمو قامة الفنانة التي أصبحت إحدى التجارب التشكيلية العمانية التي يشار إليها بالبنان. وإخلاصاً منها لفنّها وسعيها منها لإتقانه على نحو معرفي سليم فقد صقلت موهبتها الفطرية بالدراسة والاطلاع، حتى نالت درجة الماجستير في الفنون من إحدى أعرق الجامعات في أوروبا، لتتفرغ للفن احترافياً بعضوية الفنان ورؤية المثقف. إنها الفنانة طاهرة فداء التي التقتها (التكويني) في هذا الحوار الشائق الذي فتحت عبره نوافذ الطفولة وقلبت أوراق الذكريات، لتدخل إلى مفاهيم الفن وأفكاره وجنونه وعوالمه الواسعة.

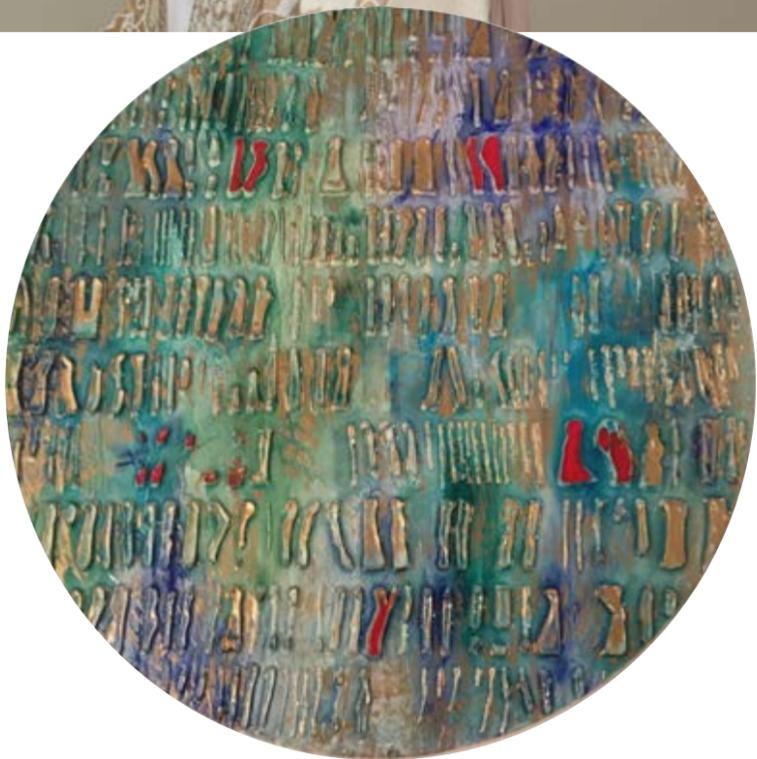
بدأت إرهاصات الموهبة الفنية تظهر لديك مبكراً، وتأثرت بالبيئة المحيطة على نحو عميق. كيف تصفين تلك البدايات وملاحظاتها؟

ولدت لكي أكون فنانة. هكذا يقولون وهكذا أقول. لم يخطئ بيكاسو عندما قال بأن كل طفل يولد فناناً. المشكلة أن عليه أن يبقى فناناً، وهذا ما سألني عليه بإذن الله. وأنا طفلة كنت أحب كل ما يتعلق باختيار الألوان والنقوش. أذكر كم كانت خالتي (رحمها الله) تنهني على حسن اختياري للملابس في زمن كانت فيه المحلات محدودة جداً بمسقط، لهذا كنت حريصة على الذهاب إلى دبي لزيارة خالتي التي كانت ترافقنا للتسوق وتساعدنا في اختيار الملابس وتقول «هذا اللون مناسب لك». كنت في الأعياد أنقش الحناء على يدي وفي بعض الأحيان أيادي الصديقات أيضاً. وكانت عبارات المديح هي دائماً نفسها «ما شاء الله أنت فنانة» هذا ما كنت أسمع، وهذا الذي مازلت أسمع.

في مرحلة معينة، وفيما بدأت الفنانة الصغيرة تدخل عالم النساء، اشتغلت مبكراً بالمهارات المنزلية ذات الطابع الفني كزخرفة الوسائد وغيرها.

حدثينا عن تلك المرحلة؟

حين كنت في المرحلة الابتدائية، في الصف الرابع الابتدائي بالتحديد، كانت والدتي آنذاك مدرسة للفنون اليدوية، وقامت بتشجيعي على استغلال وقت الفراغ والإجازة الصيفية في صناعة أعمال يدوية مثل الخداديات والمفارش وعلب المحارم وصناعة لوحات من مواد بيئية مثل المسامير والخيوط وقشور الفستق والبيض. وقد حصلت على جائزة من مجلس التعاون الخليجي للمشاركة بلوحة، كانت عبارة عن عصفور يغرد على شجرة مصنوعة من قشر البيض على قماش قطني. تركت هذه التجربة أثراً كبيراً في نفسي وكنت دوماً أنضم إلى جماعة الفنون والموسيقى في طفولتي. وأذكر كم كنت «أخربش» على الكتب المدرسية بتخطيطات لكل المجسمات التي تعترضني مثل الأكواب وعلب الماء والأقلام والفواكه. أما بعد إتمام الدراسة الثانوية بمعدل جيد جداً أردت السفر إلى بريطانيا



خصبة للفنان. ما هي علاقتك بتلك الأمكنة، وكيف تتجلى في أعمالك؟ كانت الطفولة غنية بمفردات بصرية في منطقة أثرية جميلة وهي مدينة مطرح، وبالتحديد في سور اللواتيا حيث البيوت العتيقة بتصاميم بسيطة، وهي تمثل مصدر إلهام متواصل. ليس البيوت والنوافذ فقط

لدراسة الديكور لكن الظروف شاءت أن أبقى في بلدي لدراسة اللغة الإنجليزية التي فتحت أمامي أبواب العالم. تظل مواطن الطفولة والصبا أماكن مغروسة في الذاكرة بقصصها وطقوسها ووجوهها، ما يشكل مادة إبداعية



الماجستير من جامعة معترف بها عالميا وهي جامعة لندن للفنون. الدراسة فيها مختلفة نوعا ما، فالحلقات النقاشية التي كانت بين الطلاب كان لها دور كبير في إثراء التجربة والنظر بعين متبصرة إلى العمل الفني. كان الكادر الأكاديمي محترفا و متمكنا جدا وهذا ما يساعد على جودة التعليم. تعلمت الكثير من الطلاب الذين درسوا معي وبالذات الصينيين منهم لأنهم دؤوبون على العمل ومبدعون جدا. كنت حريصة على الحديث معهم بالرغم من صعوبة اللغة في بعض الأحيان حيث كان بعض الطلبة الصينيين يواجهون مشكلة التواصل اللفظي الجيد باللغة الإنجليزية ولديهم صعوبة في إيجاد المفردات اللغوية المناسبة، لكن كون العمل الفني عمليا أكثر مما هو نظري كانوا دائما يتميزون في إنتاجهم الإبداعي، وكنت حريصة على مشاهدة مراحل تطور العمل الفني لديهم. ناهيك عن وجود مكتبات ومتاحف في لندن غنية جدا بالتراث والمعرفة لشخص متعطش مثلي.

**ماذا يعني أن يكون الفنان أكاديميا في الوقت نفسه، وهل يشكل ذلك صراعا**

**داخليا بين حس الفنان المنطلق**

**وصرامة الناقد أو الأكاديمي داخله؟**

بالنسبة لي هو ليس صراعا وإنما تكامل وتناغم معرفي وعفوي في الوقت نفسه، بمعنى أنني في الوقت الذي أرسم فيه بشكل عفوي تخدمني المعرفة لاختيار الأسلوب الفني الأنسب وتساعدني في اختيار الموضوع والمادة الملائمة لإخراج العمل الفني. أي تمنحني التمكن من امتلاك أدوات الفنية الخاصة، وإن وجد الصراع فهو صراع

وإنما ذكريات الطفولة كلها، حين كنا نلعب في الأزقة، ونشارك في الطعام، وحين كنا نذهب سويا للمسجد، كلها ممارسات يومية وربما هي ممارسات عادية، لكنها تحمل في طياتها البسمة البريئة والسعادة المريحة للقلب، تجعلني أتمسك وأتشبث بها كي أشم رائحة المكان وأسبح في خيال الذكريات عندما أكون بعيدة عنها.

أتذكر كم كان للنافذة الصغيرة التي بين البيوت دور في التواصل بيننا حيث كنا نتبادل الطبق اليومي من خلال النافذة ونتفق على مواعيد الذهاب إلى المسجد أو الدروس الدينية. كانت الحارة هي العالم الذي نعيش فيه حياتنا البسيطة الجميلة. أما النوافذ المطلة على البحر أو على الكورنيش فكانت لها خاصية مختلفة وكأنا ملوك المدينة وسلطينها عندما كنا نجلس خلف النافذة المطلة على البحر، كي نشاهد مناظر الصيادين والقوارب المليئة بالخيرات والسياح المعجبين بجمال المكان. حياة تعج بالأصوات والضحكات المليئة بدموع الفرح التي مازال حضورها عميقا في قلبي.

**انتقلت من الهواية والممارسة النظرية**

**للفن إلى الدراسة الأكاديمية، فحصلت**

**على الماجستير في مجال الفنون. ما**

**هو التأثير المباشر للدراسة الأكاديمية**

**على تجربتك؟**

الدراسة الأكاديمية تجعلك تختصر الطريق للوصول إلى الاحترافية؛ لأن المعرفة هي القوة والدافع التي تعتمد عليها في تجاربك ورحلتك الفنية. ربما كنت محظوظة لنيل شهادة



## ● مرجعياتي هي كل ما تصل إليه حواسي الخمس

### وأقرب لك وجدائيا؟

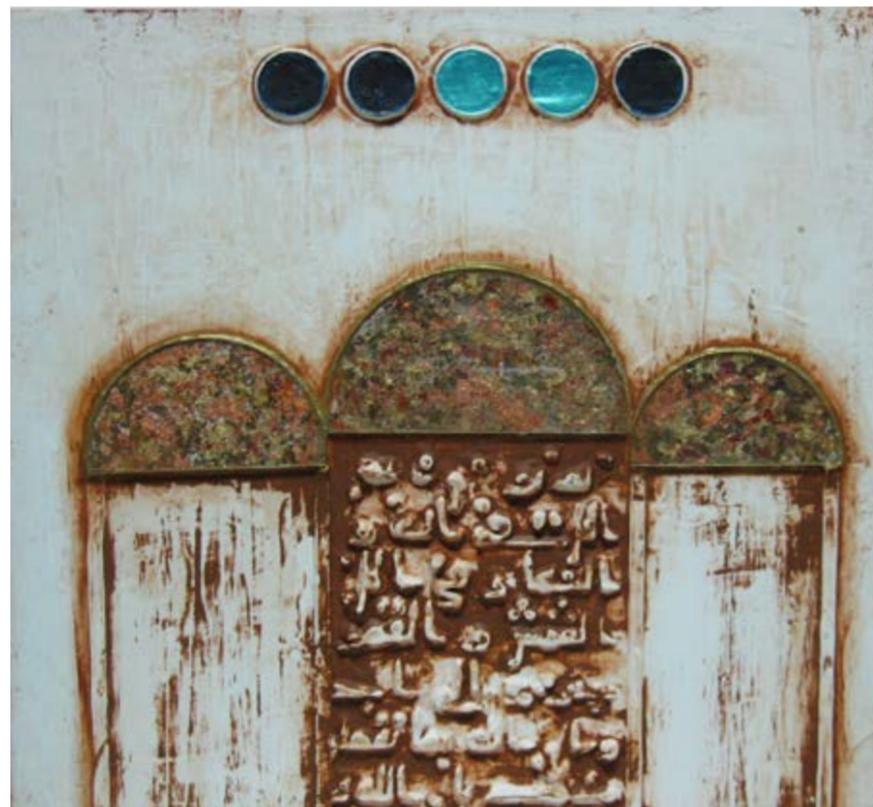
في رأيي أن الفنان عليه أن يثري تجربته بمختلف وسائل التعبير ووسائله، وأن لا يضع نفسه في حدود تمنعه من استخدام وسائل ووسائط تعبيرية مختلفة، وأن لا يسمح لأسلوب معين أن يسيطر عليه ويمنعه من الإبحار والغوص في أعماق الفضاءات المختلفة للخروج بما يليق بمكانته وإمكاناته الإبداعية.

يرى الكثير من الفنانين أن هناك تدنيا في الوعي لدى عموم المتلقين. من المسؤول عن تدني الثقافة الفنية، وكيف يمكن معالجتها؟

سؤال مهم وجميل لكني أرى بأن الجميع يتحمل مسؤولية هذا الوضع، فالمؤسسات التعليمية يتوجب عليها تصميم مناهج تخدم الحركة التشكيلية في السلطنة والارتقاء بالوعي الفني، وكذلك المؤسسات الحكومية عليها تشجيع الفنان باقتناء أعماله وعرضها في ممرات الدوائر الحكومية وفي المكاتب الجميلة المزخرفة، أما المؤسسات الخاصة فعلها أيضا توفير الدعم اللازم لها كافتتاح بعض الأعمال الفنية أو رعاية فعاليات فنية حسب موازنة المؤسسة بتخصيص مبلغ معين لهذا الغرض. أما الأفراد فعليهم زيارة المعارض الفنية والاهتمام بهذا الجانب؛ فالوعي الفني لا يأتي من فراغ.

إلى أي مدى يمكن أن تكون اللوحة تجسيدا لأحاسيس الفنان وانعكاسا وجدائيا لما يعيشه أو يمر به من تجارب؟

اللوحة برأيي يجب أن تجسد أحاسيس الفنان. اللوحة المنقولة بالنسبة لي هي مجرد نسخة لونية من صورة فوتوغرافية، لهذا أحترم جدا الإبداع بكل أشكاله حتى في النقل لمنظر طبيعي، وهذا ما اتجه له الفنانون العظماء أمثال مونيه عندما جسد المناظر الطبيعية بأحاسيسه ورؤيته الفنية.



## ● على المؤسسات التعليمية تصميم مناهج تسهم في الارتقاء بالوعي الفني

إيجابي للوصول إلى أفضل ما لدي وللخروج بمكونات متأصلة في نفسي والوصول إلى أعماقي الروحية والتلاقي مع ذاتي الخفية لإجبارها على الخروج للعلن بصورة جمالية متفردة في نوعها، لكن تحمل بصمة ظاهرة فداء. الدراسة الأكاديمية تمنح الفنان بصيرة الناقد ورؤيته وصرامة الأكاديمي الحريص على مصداقية العمل الفني وأصالته.

تمتاز في أعمالك مكونات جمالية كثيرة، أبرزها الموسيقى والتراث والطقوس الاجتماعية. كيف توفيقين

في نسج ذلك كله عبر فضاء اللوحة؟

كلها مشاعر وأحاسيس وليدة لحظة إلهام وتعبير، تمتزج بعضها ببعض تارة وأخرى تنفرد بأداء راقص على سطح اللوحة لتعبر عن قوة حركاتها وثراء الحس اللوني لديها، ثم تتحاور مع المتذوق لكي توصل رسالة صوفية له. الفنان عادة هدفه إبراز جماليات عمله الفني لهذا يجسد ما يجده جميلا سواء كان هذا الجمال في التراث الإنساني أو التراث المادي.

لكل فنان مرجعياته الجمالية الخاصة به. ما مرجعياتك الأخرى إضافة إلى ما ذكره؟

مرجعياتي هي عبارة عن كل ما تصل إليه يدي وحواسي الخمس، لكن الأدب العربي والأدب الإنجليزي يستهوياني بشكل أكبر، لأنني أجدهما مليئين بالصور الحية والمثيرة التي تسيطر على حواسي كلما تعمقت في القراءة، وكلما كان الإبداع الأدبي رمزيا أو تجريديا نشطت مخيلتي بالصور التي تريد أن ترى العالم.

تتوزع تجربتك الإبداعية بين فضاءات مختلفة منها البورتريه والطبيعة والرسم والخزف وغيرها. ما سبب ذلك، وأي الأشكال هو الأصدق تعبيراً

في مقاربة بين «الكلمة» و«الصورة» عبر لوحات من العالم

# المصورون يوثقون «القراءة» بعدساتهم

في ردهة مركز عمان للمعارض والمؤتمرات بدت الحكاية مرتسمة على امتداد اللوحات المشعة بجمال اللحظة، والتي لا سيرك وأنت تخطو نحو القاعات التي تضم ملايين النسخ من الكتب تعرض عناوينها لزوار معرض مسقط الدولي للكتاب في نسخته الثالثة والعشرين..

## ● شبيخة الشحية

في تلك الفسحة من الجمال (البصري) يترزين المكان بلوحات أولئك الذين قبضوا على سحر اللحظة بعدساتهم الساحرة ليضيفوا وهجا عذبا لها وكان المسحورون الذين يعبرون وتأبى أقدامهم إلا أن تقف لتري المشهد عن قرب، عن كثب، عن استيعاب ودراية.

المكان ينادي بالقراءة من خلال لوحاته العاقبة يعطر اللحظة، والتي تروي عن تلك العلاقة بين الإنسان والكلمة، كونها الطريق الأول للفهم، والإدراك، والثقافة، فهي باب المعرفة.. والطريق الذي يجعلك تعيش أكثر من حياة واحدة.

المشاهد رغم اختلافها، من مدن وقرى عبر



الكرة الأرضية، لا تشتت فكرك بل تسعى إلى أن تقودك لفكرة واحدة عميقة وبعيدة كل البعد عن التعقيدات، وأول تلك المشاهد ما نراه في صورة إنسان مبتور القدمين مع اليد اليمنى إلا أن صاحبها عاند الظروف ولم يسمح أن يبتز فكره، مشهد يتجلى في عمق الفكرة التي تتحدث عنها جميع الصور والمشاهد.

المشاهد تقول «اقرأ» في كل مكان وزمان لا تهم الحالة التي أنت عليها ولا الظروف التي تعيشها، اظهر أمام الملأ وقل بأنك تقرأ.. أي إنك تعيش وما زلت تتنفس، اقرأ وإن كنت عاجزا عن رؤية الحروف، إذ إن أعمى البصر ليس أعمى البصيرة، ولديه حروفه الخاصة التي يتحسسها بأنامله الذهبية، اقرأ للكبير وللصغير، اقرأ حبا.. لا غصبا.

اللوحات التي التقطتها أعين مصورين من شتى بلدان العالم تقول «اقرأ» حيث الكتاب يتعدد في لغاته، وفي أشكاله، كما تتعدد الوجوه والألسنة، وتبقى المعرفة هي الشاهد الأبرز على ما يمكن للبشرية أن تفعله عبر صفحات الكتاب لتنهض من حروبها وأمراضها وفقرها، دافعة بالإنسانية الكامنة في عمقها إلى سماوات علا، ليقرأ الإنسان شقيقه الإنسان كما يجدر بالمعرفة أن تتبادل بها ثقافتنا وحضاراتنا ومعارفنا.

هكذا أرادتها الجمعية العمومية للتصوير الضوئي وهي تنتقي ما تستقبل به زوار معرض الكتاب، بالصورة تحتفي بالقراءة.. كما يفترض بالبشرية أن تحتفي.. بالكلمة.

# الرعي مع الجاموسة !



زاهر بن حارث المحروقي

من المسلّم به أنّ سلاح الإعلام من أخطر الأسلحة لأيّ دولة أو كيان سياسي، ويحتاج إلى عقول ذكية تستطيع توظيفه بمهارة؛ فبإمكانه أن يرفع أمة ويخفض أخرى؛ لأنه المعول عليه في تشكيل وتوجيه الرأي العام. وعن طريق وسائل الإعلام استطاعت الدول المتقدمة السيطرة على شعوبها، وتأتي أمريكا في مقدمة هذه الدول بما تملكه من قوة إعلامية جبارة، تمثلت في القنوات التلفزيونية والمحطات الإذاعية والصحف اليومية والأفلام السينمائية، إضافة إلى وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة، بأسلوب طرح ذكي، بعيداً عن التوجيه المباشر مثلما يحدث في الأوطان العربية.

وهذا التوجيه المباشر في الإعلام العربي أعطى نتائج عكسية، حيث فقد بعض الجمهور العربي الثقة في تلك الوسائل؛ في حين أننا نرى أنّ الأمريكيين يتقنون تماماً في رؤسائهم وحكوماتهم أكثر ممّا يجب، ويقبلون ما يقال لهم دون شك أو تمحيص، وهو ما يسهل مهمة الدولة في حكمهم. ورأينا كيف أنه كان باستطاعة وسائل الإعلام الأمريكية دوماً تغيير مسار الرأي العام من اتجاه إلى آخر بمجهود بسيط. ومهما قدّمت الحكومة من أكاذيب حول السياسات الأمريكية خاصة في الشرق الأوسط فإنّ الشعب الأمريكي سيصدق ذلك، وإذا حدث وأن خرج الأمريكي من وطنه وعاش في دولة من دول المنطقة مثلاً فإنّ من الصعوبة تغيير قناعاته، رغم كلّ الحقائق التي تقدّم له عن الفظائع الإسرائيلية ضدّ العراقيين.

والمفكر المصري جلال أمين يشرح فكرة سيطرة الإعلام على الأمريكيين، بأنه في أول رحلة قام بها إلى أمريكا، قرأ مقالاً للمفكر الأمريكي نعوم تشومسكي، حمل عنواناً يلخص مضمونه، وهو «حدود التفكير المسموح به»، وأنه كان يرى يومياً ما يؤكد أنّ هناك مثل هذه الحدود التي لا يُسمح بتخطيها ليس فقط في الفعل والكلام، بل وفي مجرد التفكير. وكان الانطباع الذي خرج به من تلك الرحلة أنه لم

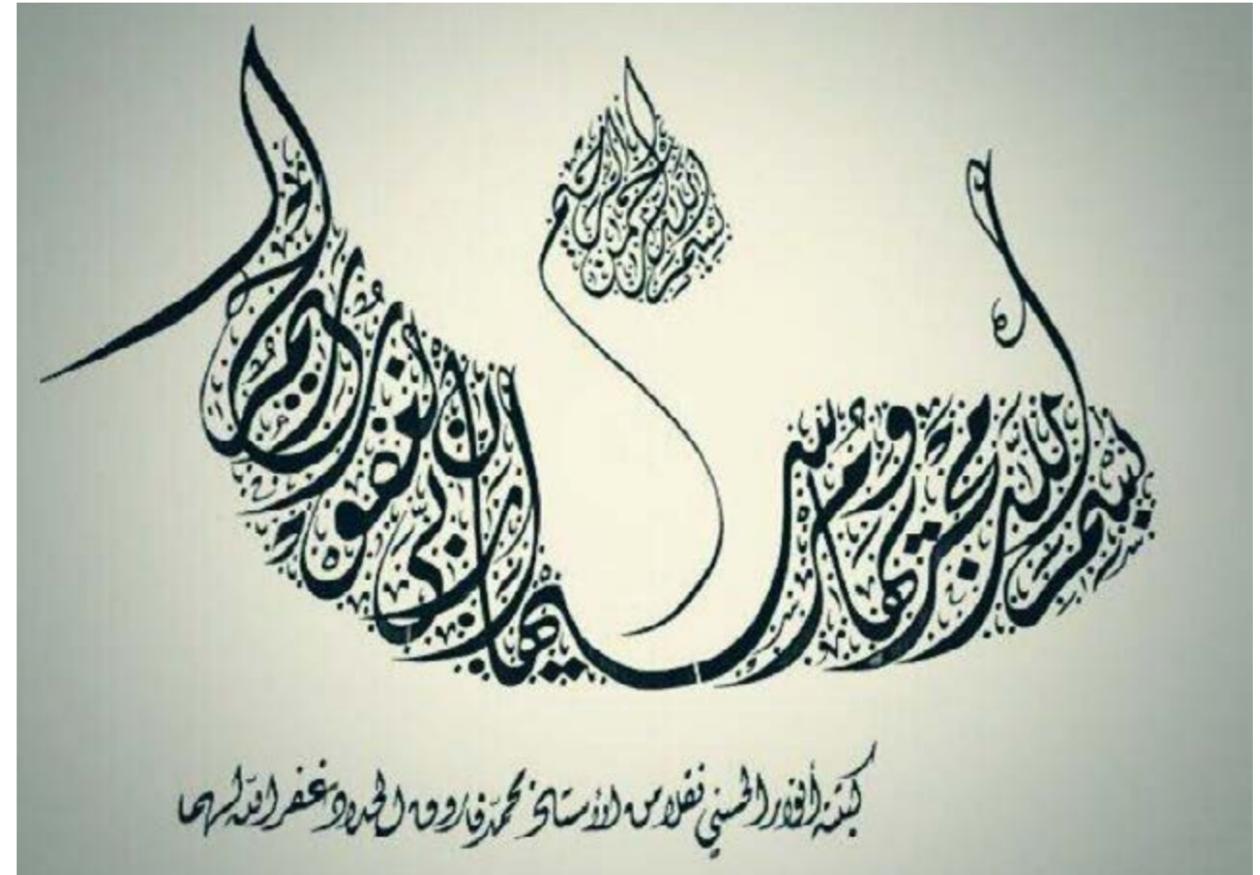
يتحمس لما يُسمّى بالديمقراطية الأمريكية؛ فقد وجد فيها الكثير من الزيف والادعاء، إذ أقل أنواع النظم حرية وديمقراطية هي تلك التي يظن فيها الناس أنهم أحرار ويتمتعون باستقلال الرأي والفكر دون أن يكونوا في الحقيقة كذلك. وما يقوله جلال أمين عن الشعب الأمريكي، قد لا يختلف عن الشعوب العربية إلا بمقدار بسيط من التفاوت؛ فنحن نجد أنّ هناك دولاً (معروفة) بينما سيطرت على الإعلام الفضائي والأرضي والمُشاهد والمسموع والمقروء، وأنفقت مليارات على شراء الإعلاميين، ولم تسمح بكلمة نقد واحدة لسياساتها في أقاصي الدنيا، فما بالك في الداخل؛ ونتج عن هذا نجاح هذه الحكومات في تشكيل وعي الإنسان مثلما وكيفما تريد؛ فتحول الباطل إلى حق وتحول الخطأ إلى صواب، فأصبح الإنسان مشوّهاً يشكّه الإعلام كما يريد، ويحدّد له متى عليه أن يفرح ومتى عليه أن يحزن ولماذا يفرح ولماذا يحزن، ولمن يفرح ولمن يحزن، وماذا عليه أن يقرأ وبماذا عليه أن يفكر، فكانت النتيجة أن غابت قيمة عقل الإنسان، وانتشر الفساد في كلّ المناحي، لأنّ تأثير هذه الوسائل كان تأثيراً قوياً، لدرجة أن يلغي التفكير من الإنسان، فتأثّر حتى حملة الشهادات العليا بالدعاية الإعلامية، وأصبح معظم الشيوخ

والكتاب والإعلاميين والأكاديميين مجرد أبواق لسياسات حكوماتهم، حتى وإن كان فيها من الخطأ ما فيها. كان يمكن أن تُستغلّ وسائل الإعلام لتوجيه الناس إلى التنمية والإنتاج والاهتمام بالعمل والصناعة والزراعة، وكذلك الاهتمام بالعلم وبناء الأخلاق، ولكن الإعلام العربي - وهو في الأصل خليجي - كان بعيداً عن كل ذلك، إذ كان همّه تكريس سلطة أنظمة الحكم، وكذلك تشكيل الرأي العام لتوجهات الحكومات العربية، خاصة الدول النفطية التي أصبحت تملك - حسب مصطلح الصحفي عبد الباري عطوان - «إمبراطوريات إعلامية جبارة»، دون أن تحقق إنجازات علمية وأدبية تذكر. ولا أظنني سأكون مبالغاً إن قلت إن رسالة الإعلام العربي كما تبدو، هي ليست سوى تدمير الشباب العربي المسلم. فنضاض الوطن العربي مليء بفصائيات تافهة تقدم الإباحية في أسوأ صورها، ومليء أيضاً بقنوات الفتنة الطائفية التي تدّعي كلّ منها الانتماء إلى الإسلام الحق، فتتسبب لنفسها أنها تمثل الفرقة الناجية والإسلام الصحيح، فيما هي تبت بذور الكراهية، حتى انتشرت في عالمنا العربي جماعات إرهابية، ترفع علم «لا إله إلا الله.. محمد رسول الله»، وتقتل الأبرياء باسم الله. ولا يمكن لمتابع نزيه إلا أن يصل إلى قناعة بأنّ هذه القنوات لا تمثّل إلا أجنداث خارجية، أو أنّ القائمين عليها أغبياء، وفي كلا الحالتين فإنّ الأمر مصيبة. يستطيع المواطن العربي أن يميّز بين الخيارات المتاحة لو كانت متعددة؛ أما إذا كان الخيار متاحاً خياراً واحداً فقط لا سواه، فهنا يقع هذا المواطن في «حالة انخفاف»؛ وهي الحالة التي وصفها الحكيم الهندي، يوغانندا برمهنا في قصته ذات المغزى، والتي سماها «الجاموسة الناطقة»، وترجمها إلى اللغة العربية الأستاذ محمود عباس مسعود. وهي قصة توضح بجلاء كيف يستطيع الإعلام التأثير في الناس، إذا كان هو الوحيد متاح، كما يحدث الآن من الإعلام الخليجي. تقول تفاصيل القصة: ((على سفح جبل

مطل على واد أخضر خصيب ترصّعه الزهور الجميلة، وتنفّحه النسائم الليلية بالأريج الفوّاح، كانت تقبع صومعة هادئة يخيم عليها السلام. كانت الصومعة عبارة عن كهف في صخور الجبل، عاش فيه معلّم مستتير مع مُريد توّاق ومشتاق للمعرفة. مع كلّ فجر كان المعلم يستقبل تلميذه ويجلسه جلسة التأمل ويصفي لتعاليمه بانتباه عميق. وكان التلميذ يتلقى ويتلقف كلمات مرشده كما لو كانت جواهر نادرة ودرراً ثمينة؛ لكن ذات يوم لاحظ المعلم أنّ تلميذه الشاب كان شارداً ذهن مشتت الفكر، فسأله بلطف: «يا بنيّ يبدو لي اليوم أنك غير منتهب لكلماتي، وعقلك شارداً جوّال بين الحقول في مكان آخر. أخبرني عن سبب هذا الشروء». أجاب التلميذ: «سيدي، لا يمكنني اليوم التركيز على محاضرتك، لأنّ عقلي رغماً عن إرادتي يفكر بالجاموسة التي حصلنا عليها مؤخراً، وهي الآن ترعى النبت الطري على كتف الوادي». وبدلاً من أن يوبّخ المعلم التلميذ طلب منه أن يذهب إلى حجرة السكن ويغلق الباب عليه ولا يفكر بشيء سوى الجاموسة. مرّ يوم؛ وفي صباح اليوم التالي نظر المعلم من النافذة الصغيرة في حجرة السكن فرأى تلميذه ما زال متأملاً في الجاموسة. فسأله: «ماذا تفعل الآن يا بنيّ؟» أجاب التلميذ: «إنني أرى مع الجاموسة في الحقل يا سيدي. فهل تريدني أن آتي إليك؟» أجاب المعلم: «لا يا بنيّ، لم يحن الوقت بعد. تابع الرعي مع جاموستك». مرّ يوم آخر، وفي صباح اليوم الثالث نظر المعلم ثانية من نافذة حجرة السكن وسأل تلميذه: «أيّ بنيّ، ما الذي تفعله؟». أجاب التلميذ مغتبطاً: «يا سيدي، إنني أبصر الجاموسة في غرفتي وإنني أطمعها بيدي. فهل تريدني أن آتي إليك مع الجاموسة؟». أجاب المعلم: «ليس الآن يا

واليمن. فني بعض القضايا اختفى شعار «الرأي والرأي الآخر» ليظهر رأي واحد فقط، وليس عيباً أن يكون لأيّ قناة توجهها، فهذا شيء منطقي جداً بل هو طبيعي، ولكن العيب أن تدعي القناة شيئاً وتمارس شيئاً آخر، وهذا ما شاهدناه في كلّ القنوات الفضائية التي ادعت المصداقية. أمام وجود بدائل كثيرة الآن عن الإعلام العربي، هل يمكن أن تستمر خديعة هذه الوسائل؟ وهل سيستمر إنفاق المال لوسائل إعلام كهذه؟ يُحيلنا هذا إلى بيت زهير بن أبي سلمى الشهير: ومهما تكن عند امرئ من خليقة / وإن خالها تخفى على الناس تعلم فالحق مصيره أن يظهر في النهاية، ومن يسعى للوصول إلى الحقيقة - إن كان جاداً في ذلك - فإنه سيصل إليها. والمقولة التي قالها الرئيس الأمريكي أبراهام لنكولن: «يمكن أن تخدع كلّ الناس بعض الوقت، وبعض الناس كلّ الوقت، لكنك لن تستطيع خداع كلّ الناس كلّ الوقت»، هي مقولة صحيحة بلا شك. والصحيح أيضاً أنّ هناك من العرب من انخدع كلّ الوقت، وبفضل «الإمبراطورية الإعلامية الضخمة»، وبفضل «البترو دولار»، إلا أنّ كثيراً من المنخدعين قد كشفوا الحقيقة، وعدّهم في ازدياد يوماً بعد يوم. ويعود ذلك بسبب انكشاف التضليل والتحريض اللذين اعتمدهما بعض قنوات الإعلام العربي في تغطيتها للكثير من الأحداث؛ ومع ذلك فإنّ هذه القنوات مستمرة في أساليبها لما تتمتع به من مال وما حقيقته من سمعة في بداية انطلاقها، ومن لم يسع إلى البحث عن الحقيقة ورضي أن يكون من «الدهماء» الذين يؤمنون بأنّ كلّ ما يأتي في هذه الوسائل هو حق، فلا ينبغي الالتفات إليه، لأنّ فتح أيّ نقاش معه إنما هو من باب تضبيب الوقت.

# الخط العربي بأنامل تشكّله جمالا



من لا يعرف الخط العربي لا يدرك ذلك الجمال الذي يقبع خلف تلك الخطوط والتعرجات والزوايا، لا يعرف الشدة التي تشد على الحروف فيستقيم قوامها، ولا السكون التي تجعل الحرف ساكنا هادئا يعبر عن نفسه بكل اتزان وأريحية. الخط له إبداعاته وزخرفاته وقلمه الخاص وريشته الخاصة، كما أن له مبدعين خاصين أيضا يجمعهم تناغم وحوار خاص، له حبه الذي يجمع الألوان كلها في رحيق واحد. الخطاطون كثر وإبداعهم مختلف و«التكويني» التقت أربعة من الخطاطين فحاورتهم حول هذا الإبداع الجمالي المتشكل بحروف لغتنا الجميلة.

● حوار: شبيخة الشحية

الخطاطة إيمان العبرية (خريجة نظم معلومات بجامعة السلطان قابوس) فتقول عن بداياتها مع الخط: «كان وما زال الخط موهبتي الجميلة التي أحاول دائما تمييتها وتعلم الجديد باستمرار إذ إنني أجيد الخط الديواني والرقعة وكان الفضل للأستاذ سلطان الراشدي، فقد كنت أحاكي وأقصد كتاباته، وبدأت بشق الطريق مع دورات كنت أعتبرهن فئات شبيهة للخوض في مجال الخط العربي فوجدت نفسي أعشق الحروف وأستشق جمالها».

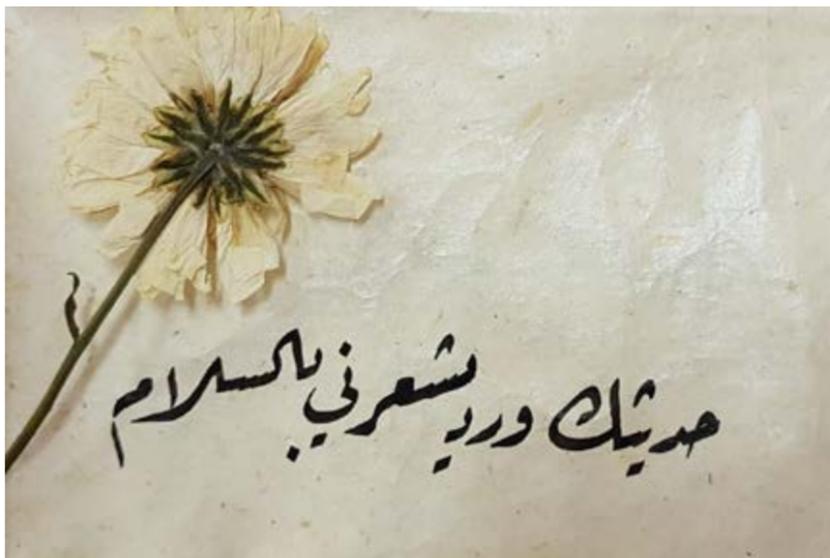
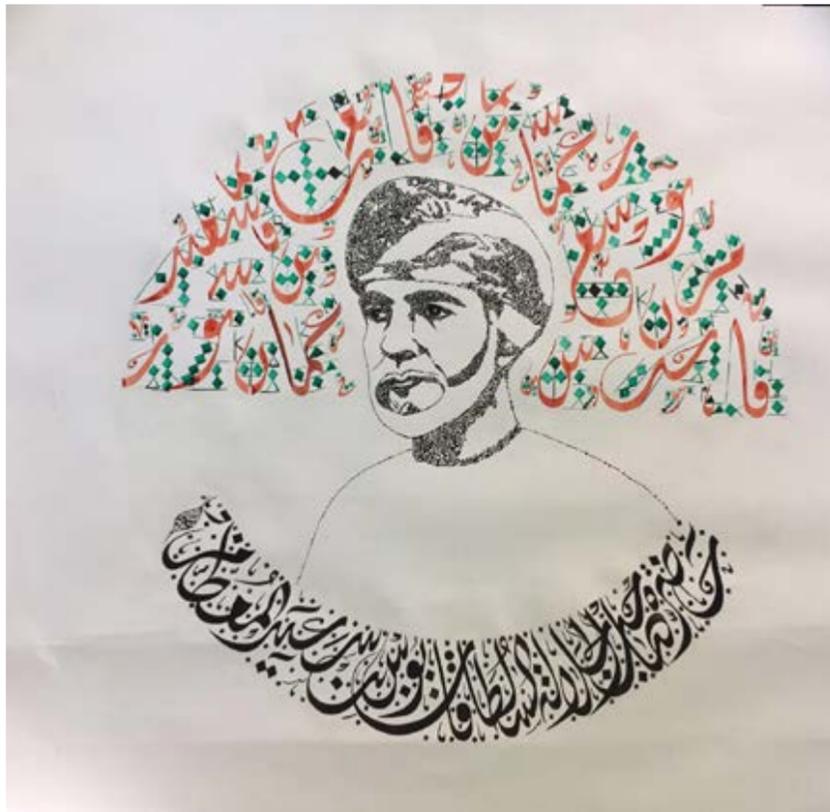
أما الخطاطة والمزخرفة أنوار بنت خليفة الحسنية فأشارت إلى أن بدايتها كانت «بسيطة جدا كبداية أي موهبة» تضيف: «بدأت في يناير 2010 عندما التحقت بجامعة الخطاطين العمانيين بالجمعية العمانية للفنون التشكيلية وكنت أول فتاة تلتحق بهذه الجماعة. بدأت تعلم الخط الديواني في 2015 وبدأت أتعلم فن الزخرفة التقليدية على يد الاستاذ محمد العبيدي».

وتؤكد أحلام الفارسية (معلمة تقنية معلومات) أهمية الشغف للدخول في عالم الخط وترى أنه «كان الدافع الأساسي في تعلمها للخط وذلك من خلال محاضراتها لأعمال مجموعة من الخطاطين المحترفين».

## صعوبات وتحديات

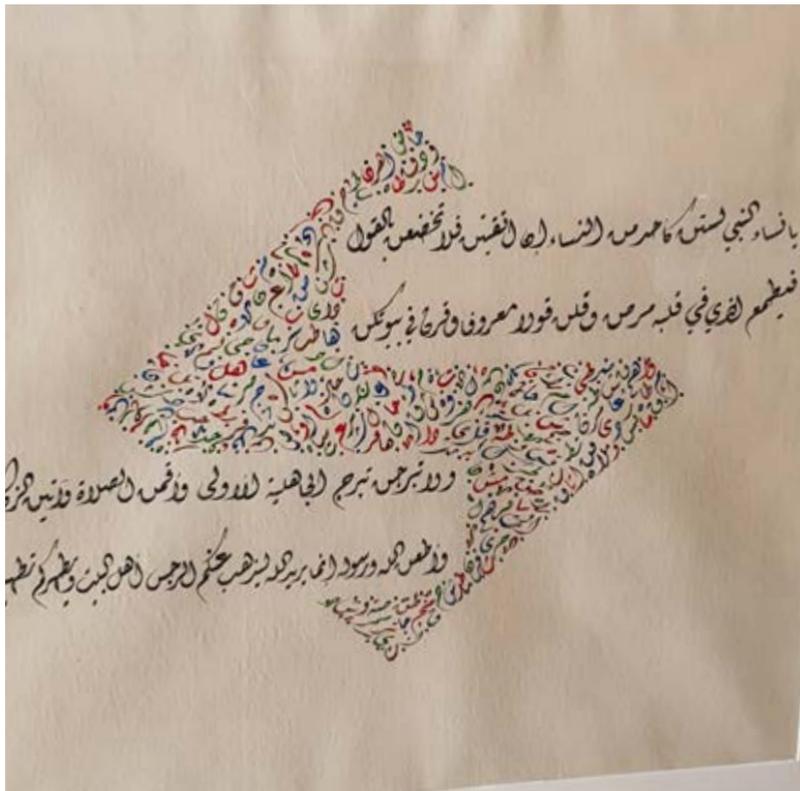
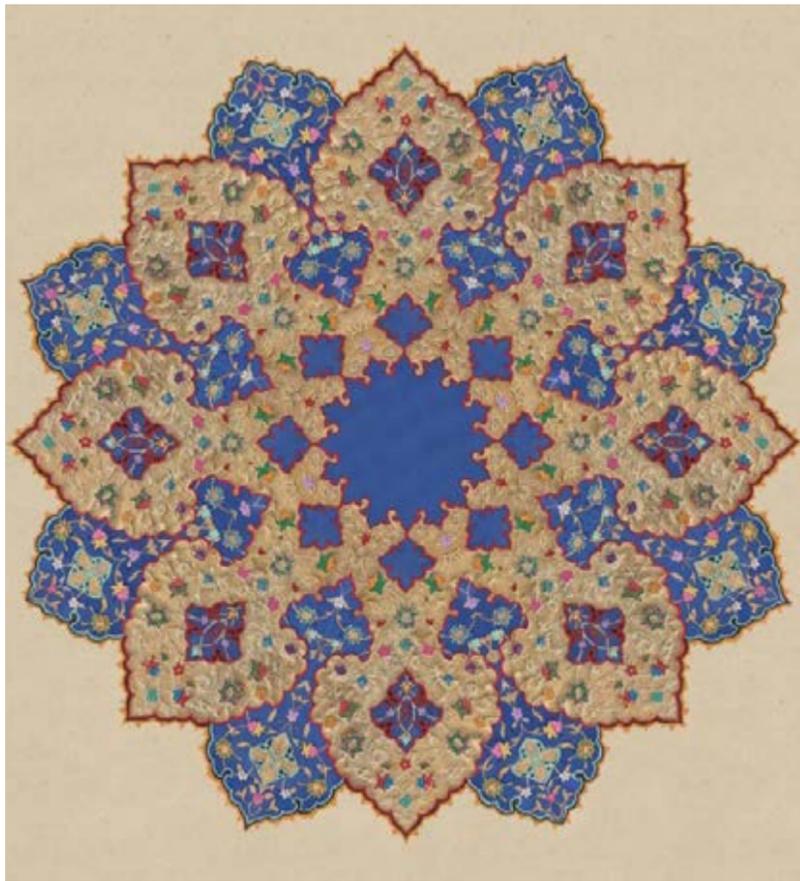
قد نواجه التحديات في طريق نجاحنا ولكن لا يمكن أن نقف عند حد معين، تقول أحلام الفارسية: «الخط يحتاج إلى جهد جبّار من خلال الممارسة المستمرة وتمارين اليد على الكتابة، وكما قيل الخط فن يحتاج إلى وقت ليس بالقصير لتعلمه وإتقانه، فلا بد أن يكون المتعلم صبورا ويواصل التمرين دون انقطاع، وعن احتفاظها بالمخطوطات الخاصة بها تشير إلى أنها تحتفظ بهم كصور في الهاتف والبعض منه تحتفظ به عن طريق نشره في حساباتها على مواقع التواصل «رغم أنني أعتبر تفاعلي فيها بسيطا وأكثر ما يكون فيما يتعلق بمجال تخصصي أو الخط».

تضيف أنوار الحسنية قائلة: «من الطبيعي أن لكل فن من الفنون صعوبات وتحديات ولا بد على الفنان أن يواجهها بقوة وإصرار ليتغلب عليها ويستمر في التقدم للوصول إلى المبتغى». وعن احتفاظها بأعمالها فهي تمتلك مرسما الخاص الذي تحتفظ فيه بمخطوطاتها وزخرفاتها فهي تقوم بتجميع



في فترة بسيطة وبعزيمة كبيرة. وقالت إيمان عن احتفاظها بأعمالها: «كثيرا ما تستهويني الأوراق واللوحات وأحب تماريني وكتاباتي إذ أحتفظ بهن في ملفات خاصة في البيت وكذلك اللوحات المشاركة بهن في المعارض، ولا أخفي عليكم بأن معظم هذه التمارين تنشر على منصات التواصل الاجتماعية التي

أعمالها المميزة التي أشرف عليها أساتذة الخط والزخرفة. وأشارت إيمان العبرية إلى أن الصعوبات كانت تكمن في كيفية توفير أدوات الخط لقلتها في السلطنة في الوقت الذي بدأت فيه، إذ إنها كانت تقوم بشرائها عبر الإنترنت فيكلفها الكثير من المبالغ ولكنها تغلبت على الأمر



المركز الأول في الإبداعات الشبابية بنادي صحار وحالياً أقوم بعمل ورشات في مؤسسة فن صحار وورشات في الجمعية العمانية بصحار» وأضاف: «صممت شعارات لبعض المؤسسات الصغيرة والمتوسطة ولدي حالياً شركة لتصميم العلامات التجارية وبطاقات الأعمال».

أما أنوار الحسنية فهي واجهة مشرفة من الإبداع والجهد والمثابرة، لها العديد والكثير من المشاركات والدورات والجوائز أبرزها تنفيذها لدورة الخط الديواني للفتيات (أونلاين) خلال شهر أكتوبر 2017، وأقامت دورة تدريبية في مجال الخط العربي في المدارس والمناشط الصيفية، وقالت عن المشاركات: «شاركت في الملتقى الأدبي لمهرجان الفن والأدب لدول مجلس الخليج الثامن عشر للشباب في 2012م، كما شاركت في جمهورية سنغافورة في مجال كتابة أسماء الزوار بالخط العربي بمناسبة مرور 100 عام على افتتاح شارع مسقط بسنغافورة 2012م وغيرها الكثير من المشاركات الداخلية والخارجية». كما حصدت الكثير من الجوائز منها، جائزة لجنة التحكيم في المعرض الخامس للخط العربي والتشكيلات الحروفية سنة 2010م، وشهادة الإجازة الخطية من الاستاذ الخطاط/ أنور الحلواني للخط الديواني عام 2012م وغيرها من الجوائز.

أما أحلام الفارسية فمشاركاتها في الدورات محدودة وكانت تدرّب نفسها من خلال محاضراتها لمجموعة من الخطاطين ومتابعة بعض الدروس عبر الإنترنت.

وقالت إيمان العبرية: «إنني سلكت طريق الدورات من عبارة (زكاة الخط تعليمه)، فبدأت بتقديم الدورات عام 2013 في محيط الولاية وبعدها تطورت أكثر في المجال وتوسعت معرفتي وأصبحت أقدم الدورات خارج الولاية، ومعظم مشاركاتي محلية وأبرزها مشاركتي في المعرض السنوي للخط العربي والتشكيلات الحروفية وحصولي على جائزتين في مسابقة الإبداع الشبابي من وزارة الشؤون الرياضية. أما بالنسبة لمشاركاتي الخارجية فلي مشاركة واحدة في رحلة التسامح والإسلام مع وزارة الأوقاف والشؤون الدينية إلى سنغافورة عام 2015».

#### تقييم وتميز

في رحلات الإبداع والمواهب والابتكار هناك



حسين الروشدي

### ■ حسين الروشدي: حرمت من إحدى المواد أثناء دراستي الجامعية بسبب حضور ورشة للخط العربي

يكون الاهتمام أكبر وأشمل. أما عن الدعم من المؤسسات والشركات وغيرها، تقول إيمان: «في الأونة الأخيرة لاحظت اهتماماً كبيراً بالخط العربي من بعض المؤسسات المعنية بالفنون مثل جمعية الفنون التشكيلية والخط العربي، وبيت الزبير، وبعض المدارس الحكومية والفرق التطوعية، ومن هنا أتقدم لها بالشكر الجزيل لهذا الاهتمام وأدعوهم من هذا المنبر إلى زيادة وتكثيف الدعم. أما حسين الروشدي فيتمنى أن يكون الدعم من خلال اقتناء البعض من أعمالهم ليشعرون بأن هناك من ينتظر المزيد منهم».

#### دورات ومشاركات

من الطبيعي أن يحتاج الشخص لدورات ومشاركات تساهم بشكل أفضل في إتاحة فرص التعلم والإبداع، فقد شارك هؤلاء المبدعون في مجموعة من الدورات وحصدوا العديد من الجوائز، يقول حسين الروشدي: «شاركت في مسابقة الإبداعات الشبابية للأندية بصحار وهي كثيرة أبرزها حصولي على المركز الثاني في عام ٢٠١٥، أما ٢٠١٨ فقد حزت على

أعتبرها المعبر الرئيسي في تعلم الخط العربي بالنسبة لي فقد كنت ولا زلت حاضرة بخطي فهي تمدني بالقوة والثقة في ما يقال عن أعمالها والثناء عليها من المتابعين».

وقال حسين الروشدي: «في البداية واجهت تحديات كبيرة في الحصول على أدوات الخط فهي الأمر الأهم في مجمل الحكاية (الحبر، والورق، والقلم)، وأكبر صعوبة واجهتني هي صعوبة إيجاد معلم ومرشد يوجهني ويأخذ بيدي، ولكن ولله الحمد سنحت لي الفرصة بالتعرف على أستاذي الخطاط علي درويش وبدأت معه من جديد أواخر عام 2014 وعلمني الخط العربي على أصوله فبات الحلم يتحقق وتتضح ملامحه، أما عن عمالي فبعد أنا أصبح إنتاجي أكبر قررت أن أحتفظ بها في غرفتي لأجعل لنفسي معرضاً أستمتع به وأفخر بما أنجزت، فقد قررت أن أزين بها البيت».

#### الاهتمام الإعلامي والدعم

تجد أنوار الحسنية بأن الإعلام يسعى جاهداً في إبراز هذه المواهب سواء في الإعلام



### ● أنوار الحسنية: لدي مرسمي الخاص الذي يحتضن جميع المخطوطات والزخارف الخاصة بي



العربية لأنها فن وجمال ويمكنك أيضا أن تجعل منها بابا للرزق الحلال». وتجد أنوار نفسها فخورة جدا لهذا الإنجاز والعطاء وتبوي أن تجمع أعمالها في الخط العربي والزخرفة وتزين بها معرضها الخاص في القريب العاجل بإذن الله. وتمنت أحلام الفارسية أن تتعدى مرحلة الموهبة لتصل إلى مراحل الإتقان، وقالت في نصيحتها: «عندما يتولد لديكم الشغف لتعلم الخط العربي سارعوا لاقتناص كل الفرص المتاحة، فالبداية هي الأهم وسرعان ما ستجدون أنفسكم لا تستطيعون التوقف أمام جمال هذا العالم».

ويجتهد الجميع ويطور من عمله وأن لا يجعل لطريق اليأس بابا إليه فالصعوبات كثيرة ولكن الصبر أجمل. واستمد قول الشاعر الكبير غازي القصيبي حين قال: «موهبة الإنسان هي أثنى ما يملك، وهي أجمل شيء في حياة الإنسان. وأنا إن ذكرني التاريخ قلن يذكرنني وزيراً وإنما شاعراً». أما طموحات إيمان فتكمن في أن تشارك في دورات على مستوى الوطن العربي وأن تجد فرصتها في تعلم الخطوط التي ما زالت لا تعرفها، ووجهت نصيحتها قائلة: «لا تعتمد على ما ينتجه جهاز الحاسوب من أعمال كتابية، بل اعتمد على يدك وتعلم الخطوط

الخطية ما بين شهرين إلى ثلاثة أشهر لأننا ننتقل إلى مرحلة الصناعة (صناعة اللوحة الخطية)، وتترتب عليها مراحل دقيقة من تدريبات على النص والتركيب المطلوب للنص وترتيب العمل (عملية إضافة حبر للمناطق التي تحتاج للحبر وإزالة الحبر الزائد في بعض المناطق بالمشروط)، وعملية نقل العمل على الورق الخاص بالقلاب النهائي وقد تتم إضافة الزخارف على العمل». وأضافت أحلام الفارسية: «بالنسبة للمدة أو الوقت الذي احتاجه قد يكون خلال ساعات معينة أو يتعدى يوما كاملا، وكل هذا يعتمد على نوع الخط وعدد الكلمات في المخطوطة، وللتأني أهمية كبيرة عند كتابة العبارة لنعطي الحروف حقها في الإتقان».

### نصيحة.. طموحات وأحلام

ليس للأحلام والطموحات حدود، لك الحق في تحقيق أحلامك والنهوض بها عاليا، أكبر أحلام حسين أن يصبح خطاطا يتقن الخطوط العربية جميعها وأن ينشر هذا الفن في عمان والعالم وأن يعلمه من يجب، وقدم نصيحة للمهتمين بهذا الفن بأن يسعى

### ● أحلام الفارسية: الشغف هو ما قادني لعالم الخط العربي

### ● إيمان العبرية: مواقع التواصل الاجتماعية هي المعبر الرئيسي لتعلمي الخط العربي

أدوات معينة ليظهر جماله ومدى إتقانه، ولكن جمال الخط لا تعيقه أي أداة ليظهر فيها إمكان استخدام أقلام بسيطة، كل ما في الأمر إذا تعودت اليد على ممارسة الكتابة تستطيع أن تكتب بأي أداة كانت». أما حسين الروشدي فقد تأثر كثيرا في الخط العربي بأستاذه علي العجمي وبالخطاط أحمد أمين شمطه من سوريا، ويتأسف كثيرا كونه لا يوجد من يمتلك هذه الموهبة في عائلته ولكنه يحاول دائما أن يظهر موهبته لهم بحل جديدة تجذبهم. وعبر عن تميزه قائلا: «مع ظهور الخطاطين بشكل كبير كان لابد أن أبحث عن تميز ووجدته في إتقان العمل والخروج بشيء يريح ضميري ونظري والتمثل بأسلوب خاص وأسأل الله التوفيق في هذا».

### مدة العمل والإنجاز

يختلف الوقت من خطاط إلى آخر حسب الأعمال أو المخطوطات، إذ قالت أنوار بأنها تحتاج إلى ثلاثة أسابيع إلى شهر ونص في العمل الواحد تقريبا، أما إيمان العبرية فتحتاج إلى ما يقارب الشهر أو أكثر بقليل لإنجاز العمل. وقال حسين الروشدي: «يستغرق إنتاجي للوحة



إيمان العبرية في إحدى دوراتها

أريد أن تافسوني وتصبحوا أفضل مني في أحد الأيام، والخط بالنسبة لي روح وروح كل خطاط مختلفة عن الآخر». وعن علاقة القلم والحبر بجمال الخط قالت: «في القلم يكمن السر الجمالي إذ إنني أحب نوعية معينة من الأقلام بالرغم من توفر الكثير منها لدي إلا أن هذا النوع هو سر نجاحي وتطوري». وعن الخطاطين الذين تأثرت بهم، فهي تأثرت بأستاذها الخطاط سلطان الراشدي وبصديقاتها الخطاطات من مختلف دول الخليج، وأضافت بأن جدها كان خطه رائعا، ويكتب على الأبواب وتعتقد بأن سر الموهبة التي تمتلكها اليوم يكمن هنا. أما أحلام الفارسية فقالت عن تصميم الشعارات: «هناك محاولات لتصميم شعارات كتابية وأكثر ما تكون لحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي كحساب «مكتبة ذواقة، أو مخطوطات أسماء لبطاقات الدعوات، وأضافت: «نعم هناك مجموعة من الخطاطين الذين أتابع أعمالهم، وأحكي مخطوطاتهم وتأثرت بهم منهم مجموعة من الخطاطين العمانيين، ولدي في العائلة عمي الذي يمتلك هذه الموهبة أيضا». وعن جمال الخط والمواد المستخدمة قالت: «الخط بالطبع يحتاج إلى

الكثير من المنافسين، تقول أنوار الحسنية: «صممت شعارات لعدة شركات وهذا كفيل بالثقة بأن تصاميمي تنال إعجاب الآخرين والحمدلله»، وتضيف: «ما يميزني بين هذا الكم الهائل من الخطاطين هو أنني أول خطاطة تحصل على شهادة الإجازة للخط الديواني في سلطنة عمان وأيضا أول مزخرقة تشارك دوليا». وعن جمال الخط وعلاقته بالأدوات المستخدمة قالت: «إن جمال الخط يكمل باستخدام المحبرة والنصب وأيضا الزخرفة جمالها بالتهذيب واستخدام الأدوات الخاصة بها». وعن تأثرها بالخطاطين فقد تأثرت أنوار بالخطاط السوري الاستاذ أنور عبدالسلام الحلواني والمزخرف العراقي الاستاذ محمد العبيدي وتقول بأنه لا يوجد من يشاركها هذه الموهبة في العائلة إذ تجد نفسها مميزة بذلك ومحظوظة أيضا. وعبرت إيمان العبرية قائلة: «كثيرا ما ساعدت أو ألهمت المصممين بأفكار لشعارات، وأكثر ما يميزني هو فكرة التعليم فأنا لا أفكر في المشاركات أكثر من كوني أفكر في أن أساعد وأعلم من حولي على هذا الفن الجميل والأكثر من رائع، فأنا في أغلب أو كل الدورات التي أقدمها أقول للمشاركين



خامات البيئة كالجلد والكرتون والفلين وغيرها لتجسدها لوحات فنية حملت الماضي العريق والحاضر التليد في معرض فني بعنوان: «روازن من الماضي» بإشراف الأستاذتين كوثر العبيدانية ورقية الهنائية لتحتضنها جدران متحف بيت الغشام، فينقل المعرض صورة من الإبداع الفني الذي تجسد بكل جديد يعبر عن أصالة الماضي، فاللوحات التصويرية عبرت عن المدارس الفنية التي تعلمتها الطالبات وبعضها حمل مناظر من بلادي الجميلة عمان، كما توشحت أرضية المتحف بالمشغولات الفنية والحرفية لتكتمل صورة أبدعتها هذه الأنامل وعرضتها طالبات الصف الحادي عشر بأبسط صورة وأجمل عبارة.

الطالبة مائر المعولية المقيدة بالصف الحادي عشر، أظهرت سعادتها الغامرة في مشاركة زميلاتها بعملها الفني المميز، أما في ركن الأشغال الفنية فالطالبات شهد البحرية وغدير العجمية أعربت عن مدى شعورهما بالفخر في إبراز أعمالهن وعرضهن لتكون شاهداً على موهبتهم ومهارتهم في الفن بشكل عام والمشغولات الفنية بشكل خاص.

تصوير : حمد بن سعود البوسعيدي

## روازن من الماضي... بمتحف بيت الغشام

**استضاف متحف بيت الغشام معرض ( روازن من الماضي ) الذي نظمته مدرسة آسية بنت مزاحم بولاية وادي المعاول حيث رعى حفل افتتاحه حمد بن خلفان بن عبد الله الراشدي المدير العام للتربية والتعليم بمحافظة جنوب الباطنة، وحضره عدد من المشايخ والأعيان وطلاب المدارس والمهتمين بمجال الفنون التشكيلية .**

المواد التي تعمل على غرس روح الابتكار والخيال وتكسب الطالب القدرة على استغلال عناصر الطبيعة وتوظيفها في عمل فني جميل.

من جهتها قالت سامية بنت سيف السهيلية مساعدة مديرة مدرسة آسية بنت مزاحم : لقد انطلقت أنامل طالبات مدرسة آسية بنت مزاحم للتعليم الأساسي في استغلال

حول المعرض تقول جوخة بنت حمود المعولية مديرة المدرسة: إن المعارض الفنية ضرورة ثقافية فنية، تعكس محتوى مناهج الفنون التشكيلية في المراحل الدراسية المختلفة، حيث تعمل على تثقيف الطالبات فنياً وبصرياً، وتعمل على رفع مستوى الذوق الفني والجمالي للطلبة. وأضافت بأن مادة الفنون التشكيلية من





## البريد المركزي بالجزائر: التاريخ عبر طوابع البريد

**يُعدُّ البريد المركزي، الواقع بقلب الجزائر العاصمة، من أجمل المباني التي تقف شامخة منذ أكثر من قرن في تحدٍّ لصروف الزمن وعادياته.**



شُرع في إنجاز هذا المبنى من طرف السلطات الاستعمارية الفرنسية سنة ١٩١٠، واستمرت عملية بنائه ثلاث سنوات، حيث تم افتتاحه تحت اسم «البريد الجديد» سنة ١٩١٢، وكان يقع في «الحي الأوروبي» قرب أماكن تجمع الفرنسيين الذين قدموا إلى الجزائر مع احتلالها سنة ١٨٣٠.

وتؤكد المراجع التاريخية أنّ هذا المبنى أنشئ على أنقاض كنيسة أنجليكانية مخصصة للمستوطنين الإنجليز الذين قدموا إلى الجزائر رفقة الكثير من الجنسيات الأوروبية مع الحملة الفرنسية.

ويتوسط المبنى الذي تقرر تغيير تسميته سنة ١٩٨٥، من «البريد الجديد» إلى «البريد المركزي»، شوارع عريقة أهمها «العربي بن مهدي» (شارع ديزلي سابقاً)، وشارع باستور، إضافة إلى شارع زيغود يوسف (كارنو سابقاً). وهو يُطل على البحر الأبيض المتوسط، ويضم حالياً عدداً من المباني الرسمية، على غرار المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) ومجلس الأمة.

وقد ظلّ البريد المركزي لسنوات طويلة مركزاً أساسياً للمعاملات البريدية، حيث تصبّ فيه كل الرسائل والطرود البريدية القادمة من داخل الجزائر وخارجها، إلى أن تقرر إغلاقه قبل سنوات من أجل إعادة تهيئته ليصبح متحفاً يحكي مسيرة بريد الجزائر المستقلة.

ويضم المتحف الذي افتتح قسم منه مؤخراً، أجنحة أهمها: ما قبل التاريخ، جزائر العصور القديمة (نوميديا)، الاحتلال الروماني (٢٥ ق.م-٤٢٠ م)، الإسلام، الفترة العثمانية، الاحتلال الفرنسي والمقاومات الشعبية، من ٨ مايو ١٩٤٥



إلى الاستقلال، الجزائر المستقلة، الجزائر في العالم، المصالحة الوطنية وتحديات وإنجازات.

وتقول سليمة حمدي، موظفة بريد الجزائر، إنّ هذا المتحف «يحكي تاريخ الجزائر من خلال الطابع البريدي».

وترى الهيئة المسؤولة عن المتحف، ممثلة بوزارة البريد وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، أنّ الطابع البريدي، هو سفير ثقافة الشعوب والأمم، حيث يعكس هذا المعرض أبرز محطات تاريخ الجزائر منذ فجر الإنسانية إلى اليوم، ويُمثل الطابع البريدي فيه دعوة لاكتشاف الجزائر من أبعادها كافة، وخاصة مكائنها في إفريقيا وحوض البحر الأبيض المتوسط والعالم، وكذا انتمائها العربي، الأمازيغي، المغاربي والإسلامي.

كما يختصر المعرض مسيرة الطابع البريدي الجزائري التي تغطي رحلة ٥٥ سنة، حيث صدر أول طابع بريدي سنة ١٩٦٢.

وخصص مصمّمو المعرض زاوية للتعريف بالجهود التي بذلها التشكيليون الجزائريون تحت عنوان «تكريم المصمّمين والفنانين الأوائل»، حيث نوهوا بجهود أولئك الأعلام الذين ساهموا في إثراء مجموعة الطوابع البريدية منذ الاستقلال، وعلى رأسهم محمد راسم، وعلي خوجة، وإسماعيل صمصوم، وباية، ومحمد تمام، ومحمد إيسياخم.

وتؤكد سليمة حمدي، على أنّ تلك التصاميم والإصدارات «رمز من رموز استرجاع السيادة والهوية الجزائرية، التي ظهر التعبير عنها من خلال رسومات مستوحاة من إبداعات محمد راسم ونظيرته المُتَشَبِّعة بالحنين إلى فترة الرخاء والازدهار التي سبقت الاستعمار.

وتتقارب تلك الصور مع رسوم الفنان محمد تمام، وهو أيضاً من رواد فن المنمنمات بالجزائر، حيث يعكس بدوره تصوّر جيل متعطش لاستعادة ملامح ثقافته والحضارة الأصيلة التي ينتمي إليها، بعدما حاول

الاستعمار طمسها ومحوها من الذاكرة. وقد حاول فنانون آخرون، ينتمون للجيل نفسه، أن يكونوا نموذجاً عاكساً لانتماء الجزائر لنضائها المعاصر، وهذا ما تبرزه الطوابع البريدية بأساليبها وبصماتها الفنية الفريدة مثل لوحات الفنانة باية المشهورة ببساطتها، أو الشخصيات الغامضة والحزينة التي طبعت أعمال الفنان الراحل محمد إيسياخم.

وفضلاً عن ذلك، خصّصت إدارة المعرض جناحاً للتعريف بالمكتب البريدي، وهو بمثابة واجهة لعرض وترويج كل منتج له علاقة بالمراسلة، حيث يضم طوابع وسجلات وأدوات لقياس الوزن وأدوات أخرى كثيرة تمثل التراث البريدي، إضافة إلى مجموعة من الآلات والأختام المختلفة وملابس عمال البريد، والتلفراف وغيره من الأجهزة التي استعملت في مكاتب البريد في مراحل تاريخية مختلفة.

**المصدر: العمانية**

## تشكيلي تونسي احترف الفن بقدميه



ويعود الفضل في صقل شخصيته الفنية -حسب أشرف- إلى « مديرة مدرسته الابتدائية، فقد أصرت على إبراز موهبته عبر الإعلام التونسي ليشارك حينها (9 سنوات) في برنامج مخصص لأصحاب الإعاقات من الموهوبين».

ويضيف: «كل من عرفني آمن بعزيمتي وموهبتي وحيي للرسم، حتى أنهم كانوا يلجؤون إليّ لتلبية طلبات الرسم الخاصة بهم». ويقطع أشرف شوطا من ذاكرته ويقول: «كبرت فبدأت الصعوبات تتجلى أمامي، وأيقنت أنّ تونس لم تعط للفن كثيرا، خاصة التشكيلي، مما جعلني أنقطع عن هذا العالم بين سنتي 2008 و2016». ويستطرد: «لم أجد فرصتي، فهناك من استغل اسمي لإقامة معارض، ولم يلتفت لي لاحقا، وصلت حينها مرحلة من اليأس وكنت أعمل دون مقابل .. لكنني اليوم عدت إلى عالمي بحماس وتحدي أكبر».

خلال سنوات 1999 و2005، تلقى أشرف دعما من جمعية سويسرية تعنى بذوي الاحتياجات الخاصة، كانت تقدّم له معدّات الرسم، وساعدته في إقامة معارض فنية في سويسرا لثلاث سنوات متتالية. وإلى جانب معارضه في سويسرا، أقام الفنان التشكيلي معارض عدة في تونس، وأتيح له الفرص لعرض أعماله الفنية في سويسرا. مزج أشرف في لوحاته بين مكونات الطبيعة والطبيعة الصامتة، كما كان يترجم أحاسيسه وما يختلج داخله عبر الفرشاة فيعبر عنه بالرسم.

لوحات الشاب التونسي التي رصفت في ركن من غرفته عكست ما بداخله من إصرار وعزيمة، وأظهرت عوالم الطبيعة الخلاصة وتجلياتها، ممزوجة بإرادة إنسانية قوية. ويوجه الفنان التشكيلي الذي يتلقى اليوم دعما من وزارة الشؤون الاجتماعية التونسية، رسالة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة بأن «بيتعد عن الخجل ويثق في نفسه ودراسته، ويبرز ما بداخله من مواهب». وكانت الأناضول قد زارت معرض أشرف الفني الذي أقيم في مطلع ديسمبر، في أهم قاعة عروض بشارع الحبيب بورقيبة بالعاصمة تونس.

وعلى هامش المعرض، تحدّثت «سعيدة جميل» والدة أشرف عن موهبة ابنها التي برزت منذ سنوات عمره الأولى إذ كان مولعا بالرسم منذ



ويحكي أشرف قصة بدايته، حيث ذكر قائلا: «اكتشفت موهبتي منذ كنت في سن الخامسة، عندما بدأت أمسك القلم بأصابع ساقي وأرسم شخصيات مشهورة من مسلسلات الرسوم المتحركة، وكلما كنت أرى صورة سارعت بمسك القلم وتقليدها، إلى أن كبرت موهبتي شيئا فشيئا، لأصبح بعدها أول حامل إعاقة يرسم بساقيه في تونس». منذ طفولته أراد أشرف صقل موهبته وبلوغ عالم الاحتراف؛ فتتلذذ على يد «محمد مطيمط»، أكبر الفنانين التشكيليين في تونس، خلال الفترة بين 1999 و2003، وحصل سنة 2016 على شهادة الاحتراف التي أسندت لأول حامل إعاقة في تونس.

بين ثانيا أطراف قدميه يضع الشاب التونسي «أشرف النمرى» ريشة الرسم، ويتنقل بين اللوحة تارة وعلبة الألوان تارة أخرى، بحركة انسيابية يخلق بها مشهدا جميلا يسر الناظرين. «النمرى» تونسي يبلغ من العمر ٣٣ عاما، فتى فقد يديه فخبأ بين طيات قلبه قدرات آمن بها الجميع، وكوّن من ركام اليأس ودهاليز الإحباط شمس أمل أشرفت منذ طفولته، لتنبئ بولادة موهبة تونسية مليئة بالتحدي وحب الفن والحياة. ولعل ما يشدك طفلة الجلوس معه، تلك البسمة التي لا تفارق محياه، ونظراته التي يملؤها الأمل وتحدي الإعاقة.

أشرف أظهر العكس وتحدي كل الظروف، وأثبت أنه كلما كانت إرادتنا قوية وإصرارنا أقوى كلما تمكنا من مجابهة أكبر العوائق في حياتنا. وترى عبد الناظر أن «أشرف الذي حرم من يديه استطاع إثبات أنّ الإعاقة تكمن في الأذهان فقط، وليست في الأجساد». وهي تقول إنه «لا يؤمن أبدا بالضعف واليأس، ليبرهن على طموح لا متناه».

المصدر: الأناضول

الصغير. وتقول سعيدة «كنت مؤمنة بموهبته. شجعته ودعمته كثيرا إلى جانب أفراد العائلة الذين دفعوه إلى الأمام نحو تحقيق حلمه وإبراز ذاته». من جانبها، تقول ريم عبد الناظر الأخصائية النفسية والصديقة المقربة من أشرف: «هذا الشاب يمتلك قوة وعزيمة جعلته يعطي درساً لأبناء جيله، عادة يلقي شبابنا اللوم على الظروف أو الإعاقة عند فشلهم، لكن

# على الشاشة في أبريل ٢٠١٨ م



**TRAFFIK (المهرب):** يخرج زوجان في عطلة نهاية الأسبوع لقضاء أوقات رومانسية ممتعة في منطقة جبلية، حينها يقابلون عصابة الدراجات التي تحاول مضايقتهم، في أحداث مليئة بالتشويق يحاولون الفرار من هذه العصابة. للمخرج: ديون تايلور، وبطولة كل من: بولا باتون، وويليام فيكتنر، ودون أوليفيري.



**God Particle (إله الجسيمات):** فيلم الرعب والخيال العلمي، تبدأ أحداثه بعد تجربة علمية على متن محطة الفضاء التي تركز على عجلة من الجسيمات، وتخرج التجربة بنتائج غير متوقعة، وفجأة يجد رواد الفضاء أنفسهم في منطقة معزولة. بعد هذا الاكتشاف المرعب، يحاول طاقم المحطة الفضائية الكفاح من أجل البقاء. من إخراج: يوليوس أوانا، وبطولة كل من: إليزابيث ديبكي، ودانيال بروهل، وغوغو مبانا-راو.



**I Kill Giants (أتخلص من العملاقة):** دراما مليئة بالخيال، حيث تحاول باربرا ثورسون التخلص من أعباء الحياة، وتحاول الكفاح من خلال الهروب إلى حياة الخيال، وتتصدم بواقع هذا العالم المليء بالسحر والوحوش. من إخراج: أندرس والتر، وبطولة كل من: زوي سالداننا، وإيموجين بوتس، وجنيفر إيبل.



**Super Troopers 2 (الجنود الخارقين):** مزيج بين الكوميديا والمغامرة، حيث تدور الأحداث عندما ينشأ نزاع حدودي بين الولايات المتحدة وكندا، ويكلف الجنود «السوبر» بإنشاء محطة دوريات الطرق السريعة في المنطقة المتنازع عليها. للمخرج: جاي شاندراسيخار، وبطولة كل من: إيمانويل كريكي، وروب لوي، وليندا كارتر.



**Overboard (البحر):** تحتل الأفلام الكوميديا القائمة لهذا الشهر، حيث يمتزج هذا الفيلم بين الكوميديا والرومانسية. بعد أن يقوم العامل في اليخت إلقاء مالك اليخوت الثري المدلل في البحر، يصبح العامل هدفا لملاحقته والانتقام منه. للمخرج: بوب فيشر، وبطولة كل من: أنا فارس، وجون هانا، وإيفا لونغوريا.



**Tully (تالي):** المزيد من الكوميديا وهنا بتقديم من الرائعة تشارليز ثيرون، إلى جانب مارك دوبلاس، و ماكنتزي دافيس، للمخرج: جاسون ريتمان. تدور الأحداث حول شخصية «مارلو» وهي أم لثلاثة أطفال، مع شقيقها الذي تطلب منه مجلسة أطفالها في إحدى الليالي.



**The New Mutants (المسوخ الجديدة):** دراما مرعبة ممزوجة بالخيال العلمي، حيث يعيش خمسة أشخاص في منشأة سرية بإرادتهم، بعد أن اكتشفوا قدراتهم الغريبة، ويحاولون الفرار من ماضيهم وخطاياهم، وإنتقاذ ذواتهم. للمخرج: جوش بوون، وبطولة كل من: أنيا تايلور-جوي، ومايسي ويليامز، وتشارلي هيتون.



**Rampage (ثورة):** فيلم الأكشن والمغامرة والخيال العلمي، تدور أحداثه استنادا إلى لعبة فيديو كلاسيكية منذ عام ١٩٨٠، في الصراع بين القرود والوحوش التي تحاول تدمير المدينة. للمخرج: براد بيتون، وبطولة كل من: دواين جونسون، وجيفري دين مورغان، ومالين اكرمان.



**Blockers (مُحاصرين):** لمحبي الأفلام الكوميديا، يقدم المخرج (كاي كانون) في رائعة تجمع الممثل: جون سينا، وكأثرين نيوتون، وليسلي مان. حيث يمثلون دور أولياء أمور لأبناء مراهقين، ويحاولون بكل جهد محاصرتهم حتى يبتعدوا عن الوقوع في الخطأ أثناء حضورهم حفل موسيقي.



**A Quiet Place (مكان هادئ):** الدارما المليئة بالرعب، التي تدور أحداثها حول عائلة تعيش في مكان معزول يخيم عليه الصمت، تتعرض العائلة لهجوم غامض جزاء أدنى صوت يصدر منهم. للمخرج: جون كراسينسكي، وبطولة كل من: إميلي بلونت، وجون كراسينسكي، ونوح جوب.



## فيلم الأطفال (الأنيميشن):

**Coco**: فيلم الأنيميشن المميز والذي يستحق المشاهدة للصغار والكبار كذلك، يحمل الطابع الكوميدي بفكرة جديدة وخيالية رائعة. تدور الأحداث حول الفتى الموسيقي الطموح «ميغيل»، الذي يواجه حظر أسلاف أسرته على الموسيقى، يدخل أرض الموتى للعثور على جده العظيم، المغني الأسطوري حتى يأخذ منه الإذن للمواصلة في مسار الموسيقى والفن. من إخراج: لي أونكريتش، وأديان مولينا. وبطولة كل من: أنتوني غونزاليس، وغايل غارسيا برنال، وبنيامين برات.

## الأفلام الهندية لشهر أبريل ٢٠١٨م



**Nanu Ki Jaanu**: الفيلم الكوميدي للمخرج: فاراز حيدر، وبطولة كل من: أبهي ديول، وباتريخا، وريشما خان.

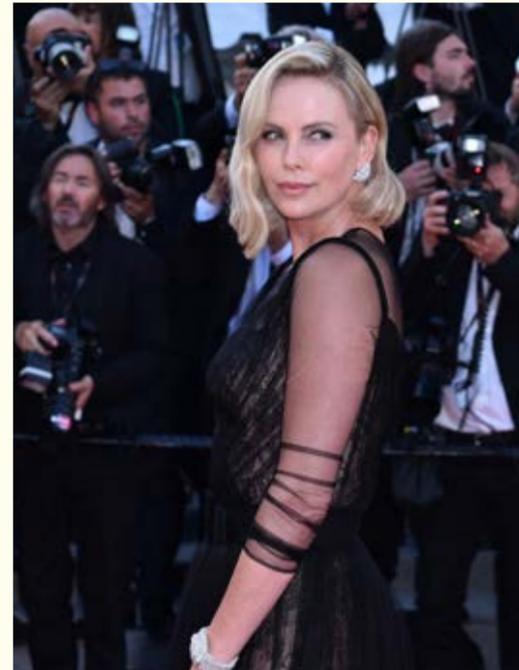


**October**: الدراما الرومانسية المليئة بالمشاهد الكوميديا، للمخرج: سوجيت سيركار، وبطولة كل من: فارون داوان، وبانيتا ساندو.

## نجم الشهر

### الممثلة تشارليز ثيرون Charlize Theron

ولدت في السابع من أغسطس عام ١٩٧٥ في مدينة بيوني بجنوب أفريقيا، تعمل كعارضة أزياء أمريكية وممثلة. ذاع صيتها في نهاية عام ١٩٩٠ وذلك بفضل أدوارها في عدة أفلام متتالية، وهي: فيلم يومان في الوادي، وجو يانج القوى، ومحامي الشيطان، وقوانين منزل سايدر. حصلت على إشادة كبيرة من قبل النقاد عن دورها كسفاحة «إيلين وارنس» في فيلم «وحش» بعام ٢٠٠٢م. وتلقت الفنانة الأنيقة والجميلة العديد من الجوائز المرموقة، من بينها جائزة غولدن غلوب، وجائزة نقابة ممثلي الشاشة، ورشحت لجوائز ال «أكاديمية البريطانية لفنون الفيلم والتلفزيون»، وهي أول فنانة من مواليد أفريقيا تحصل على جائزة الأوسكار عن تأديتها للأدوار الرئيسية.



**Love Per Square Foot**: يقدم المخرج أناند تيوارى هذه الدراما من بطولة: فيكي كوشال، وأنجيرا دهار، والأنكريتا ساهي. حيث تدور الأحداث حول المآزق الشائعة جدا التي تواجه الشباب اليوم حول العثور على منزل والعثور على الحب.



**Manikarnika: The Queen of Jhansi**: دراما تاريخية تروي قصة راني لاکشمياي، واحدة من الشخصيات البارزة في التمرد الهندي عام ١٨٥٧ ومقاومتها للراج البريطاني. للمخرج: كريش جاجارلامودي. وبطولة كل من: كانغانا رانوت، وسونو سود، وداني دينزونغبيا.



**2.0**: الأكشن والخيال العلمي من بطولة أكشاي كومار، والممثل التقدير راجنيكانت، ومايور بانسيوال. حيث يضطر الدكتور فاسيفاران لإعادة تجميع «تشي تي» من أجل إيقاف الوحش المجنح القاتل. للمخرج: إس شانكار.

## سياح العالم.. في ازدياد



ارتفع عدد السياح في العالم إلى مليار و٢٢٢ مليون سائح عام ٢٠١٧ بنسبة نمو بلغت ٧ بالمائة، فيما تشير التوقعات إلى استمرار تصاعد الأرقام وفق ما ذكره تقرير صادر عن منظمة السياحة العالمية. وأشار تقرير للمنظمة إلى أن نسبة الزيادة ستكون بين ٤ بالمائة إلى ٥ بالمائة العام الجاري، منوها بأن عام ٢٠١٧٨ تميز بالنمو المطرد في العديد من الوجهات والانتعاش الثابت في مناطق عانت من انخفاض في السنوات الماضية، منوها بانتعاش الإنفاق السياحي من البرازيل والاتحاد الروسي بعد سنوات من الانخفاض. وأشار التقرير إلى أن بلدان الشرق الأوسط استقبل ٥٨ مليون سائح دولي العام الفائت بنسبة نمو بلغت ٥ بالمائة، فيما استقبلت أفريقيا ٦٢ مليوناً.

## الألمان الأعلى في الإنفاق السياحي



حافظ السياح الألمان على المرتبة الأولى عالمياً في الإنفاق السياحي حيث أنفقوا ٩١ مليار يورو عام ٢٠١٧ على السياحة وقضاء الإجازات، بزيادة بلغت ٨ بالمائة عن العام الذي قبله. ونقل موقع الجزيرة عن دراسة عرضت في بورصة برلين السياحية الدولية إن العطلات والسياحة تمثلان أولوية بالنسبة للألمان الذين قاموا بـ ١٥٥ مليون رحلة

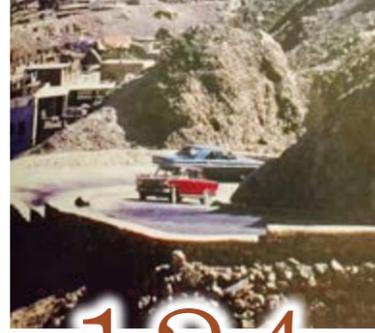
سياحية مجموعها ١,٢ مليار يوم العام الماضي، حتى أنه يسأل نفسه عن الوقت الذي يمضونه بالعمل، وفق ما ذكره نوربرت فيبيغ اتحاد وكالات السفر وشركات السياحة الألمانية الذي أعد الدراسة. وحسب الدراسة التي أعدها، فإن ٧٠ بالمائة من الألمان خططوا للقيام بعطلات وأسفار جديدة بمعدل إنفاق أكبر هذا العام، واعتبرت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل أن السياحة صناعة سلام وتنمية وتقريب بين الشعوب، ومثال للفرص والعولمة ورسالة للانفتاح بين الأمم. وأشارت ميركل في كلمة لها في افتتاح بورصة برلين السياحية إلى أن السياحة توفر فرص عمل لثلاثة ملايين شخص في بلادها، بينما يسهم ١١ مليون سائح ألماني سنوياً في تحقيق التنمية وتوفير فرص عمل في بلدان أخرى، وتمنت أن تسهم بورصة برلين السياحية في إزالة الأحكام المسبقة بين الثقافات، في وقت تتزايد فيه الأزمات بالعالم. وأكد الأمين العام لمنظمة السياحة العالمية زوراب بولوكشفيلي إن الأزمات المتزايدة لم تؤثر على حركة السياحة العالمية، حيث بلغ عدد السائحين في العالم ١,٢ مليار شخص العام الماضي بزيادة ١٩ مليون سائح عن عام ٢٠١٦، وتوقع زيادة هذا العدد بمقدار نصف مليار سائح عام ٢٠٢٠.

## زيارات متواصلة لمتحف بيت الفشام



يستقبل متحف بيت الفشام يوماً بعد يوم المزيد من الزوار، خاصة من طلبة المدارس الذين يطعمون على الجوانب التراثية في المتحف، خاصة فيما يتعلق بحياة الأبناء والأجداد قديماً. ويتجول الزوار في غرف المتحف التي تزيد عن ١٥ غرفة للتعرف على معروضاتها المميزة من تحف ومقتنيات تعرّف بحياة الإنسان العماني قديماً وحديثاً، ومؤخراً افتتحت صالة أخرى لاستقبال المناسبات والندوات لتضاف إلى قاعة «العريش» التي تضم أيضاً مجموعة من المحلات التجارية التي تقدم مجموعة من الخيارات أمام السياح، كشراء الكتب والإهداءات، كما يمكن للزوار الاستمتاع بوجبة تقليدية يتم التنسيق حولها مسبقاً مع إدارة المتحف.

# السياحي



# 134



# 140



# 146

عقد قران مطربة شابة، صورة لراقصة في سوق، اشاعة انفصال فتانة عن زوجها، مقطع فيديو يتعرّض خلاله نجم معروف لموقف محرّج، كلّ عنوان من العناوين التي ذكرت كافية لإشغال مواقع التواصل الاجتماعي القابلة للاشتعال أبداً، فتحوز على الكثير من المشاركات، والإعجابات، والتعليقات، وبذلك تكون قد أشعلت تلك المواقع، وتعدو مادةً خبريةً، سريعة التداول، عبر المواقع الإخبارية، والصحف الإلكترونية، والورقية، وغالباً ما تكون متهورة بعبارة «.....يشعل مواقع التواصل الاجتماعي»، فتسدّ وقت فراغ بعض مرتادي تلك المواقع، رغم فقرها معبّرة عن ضحالة فكرية، وكلّ هذا مفهوم، لكن أن تتحوّل مجرمة إلى بريئة، لا لشيء سوى أن من يرتاد هذه المواقع يرى أنها جميلة، فهذه «مسألة فيها نظر»، لأنها تتجاوز القوانين، والأنظمة، فأصحابها ينصّبون أنفسهم قضاة، ومحامين، فيصدرون أحكاماً بشكل عشوائي، ولكنهم يشكّلون ضغطاً على الرأي العام، فيساهمون في اهتزاز القيم، أقول هذا، وأنا أرى صور فتاة أمريكية تبلغ من العمر ٢٤، متّهمة بجرائم سطو، وخطف، وثبتت عليها التهم، وأدانها القضاء الأمريكي، لكنّ لبعض مرتادي مواقع التواصل الاجتماعي رأياً آخر، فقد حكموا عليها بالبراءة من التهم المنسوبة إليها، كما ذكر موقع «روسيا اليوم»، مع اقرارهم بأنها «مجرمة»، إذ أطلقوا عليها اسم «المجرمة الجذّابة»، ولم يكن لها شفيق عندهم سوى جمالها، وجاذبيّتها فحزروا لها صلّ البراءة!!، وكما يذكر الموقع فإن «سارة سيوراي»، وهذا هو اسمها، لم تكتسب تلك الشعبية لكونها أنثى جميلة، فقد سبق لصورسجين أمريكي أن احتلت تلك المواقع، ونال شعبية كبيرة، وهو داخل سجنه الذي دخله محكوماً عليه بملازمته ٢٧ شهراً؛ لانتمائه إلى عصابة إجرامية، وحيازته سلاحاً دون ترخيص، لكنّ وسامته شفعت له لدى رؤاد تلك المواقع، فنال لقب «السجين الأكثر وسامة»، بعد أن نشرت شرطة كاليفورنيا صورة له، على صفحتها الخاصة بـ «الفيستوك»، وكون الشرطة تقوم بذلك، فهذا يعني أنها متعاطفة معه، بل تقف وراء ذلك، ومن الطبيعي أن تجذب تلك الصورة عدداً كبيراً من متصفّحي الإنترنت، وتحظى بملايين الإعجابات، والمشاركات على شبكات التواصل الاجتماعي، فحقّق موقعه الرسمي أكثر من ٢٦٠ ألف متابع، حتّى أطلق سراجه لـ «حسن سلوكة»، وحين غادر بؤابة السجن الخارجي وجد شهرته قد سبقته، ومئات المعجبات بانتظاره، ولم يرهق نفسه بالبحث عن عمل، إذ تلقّفته شركات الإنتاج السينمائي، وتلقّى ستّة عروض للمشاركة في أفلام!!.

النموذجان اللذان ذكرت يعطيان لنا مؤشّرات لنفوذ مواقع التواصل الاجتماعي، وقدرتها الكبيرة في التأثير، في الشارع الأمريكي، لدرجة إنها تستطيع تحويل المجرم إلى بريء، وحتّى الشارع العربي، والخليجي، لذا لم أستغرب أن يركّز أمير الكويت في كلمته التي بثها تلفزيون الكويت بمناسبة العشر الأواخر من رمضان على سوء استخدام وسائل التواصل الاجتماعي كون الكويت من أكثر الدول استخداماً لمواقع التواصل الاجتماعي مشيراً إلى أن البعض «اتخذها أداة للتسلية، وموعول هدم لما جبل عليه مجتمعنا من عفة، وقيم سامية وأخلاق فاضلة توارثتها من الآباء والأجداد».

والمشكلة إنّ نسبة كبيرة من الذين يتابعون تلك المواقع لا يمتلكون أية موهبة سوى أنهم أكثر ضجيجاً، فكسبت الكثير من انصاف المتعلمين، بخاصّة أن تلك المواقع أكثر سهولة في التصفح، وسريعة الانتشار، فصنعت نجوماً يحظون بشعبية كبيرة لا ينافسهم عليها فيلسوف كآرسطو، أو شاعر كبير كالمثنبي، أو كاتب مسرحي كشكسبير!!

وهذه كلّها مؤشّرات تؤكّد أنّ الذي يشغل الناس ليس القضايا الكبرى، بل الفرقعات العابرة، وهذه أمور تعكس تدهوراً حضارياً، ستقود المجتمع البشري إلى هاوية لا لقرار لها، وتراجع الحسّ الإنساني أمام زحف الخواء الفكري!!

وفي النهاية، فتلك ليست سوى لعبة لجرّ الشعوب إلى مناطق رخوة، سطحية، ليظلّوا بعيداً عن معترك الحياة الكبرى، والقضايا الجدّية، لسهولة تحقيق أهداف تلك المؤسسات التي تجعل من مجرمة، وسجين حملين وديعين!!

# مجرمة، جذّابة، وسجين، وسيم!!



عبدالرزاق الربيعي

## مواقع التواصل

الاجتماعي، وقدرتها

الكبيرة في التأثير،

لدرجة إنها تستطيع

تحويل المجرم

إلى بريء

“

السلطان تيمور أول العابرين لنهر الإسمنت الممتد من بيت الفلج إلى بيت العلم

## إطلالة لسحر المكان من عقبة ريام



استعاد خطوات المشيين  
حمود بن سالم السيابي

كلما صعدت عقبة ريام تذكرت أول سيارة تهادت على هذه  
الدرب وعلى كرسيها الأمامي السلطان تيمور بن فيصل. وكلما  
هبطت من العقبة باتجاه مسقط تذكرت غريد الاغتراب  
العماني الشاعر الكبير عبدالله الطائي وهو يعود إلى العش  
الأول عبر هذا الطريق التاريخي لتتفتح جروح شوقه لمسقط  
فيناجي معشوقته من عقبة ريام:

يا بلادي ما اغتربنا ما نأينا  
طالما أنا رجعا فالتقينا  
قد نسينا أمس منذ لحت لنا  
و من البهجة بالعود بكينا  
أمس في ظلماته إندس فلا  
ظلمنا خضنا و لا ذلا رأينا  
و إذا الدمع جرى فلتعلمي  
أنه بقيا جوى في مقلتيينا

وقد مرت اثنتان وأربعون سنة منذ  
أن اكتحلت العقبة بإطارات السيارة  
السلطانية كأروع استهلال للقصيدة، وإلى  
أن نزلت شرايين الطائي «بقيا جوى»  
كخاتمة للجرح وللقصيدة. ولم يزد طول  
طريق عقبة ريام عن بضعة كيلومترات من  
البداية عند بوابة بيت الفلج وإلى النهاية  
عند السجادة الحمراء لعقبة قصر العلم،  
ومع ذلك تضخمت هذه الكيلومترات  
المحدودة في التاريخ كأول درب تقترش  
قطيفة من الإسمنت ليعبرها السلاطين،  
وأول درب يتطلب السير عليها الالتزام  
بقوانين والسلامة والتقييد بأنظمة المرور.  
وكانت مناسبة افتتاح الطريق عيداً كبيراً  
خرج فيه السلطان تيمور مع حاشيته عام  
١٩٢٨ من قصر العلم مستقلاً سيارة  
سوداء من طراز بدايات القرن العشرين  
كتدشين رسمي لينتهي الاحتفال عند آخر  
شبر تخضب بالإسمنت ليستقبله الوجهاء  
والأعيان ومهندسو وعمال المشروع.  
وكما الأنهار تهض على ضفافها المدن  
ويتطاول البنيان كانت عقبة ريام أول نهر  
من الإسمنت قامت عليه مسقط ومطرح  
في العشرينيات. وهنا حيث أقف الآن  
مطلع عام ٢٠١٨ توقفت سيارة السلطان  
تيمور بن فيصل، وهنا ترجل عن سيارته  
ليبحث من هذا العلو عن السارية الحمراء  
لقصر العلم. وهنا تجادل مع مرافقيه عن  
التفاصيل التي بدت من هذا العلوصغيرة.  
وهنا كان يخبرهم عن البرتغالي البوكيرك  
الذي احتكر لسنين النظر إلى أسقف بيوت  
مسقط، فقد طوع السلطان تيمور الجبال  
ليسير عليها الكل، وارتفع بالإسمنت ليرى  
كل الناس أسقف بيوت مسقط بل أسقف  
أبراج الجلالى والميراني.  
وكان من تقاطعات الأزمنة أن يقف باني  
العقبة السلطان تيمور مجدداً في نفس  
المكان عام ١٩٢٢ ليولوج للمكان مودعا  
وفي العين دمعة وفي الحلق غصة، ليعيد  
للتاريخ زفرة العربي وهو يسلم مسقط  
لنجله السلطان سعيد ومعها الراية والتاج  
والراية وعمان. إلا إن زفرة السلطان  
تيمور لم تكن كزفرة عبدالله الصغير

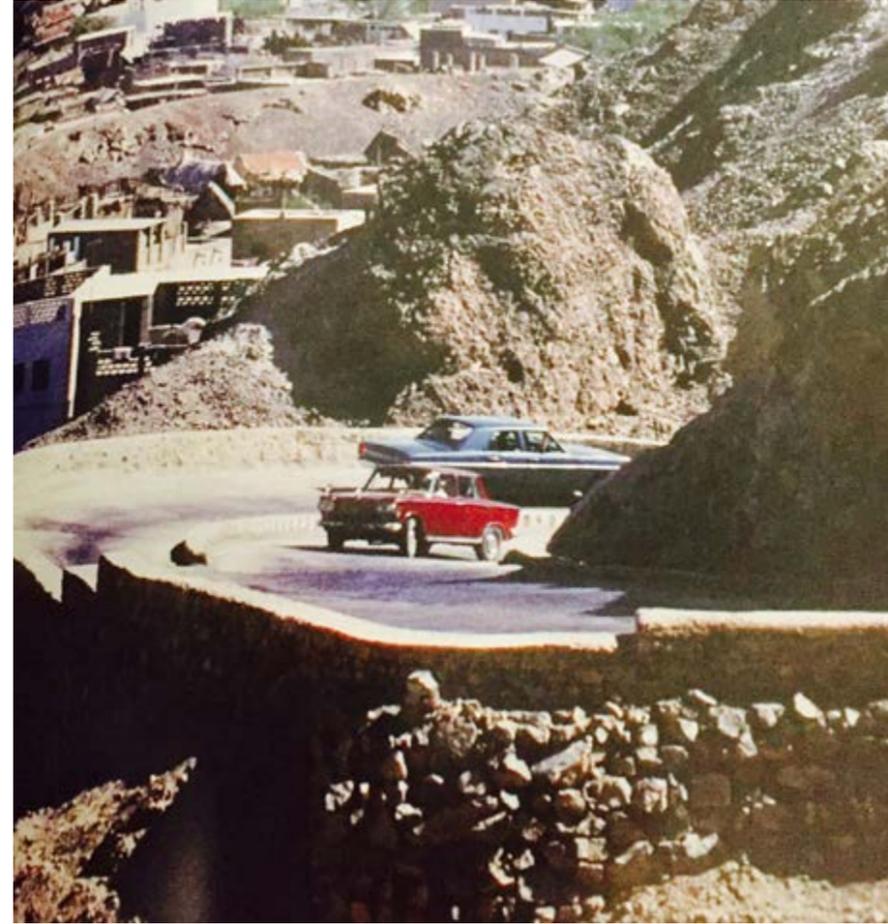


على مسقط الحديثة من علو عقبة ريام  
وقد تبدلت الرايات والطموحات والوجوه.  
وعلى نفس هذه الشرفة المستطية وقف  
قمر الدولة السعيدية الشاعر السيد هلال  
بن بدر البوسعيدي ليسكب ضياءه على  
المكان وهو يندن:

أغني ولكن الغناء أنين  
وأحدو ولكن الحذاء حنين  
وإن قلت شعرا فهو جمر صبايتي  
على أنه وسط الضلوع دفين  
فمن لفيؤاد وهو ولهان خافق

ومن لجفون دمعهن هتون  
واستقطب علو العقبة خاتون نعيمة فتخرج  
من محبسها بين الحروق والجروح والأنين  
وأقراص «الكنين» فتصعد لتملا رثيتها  
هواء مشبعا برطوبة البحر وتقصد عرق  
الجبال فتجلس هي وصويحياتها يطرزن  
الأصيل بالحكايات. وحين تتعطل لغة الكلام  
تشغل الصويحيات بـ«تجيم الكميم» وتفرق  
خاتون في رومانسية فصول رواية مرتضعات  
وذرنج، فاستحقاقات عقبة ريام جغرافيا  
المرتضعات. وكان أعظم العابرين للعقبة في  
أول إطلالة لمسقط والتاريخ في يوليو من  
عام ١٩٧٠ هو سيد عمان حضرة صاحب  
الجلالة السلطان قابوس المعظم حفظه  
الله ورعاه وقد مشت خلف سيارته كل عمان  
لترتقي معه العقبة فيشفق الأب الحاني عليها  
فيدلل لها كل العقبات.

أتبع هذا النهر الإسمنتي الذي قامت على  
ضفافه مسقط ومطرح من منبعه عند  
بوابة قلعة بيت الفلج ليلتقي بمدخل المطار  
القديم بيت الفلج فأصعد معه باتجاه  
مطرح حيث تقوم اليوم حارة الوشل. ثم  
يدخل الطريق مدينة مطرح تحت ظلال  
مئذنة مسجد لالوه رضائيه فيتواصل  
جاعلا للولوة على اليمين ومخرج حارة  
جيدان إلى اليسار فالشجعية جهة اليمين  
ليقطع مسار وادي مطرح المتقلت من  
جبال اللولوة في اندفاعه نحو البحر ثم  
يحاذي الطريق مدخل مستشفى طومس  
فتلقي المراوح الهوائية ظلها عليه  
وهي تدور ثم تنهض لاحقا على الضفاف  
الغربية للطريق بناية طالب الشهيرة



وهو يسلم غرناطة لفرناندو وإيزابيلا، ولا  
كانت والدة السلطان في المشهد كوالدة  
عبدالله الصغير مؤنبة بكاء الابن لعرش  
لم يحافظ عليه، فلإنصاف أن السلطان  
تيمور حافظ على عرش آباءه وأجداده حتى  
النهاية. وحين اعتزم الرحيل سألوه عمان  
سيترك لهم بعده، فأسمع أذان التاريخ بأن  
ترك لهم نجله السيد السعيد.

وإلى عقبة ريام صعد السلطان سعيد بن  
تيمور وضيوفه في سيارة مكشوفة من طراز  
الثلاثينات ليريهم أعجوبة والده كأجمل  
شرفة لبانوراما المكان. وهنا رتب القدر  
زفرة أخرى للسلطان سعيد فيترك عاصمة  
ملكه عام ١٩٥٨، وتكون بانوراما العقبة  
آخر تلويعات الوداع لمسقط التي لم يطأها  
إلى أن توفاه الله في لندن عام ١٩٧٢ وهو  
على كرسيه بفندق دروشتر يترقب أول  
سحور من رمضان كان سيتأوله مع أخيه  
السيد شبيب بن تيمور سفير السلطنة في  
بريطانيا ثم يتركان الفندق ويستقلان  
سيارة السفارة إلى «ماي فير» حيث  
اشترى السلطان سعيد شقتين في الحي  
الراقي ليعيش بقية عمره بعيدا عن صحب  
الفنادق، إلا أن روحه ارتقت للسماء، قبل  
أن يرتقي سلالم «ماي فير» بدقائق لينام  
بسلام في مقبرة بروكوود. وإلى هذه  
العقبة جاء الشيخ سليمان بن حمير، ومنها  
خرج في وضع النهار ومسقط في قبيلتها  
وكان به يردد: من أن أراد أن تتكلم أمه  
فليتبعني، فقد فشل بن حمير في مقايضة  
الاصطفاف مع مسقط نظير نفوذ على  
جبل بني ريام، فأبلغته مسقط أن الاسم  
الجديد للجبل هو الجبل الأخضر وأن كل  
قمم عمان تحت راية السلطان سعيد بن  
تيمور فلا راية تعلق على رايته.

وقد أبت روحه النبهاية إلا أن يبقى في  
القمة فبيت أمرا لبليل ليخرج والشمس  
في رابعة النهار، فلم يعد لديه ما يخسره  
حتى توقفت به السيارة في توف ومنها إلى  
الجبل الأشم فالهجرة القسرية في الدمام.  
وكانت أنفاس مسقط طويلة فانتظرت أكثر  
من نصف قرن ليطوي الشيخ سليمان بن  
حمير فصل اغترابه الطويل ويعود ليطل



ومسجد الخور فقلعة الميراني وبنط  
مسقط فبيت تشونسي وانتهاء بقصر العلم  
لتبدأ بعده مغب والمباني القنصلية للهند  
وبريطانيا وانتهاء بقلعة الجلاي.  
وقد قدر لي أن أصعد عقبة ريام وأنا لا  
أتجاوز العامين في خمسينيات القرن  
الماضي، وصعدتها ماشيا من مطرح أوآخر  
ستينيات نفس القرن لزيارة بيت خالي  
سليمان بن خلف في الطويان. وعاودت  
الصعود ماشيا مطلع أكتوبر عام ١٩٧٠  
ضمن مسيرة باكية نظمتها المدرستان  
السعديتان بمسقط ومطرح حزنا على  
الزعيم جمال عبد الناصر الذي عرفته من  
صوره في المرايا وتسلل صوته إلى أذني في  
سطح بيتنا في الفيحا وقتل عنه في كتيبي  
نشيج الحبر بأنه الياسمين الذي نشمه على  
بعد قارتين. وها أنذا أرتقي العقبة مجددا  
وأقف حيث وقف التاريخ والعشاق والشعراء  
والمصورون، لأرى مسقط والجلاي  
والبحر وسارية قصر العلم وطفولتي.  
ومن حسن الحظ أن العقبة ما تزال باقية  
رغم أن مسقط استحدثت مدخلا جديدا  
لا يمر بالعقبة، لتبقى العقبة زفرة العشاق  
والبانوراما المفتوحة والإطلالة للمكان  
على الزمان.

فمدخل حارة جيدان. ويخترق الطريق  
سور دروازة مطرح التاريخية فيقترب من  
مدخل سوق خور بمبه ليرتبه باتجاه مدخل  
حارة العريانة فالمسجد الخمري فمحطة  
كهرباء مطرح فيواصل تقدمه نحو بيت  
البرزة بمطرح لتتكس مدافعها له. ويترك  
الطريق بيت البرزة ليمر ببريد مطرح.  
ثم يقطع مسار وادي خلفان فيصعد باتجاه  
عقبة مطيرح فتطل عليه جهة اليسار  
قلعة مطرح فحارة مطيرح حيث تستريح  
قوارب الصيادين. ويواصل الطريق تمدده  
بمحاذاة سفوح الجبال إلى اليمين تاركا  
موج البحر يتكسر على جسره جهة اليسار.  
وبعد أمتار ينعطف يمينا ليستمع لهدير  
محطة كهرباء مسقط فيصعد الطريق  
باتجاه عقبة ريام، ومنها يهبط لتسلمه  
حارة البصرة ثم يسير جاعلا حارة  
الدليل على يمينه والمدبغة على يساره  
فمسجد نصيب خان بهادر فمبنى بلدية  
مسقط ثم يدخل الباب الكبير لمسقط  
ليصافح على يمينه الجمادار لشكران  
قائلا شرطة مسقط فبوابة بيت السيد  
أحمد بن إبراهيم على اليسار فبيت السيد  
نادر بن فيصل فالسيد شهاب على اليمين  
فبيوت السادة ملك بن فيصل وبيت جريزة

أخشاب العلعلان والعتم غُرست في صدع جبلي وربطت بسلسلة حديدية منذ عشرات السنين

## طريق «السلسلة» بوادي السحتن حكاية الأجداد مع الطبيعة القاسية



بالخضرة والعيون المائية، والعديد من القرى والمدرجات الزراعية والمباني والحصون. وتتم فيه زراعة الكثير من الأشجار كالنخيل والمانجو والرمان والعبق والتين والزيتون والسفرجل والموز والليمون، والحنطة والبر والشعير والأعلاف.

في وادي السحتن الكثير من القرى والتجمعات السكانية كقرية الخضراء والطباقة وفسح والطويان ويصب وعمق ووجمة والحويجر والظاهر والفراعة والغور وظهرة القيلين والنيد والهوب وغيرها. ويحظى الوادي بكافة مقومات الحياة العصرية؛ كخدمة الكهرباء والاتصالات والمياه والتعليم والطرق والصحة، كما قامت الحكومة بشق

الماشية والنحل، ومجموعة من الحرف والصناعات التقليدية كالحداثة والنجارة والفضيات والنسيج والسعفيات وصناعة الأسلحة كالخنجر والسيوف والبنادق، كما تشتهر بالفنون التقليدية مثل: الرزحة والعازي والطارق والهمل والونة والتغرد والتعويب وزفة الكيذا والتمينة والتهلولة). الموسوعة العمانية المجلد الرابع الصفحة ١٥٢٠-١٥٢٦ (بتصرف).

### وادي السحتن

دوّنت موسوعة ويكيبيديا الإلكترونية عن وادي لسحتن أو مندوس عمان بأنه أحد الأودية المهمة في ولاية الرستاق، يمتاز الوادي

تحيط بها سلسلة جبال الحجر الغربي من ثلاث جهات، منها: جبل طلع وجبل المارات وجبل ضوي والجبل الأخضر. ومن المواقع الجيولوجية المهمة في الولاية وادي السحتن الذي يبلغ طوله ٤٢ كم. يعتمد سكان ولاية الرستاق على الأفلاج، ويوجد بها أنواع أفلاج عمان الثلاثة: العديّة والعينية والغيلية، ويبلغ عددها ٢٩٤ فلجا، وأشهرها فلج الميسر الذي ضمّ إلى قائمة التراث العالمي عام ٢٠٠٦م. تضم ولاية الرستاق معالم أثرية تاريخية كقلعة الرستاق وحصن الحزم وحصن جماء، وجامع البيضاء وعدد من الحارات والبيوت والمساجد الموزعة في القدم، والمواقع الأثرية والجيولوجية. وتشتهر بالزراعة وتربية

### الرستاق

الرستاق إحدى ولايات محافظة جنوب الباطنة، تقع في منتصف الجانب الشمالي من سلسلة جبال الحجر الغربي على سفح الجبل الأخضر من الجهة الشمالية. تحدها من الشمال ولاية المصنعة، ومن الجنوب ولايتا نزوى والحمراء، ومن الشرق ولايتا العوابي ونخل، ومن الغرب ولاية عبري. تقع الرستاق على ارتفاع يصل إلى حوالي ٢٤٤م عن سطح البحر، وتبعد عن العاصمة مسقط حوالي ١٦٠ كم. اتخذت قلعة الرستاق وعين الكسفة شعارا لها. تجمعاتها السكانية حوالي ٢٤٥ تجمعا وتتبعها نيابتان هما: الحوقين ووادي بني هني.

**ممر السلسلة جسر مشاة مُعلّق على حافة جبل شديد الانحدار. قصة السلسلة أبطالها أشجار العلعلان والعتم وقليل من الصاروخ العماني وسلسلة حديدية. الوصول إلى «طريق السلسلة» تجربة فريدة أثارت في نفوسنا ذكريات وتسؤلات حول حياة غابرة.**

■ زارها / سامي بن خلفان البحري



العلملان

بلدة «الهويب» فكان لابد من شق هذا الجبل حتى تستطيع المركبات المرور. فيوقفنا فهد ويقول: كان والدي يعمل في القطاع العسكري وخاطب الجهات المعنية بحكم رتبته ومكانته ولم تخب المساعي فقد قامت الحكومة بتكليف أحد المعنيين بهذه المهمة والتي كُلت بالنجاح والتوفيق لشق هذا الطريق وتمهيدته. وعند وصولنا إلى عقبة الهويب نزلنا ونظرنا إلى القرية وما تحويه من جمال المزارع والجو اللطيف وزقزقات الطيور والحيوانات التي تبعث في النفس الراحة والطمأنينة وأنت تنصت إليها بعيدا عن ضوضاء المدن وصخبها. وكان عبدالله المعولي يحمل آلة تصوير وأخرى أحملها على ظهري، كذلك تعمل كاميرات الهواتف لدى سالم وسليمان وفهد؛ فتخليد تلك اللحظات لا يمكن إغفاله. وقد لفت انتباهي ونحن نسير صعودا وجود أو أن خزفية أو فخارية قوية تسمى «الخرس» وقد دفنت على جانب من الطريق في عدة نقاط؛ وذلك لتخزين مياه الأمطار حتى يستطيع سالكو الطريق الشرب منها أثناء صعودهم أو نزولهم أو مبيتهم. نتبادل أطراف الحديث ونحن نسير، ونستمع لفهد وسالم وهم يرفدوننا بمعلومات

والضخمة على طول جانبي الطريق وقد نبتت طبيعيا، ثم بدأنا بالصعود قليلا وشاهدنا كهفا كبيرا في قرية المبو، يقول عنه فهد: هذا كهف غليظ الذي لا يخفى على الصغير قبل الكبير؛ فقد كان الملجأ الطبيعي لأهل القرية يحمون أنفسهم وأسره من الأمطار التي كانت تستمر عدة أيام حيث إن البيوت التي كانت تبني من الطين تتهدم وعند توقف الأمطار يُعاد بناؤها مرة أخرى، ثم يلتفت سالم الهطالي نظرنا إلى اليسار لئلا نرى الأماكن الأثرية القديمة المسماة برأس الفوت حيث إنه يقع على صخرة كبيرة تبلغ مساحتها ألف متر مربع تقريبا وتقع أعلى مزارع القرية. ويضيف سالم: يوجد به حوالي ٢٥ غرفة، وتختلف الروايات في أن أحمد بن سعيد حارب الغزاة فلجأوا إلى الجبال قبل طردهم من عمان نهائيا وثمة آثار هناك. وأثناء صعودنا رأينا الصخرة الكبيرة المنشققة إلى نصفين وكأنها قطعت بسيف كبير، ومن تحتها تتبع عين ماء باردة صيفا وداثة شتاء، كما هو الحال في بقية العيون الموجودة في قرية الهويب أو بقية القرى الواقعة في البلدة.

كذلك مررنا بمكان اسمه «الشقف»، كان النقطة الفاصلة حتى يمكن تمهيد الطريق إلى

توجد في الجبل أشجار البوت والعلملان والعمتم والنمت والشحس والسعتر وشجيرات أخرى ونباتات تستخدم في العلاج وأخرى تستخدم طعاماً للحيوانات أو للطيب والزينة وغيرها. كما توجد الكثير من الكهوف التي استخدمت سابقاً من قبل الأهالي عندما كانوا يلجؤون إليها وقت الأمطار أو عند تأخرهم مساءً أثناء تقدمهم لأغنامهم وقد أدركهم الظلام، أو قد يبيتون في الجبل لأنهم يصلون أرحامهم وأصحابهم في ولايات محافظة الداخلية.

### البداية

بدأ المسير بعد صلاة الفجر في جامع ظهرة «القلين» ثم الإفطار الذي أعدته لنا سالم بن محمد بن سعيد الهطالي في منزله الجديد، هناك حيث التقينا بفهد بن أحمد بن سليمان الهطالي ثم بنضم إلينا سليمان بن ناصر بن سليمان الحاتمي. ويرافقني منذ انطلاقتنا قبل الفجر من ولاية وادي المعاول عبدالله بن سليمان بن سالم المعولي في رحلة المسير الجبلي وصولاً لـ «السلسلة».

انطلقنا من ظهرة القلين بسيارة فهد بن أحمد ذات الدفع الرباعي مروراً بقرية «المبو» ذات الطابع المميز بأشجار السدر الكبيرة

يربط بين وادي السحتن في ولاية الرستاق بمسافة العبريين في ولاية الحمراء بمحافظة الداخلية وهو طريق مختصر نظراً لأن السبر على الأقدام في ذلك الوقت هو السبيل الوحيد، ولا يمكن للحمير أو الجمال السير فيه، على عكس طريق «الخنق» الواقع جهة الغرب من طريق السلسلة، وطريق الخناق هو طريق طويل وسهل المسير للإنسان والحيوان لكنه يستغرق عدة ساعات لبلوغ قمة الجبل. ويتميز طريق السلسلة بموقع استراتيجي يسهل الوصول إلى قمة الجبل؛ نظراً للحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كانت ولا تزال تربط أبناء وادي السحتن بما جاورهم في جبال الحجر ومحافظة الداخلية. وتقع السلسلة أعلى قرية الهويب بوادي السحتن.

وحول بناء السلسلة قال: تم بناء هذا الطريق بجدار صغير من الصاروخ العماني وأحجار الجبل التي تم تطويعها وقطع بعضها لتكون لبنات تستند إليها بعض أغصان وأشجار حطب العتم والعلملان لقوته وعدم تأثره بحشرة الرمة «الأرضة» المعروفة بأكلها للخشب، وقد قام الأجداد بغرس تلكم الأخشاب في شق صغير على حافة الجبل ثم ربطها ببعضها البعض بسلسلة حديدية ثبتت في بعض الأحيان بالأشجار القريبة وبالحجارة القوية التي كانت وتدأ أمسكت السلسلة وأخشاب العلملان والعمتم.

ويضيف فهد الهطالي: لا يمكن تحديد مدة بناء السلسلة وإنشائها؛ نظراً لقدم العهد، فقد بناها الأولون وأبدعوا في تصميمها وإعدادها لتظل شاهدة على تمكن العماني من تطويع تقاصيل البيئة والحياة المحيطة به لخدمته. وقد تمت صيانة معبر السلسلة آخر مرة في عام ٢٠١٢م. أما الإصلاح قبل الأخير لها فإنه لم يحفظ له التاريخ الحقيقي إلا أنه يرجح أن يكون بين عامي ١٩٠٠م-١٩٥٠م.

فهد الذي يسعى جميعاً إلى أن يكون بقربه لينهل من غزارة معلوماته القيمة حول الأشجار والأزهار والأثمار والنباتات وكذلك الحجارة، كان يخفف عنّا تعب المسير والصعود الجبلي بوقفات في أماكن محددة أطلق عليها الأجداد مسميات قد تعارفوا عليها لتكون محطات استراحة قصيرة أو لوضع أغراض معينة أو لوصفها لبعضهم البعض في حالة البحث عن نبتة أو زهرة أو شجرة أو حتى حيوان ضال، ولغيرها من المآرب الحميدة. فيحدثنا تارة:



أعضاء الرحلة في صورة جماعية مع السلسلة

صخوراً جبيرة من العصر الجوراسي، كما توجد صخور الحجر الرملي.

### السلسلة المعلقة

فهد بن أحمد بن سليمان الهطالي - أحد الشباب المحافظين على سيرة الأجداد وتراثهم العريق - من سكان قرية المبو بوادي السحتن هو رفيق درب وأنيس رحلة ودليل سياحي متمكن تغلو محياه ابتساماً هادئة وتجذب أخلاقه إليه محبة الناس، يحدثنا فهد عن طريق ومعبر السلسلة فيقول: هو ممر جبلي طوله سبعة أمتار وعرضه متر واحد تقريباً معلق على حافة جبل في ارتفاع شاهق،

الطريق ورفسه بأحدث المواصفات لمسافة ٢٠ كم تقريبا. وتكمن أهمية هذا المشروع في كونه يخدم أهالي الوادي ويسهل الحركة المرورية باستمرار، كما يُعد رافداً لتنشيط الحركة السياحية والاقتصادية والتجارية والاجتماعية. ويمكن الوصول شرقاً إلى وادي بني عوف ثم إلى وادي بني خروص عبر طريق جبلي وترابي يتطلب سيارات الدفع الرباعي. ويذكر دليل السياحة الجيولوجية الصادر عن وزارة السياحة بأن مدخل وادي السحتن يقع على بعد حوالي ١٢ كم غرب ولاية الرستاق ويخترق صخور الرصيص الرسوبية وفي المنطقة المحيطة بقرية الخضراء نجد



طريق وادي السحتن الجديد



أحد الكهوف في أعلى طريق السلسلة



الأغنام تتخذ من السلسلة طريقاً لها

ذلك المحبة الصادقة في التعرف عن كتب على تفاصيل حياة أجدادنا وآبائنا والحفاظ على التراث الأصيل وغرس حبه وقيم المواطنة الصالحة لدى أبنائنا وأحفادنا.

ومع إدراكنا التام بجهود حكومتنا الرشيدة في العهد الزاهر لمولانا جلالة السلطان قابوس بن سعيد - حفظه الله ورعاه - في الاهتمام بالتراث والثقافة للوطن والمواطن وتسخير كافة الإمكانيات في ذلك، إلا أننا نأمل مزيداً من الاهتمام بجماليات وادي السحتن وما يحويه من إرث حضاري واجتماعي وتاريخي وفكري وأدبي واقتصادي وسياحي بحق. ونؤمن بأن السياحة يُعَوِّل عليها الكثير، فإيا حبّاً تكاتف وتعاون وتأزر جميع القطاعات الحكومية والخاصة والأهلية والرياضية والثقافية والتطوعية ورغد وادي السحتن وجباله بمزيد من المشاريع التنموية والحيوية وإظهار ذلك إعلامياً والترويج له داخلياً وخارجياً على كافة الأصعدة.

الهوب التي كان أهلها الودودون في انتظارنا للترحيب بنا وضيافتنا لكن الوقت لم يسعفنا فتعتذر للكرماء النبلاء أهل تلك الديار. وما إن وصلنا من حيث انطلقنا حتى نجد رفقائنا وإخوتهم في انتظارنا وقد أعدوا لنا ضيافة خاصة تتم عن عظيم الكرم والعتاء وطيب المحيياً وبشاشة اللقاء. وبعد الغداء نحكي لهم عن تجربتنا ومدى استفادتنا ممن رافقنا من الأخوة الأجلاء وما أنست به نفوسنا اقتفاءً لخطى الأجداد لتبقى محفورة في الذاكرة مهما تقادمَ عليها العهد.

### رؤى

ليس صعباً الوصول إلى طريق السلسلة بمعينة رفقاء من أهل الدار فهم أدري بشعابها وتفاصيل الحياة بها. وكما قيل: العقل السليم في الجسم السليم؛ فالرياضة كقنبلة بالإعداد والتحضير لصعود الجبال، لا سيما وجود العزيمة والإصرار والرغبة الأكيدة، أضف إلى

يتكشف للناظر أن السلسلة ليست مجرد جسر للعبور بل هو درج أحكمت خطواته ويلتف للسيار صعوداً، كما أنك قد تسمع صوت الخشب أو قد تحس بتحركه قليلاً عند العبور فوقه؛ ذلك لأنه مُعلَق يراه الناظر من أعلاه أو من أسفله وهو متدل كمجموعة أشجار نبتت في ذلك الصدع الجبلي الضيق ثم جفت. نصحنا قليلاً تاركين السلسلة خلفنا ومن أسفل منا؛ لنستقر في كهف صغير وترتاح أرجلنا المتعبة لتبدأ تفاصيل أخرى في إشعال النار وتجهيز القهوة وحبات التمر، ومنا من يخرج الخبز العماني لتكون جلسة مطلة من أعلى على «مندوس عمان» بجميع قراه التي تشكل عقداً فريداً تأنس النفس به والعين في أن.

### كرم الضيافة

قلنا راجعين مروراً بالسلسلة مرة أخرى حتى وصلنا لسيارتنا القابعة بالقرب من قرية

اعتمدوا على تربية الحيوانات كالأغنام والماعز، ومنهم من بحث عن نحل العسل أو تعلم صناعات الأدوية الطبية والعطور والطيب من الأعشاب والنباتات البرية، جميعهم كانوا سندا لبعضهم البعض في تلاحم وتعاون وتكاتف وضربوا أروع الأمثال في ذلك، فظل تراثهم خالدًا ليومنا وسيبقى. الفضول دفعنا إلى تكرار المرور فوق أخشاب العلعلان والعتم المغروسة في صدع الجبل والمربوطة بسلسلة تم تثبيتها في صخرة صغيرة وأسند طريق السلسلة فوق بعض الحجارة المتماسك بعضها بالصاروج العماني لتعلق على حافة جبل شديد الانحدار وتكون جسر مشاة معلقاً أبداع الأولون في نسج تفاصيله التي تظل شاهدة ليوم هذا. منا من يأخذ صورة لنفسه والآخر يلتقط «السلفي» مع السلسلة كما تجمعت الصورة الجماعية ونحن فوق السلسلة لتثبت جدارة تحملها لأوزاننا الثقيلة نحن الخمسة في آن واحد.

التجارب وصحية الأخيار، ويؤكد الاهتمام بتراث الأجداد والآباء وغرسه لدى النشء.

### الوصول آثار الفضول

كانت لحظة الوصول إلى معبر وممر السلسلة تجربة فريدة أثارَت في نفوسنا الكثير من الذكريات والتساؤلات حول حياة غابرة وأناس اجتهدوا وتعبوا وذاقوا قسوة الحياة وصعوبتها، لكنه أمر لم يثتم عن عزيمتهم ولم نسمع أو يروى لنا عن امتعاض أو شكوى أو تدمير من الحياة الفريدة في تلك البقاع؛ فقد استوطنوا بمحض إرادتهم وحبهم لتفاصيل المكان والزمان وما حواه من مميزات وإيجابيات لم نجدتها في سواه. لقد طوّعوا الطبيعة القاسية للجبال والحجارة لخدمتهم؛ فمنهم من نحت الجبال غُرْفًا وبيوتا ومنهم من أبداع في تصميم المدرجات الزراعية الجبلية وإنشائها، وكساها باللون الأخضر بعد أن ساق إليها التراب والماء والبذور. وآخرون

شائقة حول الوادي وجباله وأشجاره ونباتاته وحيواناته وطيوره؛ فالوعل العربي يستوطن هناك والوشق والغزلان وأعداد من الطيور المستوطنة والمهاجرة ناهيك عن الأغنام ونحل العسل وغيرها الكثير. يقول سالم الهطالي عندما سألته عن النباتات والأعشاب الطبية: لا يزال عدد من سكان الوادي يستخرجون الأدوية والطيب وغيرها ويصنعونها من النباتات الجبلية كالشوح والقفص والورس والحناء وغيرها وهم أيضا يعلمون أبناءهم ذلك. كما يحدثنا عبدالله المعولي حول تجربته في الصعود إلى الجبل الأخضر سيراً على الأقدام عبر قرية وكان السياحية بوادي مستل وما شاهدته من مناظر خلابة تدعونا لزيارته. كذلك يخبرنا سليمان الحاتمي عن تخصيص جزء من كل يوم لممارسة الرياضة البدنية كالمشي مثلاً، أو للترحال والسياحة والاستفادة من



مركزًا لها، مثل شركة SOCAR، وهي من ضمن أقوى مائة شركة في العالم وقد احتلت باكو هذه المكانة منذ القدم وازدادت أهميتها كمركز اقتصادي إقليمي بعد أن تم استخراج النفط فيها لأول مرة في العام ١٨٤٧ م، وهي مدينة متمازجة الثقافة، فهي من ناحية مدينة ذات طابع أوروبي غربي، ومن ناحية أخرى مدينة ذات طابع إسلامي شرقي، وأبرز ما يدل على ذلك هو شكل العمارة المتنوعة، فالمباني العائدة للعهد الروسي يطغى عليها الطراز الأوروبي، وتلك السابقة لهذا العهد يغلب عليها الطابع الإسلامي، ترى حارات المدينة القديمة المسورة ضيقة تشبه حارات كثيرة ضيقة

يساوي ٤,٤٢ مانات. بدأ تجولنا في باكو العاصمة الأذرية وأكبر مدنها الواقعة على ساحل بحر قزوين وفي كامل إقليم القوقاز. تقع على الشاطئ الجنوبي لشبه جزيرة آيشوران وهي تتألف من قسمين رئيسيين: وسط البلد والمدينة القديمة المسورة البالغة مساحتها ٢١,٥ هكتارات وتشير الإحصاءات الرسمية إلى أن ٢٥٪ من الأذريين يتركزون في المنطقة الحضرية منها دون غيرها من بقية المناطق في البلد. وتعتبر باكو المركز العلمي والثقافي والصناعي لأذربيجان، وقد اتخذت الكثير من الشركات والمصانع والمؤسسات منها

كل هذه الأمور كانت حاضرة بالبال وأنا أرتب جزئيات الرحلة قبل كليتها، وأتواصل مع شركات مختلفة لفهم الوضع السياحي والبرامج المقترحة لزيارة أهم الأماكن الموصى بها بالإضافة إلى مواقع الشركات والمندوبات المعنية بالسفر والترحال. كل ذلك لم يرفدني بالقناعة التامة لإطلاق الرحلة لاسيما بعد أن حددت الشركة المستضيفة لمجموعة الرحلات وكذلك التكلفة المالية للتذاكر والفنادق والسياحة اليومية والتغذية، فقررت الذهاب قبل سفرهم بأسبوعين لتأكد من كل شيء ولأضع النقاط على الحروف ولتدارك مايمكن إعادة برمجته منعا لأي إحراج قد يحدث أثناء الرحلة. وهكذا كانت الزيارة الأولى لأذربيجان، سريعة قدر الإمكان، دامت ثلاثة أيام شملت العاصمة باكو ومتحف أدبائها ثم قويا المدينة الريفية الأقرب إلى العاصمة والتي يمضي طريقها الطويل بمحاذاة بحر قزوين والتي تشتهر بزراعة التفاح والخوخ وكذلك صناعة السجاد. تلك الرحلة لم تمكنني أيضا من اكتشاف البلاد، فأجلت السياحة في معالمها حتى وقت المجموعة ونبدأ الرحلة سوية، مع ما يخالجنني من شعور بأن البلاد ما زالت حديثة العهد بالسياحة وبالتالي لن نجد الخدمة التي أنفناها في الأسفار.

### السفر ثانية..

اكتملت مجموعة الرحلات وصار العدد ٢٦ شخصا من مختلف ولايات السلطنة، وأغلبهم أصدقاء قدامى، عرفوا السفر وبات الصيف انتظارا كي يشاركونا في رحلات جديدة، اهتمامهم بالتراث الإنساني بكل مفرداته جعلني أعيد النظر في جدول الرحلة عدة مرات حتى نركز على ما يلائم اتجاهاتهم السياحية، وبالفعل تم ذلك حيث مضت الرحلة كما خطط لها سوى بعض المنغصات كالنقل البري غير الملائم بين المدن والمسافات الطويلة وكأننا في صحراء قاحلة. كانت الحافلة في انتظارنا أمام بوابة مطار حيدر علييف في باكو العاصمة، ولأن البعض أراد الحصول على بطاقة الهاتف الأذرية فقد استهلكنا وقتا أطول، ومما يشار إليه أن الأنظمة المحلية لا تسمح بالحصول على البطاقة الهاتفية لغير المواطنين إلا من المطار كذلك تغيير الدولارات إلى العملة المحلية (مانات) حيث الريال العماني



## اذربيجان.. أرض النار



زارها : سعيد بن خلفان النعماني

عندما قرر أصدقاء الرحلات زيارة أذربيجان منذ الصيف الماضي، وبالتحديد عند عودتنا من البوسنة والهرسك، بدأ التفكير جليا في مهمة جديدة واستكشاف آخر إلى دولة لم تعرف السياحة وثقافتها إلا منذ سنوات معدودة، فالسياحة لم تعد حقيبة وتذكرة وجيب يضم بعض الدولارات التي تكفي صرفا على أيام الرحلة، وإنما أضحت صناعة متكاملة وفلسفة مدروسة لاستقطاب السواح وتوفير الأنشطة والبرامج الترفيهية والثقافية، وفنادق ذات فئات نجمية متعددة ووسائل نقل مخصصة للأفواج السياحية التي تأتي من كل أرجاء الأرض، وترويج سياحي لهذه الأنشطة تتلاءم مع العدد المتوقع سنويا من السواح، حتى يعود السائح إلى بلده ونفسه تمنيه بمعاودة الكرة إلى تلك الدولة على وجه الخصوص، وعشرات الصور والمقاطع التي ينشرها عن رحلته ترويجا مجانيا دون قصد.



في مدن عربية وإسلامية شرقية، وقصورها مُرَيَّنة ومزخرفة بالنقوش والآيات القرآنية التي رسمت بالخط العربي. عانى أهل المدينة، كما باقي سكان أذربيجان، من طمس الهوية الإسلامية خلال العهد السوفييتي، ويشير البعض إلى أن قسماً من شباب المدينة بالذات يشهد صحوة إسلامية في الزمن الحالي بعد زوال الهيمنة الروسية واستقلال أذربيجان. باكو مدينة أخذت بالتطور والعمران منذ تولي الرئيس إلهام علييف منصبه سنة ٢٠٠٣م، والبناء فيها عمودي غالباً، ومسؤولو بلدية المدينة حريصون على إظهارها بمظهر لائق جميل يحاكي منظر مدن أوروبا الغربية. وقد نجحوا في ذلك إلى حد بعيد، حيث أصبحت معايير نظافة الشوارع وتنظيمها قريبة من المعايير المطبقة في أوروبا.

#### السياحة والتسوق في باكو

تعتبر باكو إحدى أبرز وأهم المقاصد السياحية في القوقاز، فهي تضم عدة فروع

لفنادق عالمية شهيرة والعديد من المواقع السياحية والترفيهية الجاذبة، مثل سياحة النوافير في وسط المدينة، وشاطئ ألف ليلة وليلة، وشاطئ شيخوف، وبلدة صخور النفط، وجبل النار الذي ينبعث منه الغاز المشتعل طوال العام، كما تضم باكو عدة متاحف مثل: متحف باكو للفنون المعاصرة، ومتحف أذربيجان الوطني للتاريخ، اللذين يعرضان أعمالاً فنية وتحف أثرية على التوالي.

من أبرز الأماكن الثقافية المرموقة في باكو: قاعة أذربيجان الوطنية للأوركسترا، ومسرح أذربيجان الوطني الأكاديمي للأوبرا والباليه. أما أبرز دور السينما فهي دار سينما أذربيجان. ومن أهم المهرجانات المحلية التي تُنظم سنوياً في باكو: مهرجان باكو السينمائي الدولي، ومهرجان موسيقى الجاز، ومهرجان عيد النيروز، ومهرجان الزهور، ومهرجان المسرح الوطني.

#### الفن المعماري في باكو

يُلاحظ أن نمط العمارة في باكو نمطٌ متفاوت ومُتنوع، فهو يتدرج من النمط الإسلامي الفارسي القديم في البلدة القديمة، إلى المباني الحديثة ومرفاً باكو فسيح التخطيط. شُيّدت أغلب مباني المدينة المُميزة خلال أوائل القرن العشرين، أي خلال الفترة التي دخلت خلالها عناصر معمارية أوروبية إلى البلاد لأول مرة، وامتزجت مع العناصر المحلية لتشكل تركيبة متميزة وبهذا، يُمكن القول أن لباقو مظهرٌ تقليدي أصيل وآخر مميّز فريد وليد الامتزاج الشرقي والغربي، مما أكسبها لقب (باريس الشرق).

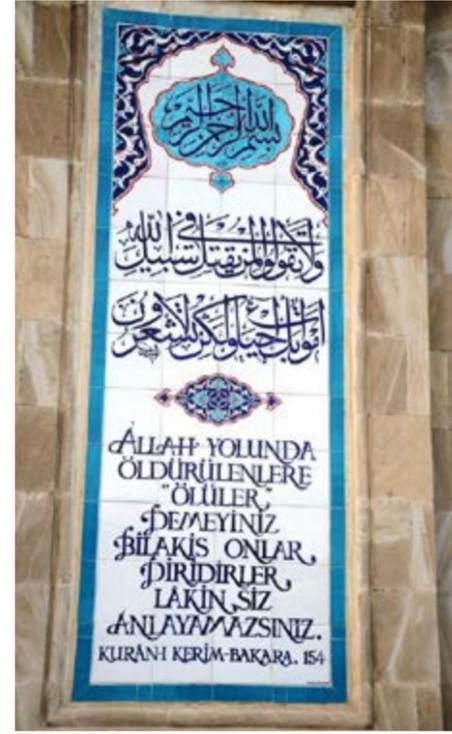
#### قوبا

كان الاستعداد باكراً لزيارة قوبا، لاسيما بعد أن غيرنا نظام حافلات النقل من حافلة واحدة إلى حافلتين كي تتسعاً للحقائب والمسافرين في آن واحد، ولبيتنا لم نغير هذا النظام، فقد كانت الحافلتان أقل جودة وأقدم عمراً وكان

سائق إحدى الحافلتين ذا مزاج حاد في حين كان السائق الآخر هادئ الطبع مطيعاً ومنفذاً لرغبات الركاب التي كانت أغلبها تتعلق بالتكييف وفتح نوافذ الحافلة أو إغلاقها.

اتجهت الحافلتان إلى قوبا بعد أن ودعنا عمران العاصمة باكو، وكانت المحطة الأولى جبل النار الذي يقع بإحدى القرى المطلة على بحر قزوين حيث تشتعل النيران بشكل دائم، والسواح بين مصدق ومكذب لهذه الظاهرة، حتى إن الكثير منهم كانوا يدققون النظر في مصدر النار لعلهم يرون أنابيب الغاز التي تمد الموقع بالمادة التي تساعد على الاشتعال، ولكن الحقيقة أن الجبل يشتعل ناراً طوال العام، والتفسير العلمي للظاهرة يقول أن الجبل يقبع فوق أرض نفطية ذات تركيبة حجرية غير متناسقة أدت إلى ظهور كميات من مواد النفط الخام والغاز الطبيعي، ويقول السكان إن الموارد الطبيعية وبسبب تسربها من بين الصخور وهي سريعة الاشتعال اندلعت فيها النار منذ العصور





٢ ليال في قابالا، ولأن موعد عودتنا الى مسقط في وقت مبكر من صباح اليوم العاشر للرحلة فقد فضلنا العودة الى العاصمة في اليوم التاسع لنقضي ليلة السفر فيها تحسبا للتأخر الذي يمكن ان يحصل في طريق العودة الى المطار لاسيما وان مسافة الطريق تزيد على الخمس ساعات، وهكذا عدنا بعد الافطار الى العاصمة لنقضي جولة مسائية في متزهاتها الجميلة لاسيما ميدان المحاربين الذي يلخص شيئا من تاريخ البلاد. وفي صبيحة اليوم العاشر كان اتجاهنا الى مطار حيدر علييف الدولي لتعود المجموعة إلى مسقط، وأبقى في المطار دون مرافقتهم بسبب حجز المسبق على طائرة أخرى.

الغراء أو مسمار واحد. تقنية معقدة ومعروفة فقط لعدد قليل من الحرفيين في شكي الذين يتوارثون حرفتهم من جيل إلى جيل.

### شاكى الخان

تستضيف شاكى مجموعة كبيرة من المتاحف التاريخية الأكثر أهمية في البلاد. منها متحف يعرض جميع اشكال النباتات والحيوانات التي يمكن رؤيتها داخل غاباتها الشاسعة. ومنها المتحف التاريخي شاكى الخان وهو واحد من المتاحف الرئيسية الذي يعتبر من أهم القطع المعمارية الأثرية التي يعود تشييدها إلى فترة حكم الخانات.

### العودة إلى باكو

كان المقرر في برنامج الرحلة المبيت

الكنائس المشيدة هناك مثل كنيسة Kish الواقعة في وسط شاكى أنها تعود إلى ما يقرب من ١٥٠٠ سنة. كما يعتبر مسجد خان، ومسجد عمر أفندي من أهم مساجدها. يقوم اقتصاد مدينة شاكى على صناعة سجاد الحرير الصغيرة منذ القدم لاسيما بين عامي ١٨٥٠-١٨٧٠، حيث أصبحت مركز إنتاج الحرير الدولي وأكثر من ٢٠٠ شركة أوروبية فتحت مكاتب لها في المدينة وتعتمد شاكى أيضاً في اقتصادها على قطاعها الزراعي، الذي ينتج التبغ والعنب، والمكسرات، والحبوب. هذا الى جانب امتلاكها لمراعي الماشية ونتاج الحليب.

### معالم أثرية في شاكى

تعد مدينة شاكى واحدة من أكبر المدن التي تحتوي على العديد من الموارد والمعالم الثقافية التي تعود إلى ٢٧٠٠ سنة من التاريخ الأذربيجاني. تفتخر المدينة بضمها للكثير من المنازل ذات الأسقف الحمراء، وقد لعبت شاكى دائماً دوراً رئيسياً في الفن الأذربيجاني وبشكل عام في الفن والعمارة من أذربيجان. زينت العديد من الأماكن العامة والمنازل الخاصة في شكي بأشكال خشبية مطعمة بقطع من الزجاج الملون، المبهري في هذه الزينة انها التصقت معاً دون استخدام

تأثرت مدينة قابالا بشكل كبير بإحتوائها على سلاسل من الجبال على تشكيل الظروف المناخية المعقدة، فضلا عن كثافة شبكة الأنهار وثرثاء غطاء التربة النباتي التي تفتقر أراضيها. كل هذا ساعد على شهرتها بانتشار أشجار البندق وشجر الكستناء.

### شاكى... جمال أذري مخضرم

كانت شاكى ختام المسك لرحلة إقليم قابالا، فقد ولجنا عالما تاريخيا للحضارات التي توالى على أذربيجان، ولعل قسما من الوجوه الجميلة تشير الى الامتزاز القديم والحديث للعنصر البشري في هذه الأمكنة الأكثر جمالا ودعة، فشاكي تقع بالقرب من حدود مقاطعة داغستان الروسية و جمهورية جورجيا، وتبعد حوالي ٢٢٥ كيلومترا شمال غرب مدينة باكو عاصمة جمهورية أذربيجان، حيث كانت هذه المدينة الجميلة واحدة من أكبر المدن في الدول الألبانية في القرن الأول وتشكل مجموعة الغابات الجبلية المنتشرة في جميع أنحاء شاكى حماية من الفيضانات وارتفاع درجة حرارة المنطقة خلال فصل الصيف. فضلا عن وجود الأنهار الرئيسية في المدينة، وبسبب التنوع الديني التاريخي في مدينة شكي، تجد هناك العديد من الكنائس والمساجد في المدينة. ويعتقد أن بعض

تلك القرية الأذرية الوداعة حتى يحين موعد الافطار، ثم الانطلاق إلى وجهتنا السياحية حسب البرنامج المعد لذلك.

### عروس بحر قزوين

كانت محطتنا الثالثة قابالا، وتفصلها سلسلة جبال مترامية الأطراف عن قوبا حيث نحن في محطتنا الثانية، ولكن ليس من سبيل اليها مباشرة الا عبر العاصمة باكو والعودة في نفس الطريق ثم الاتجاه اليها في طريق متعرج ينفذ عبر تلال متعرجة شبه جافة وأخرى متوسطة الاخضرار كأن المطر توقف عن ريتها، اما طلائع مدينة قابالا فكانت في غاية الجمال نسبة لاختضار أراضيها الطويلة ومنحدراتها التي تنتج أطايب الفواكه والثمار، حيث الباعة يباشرون القادمين ويمدون أيديهم بثمار الجوز والبندق الطرية.

وقبالا مدينة عريقة تقع وسط المناظر الطبيعية الخلابة في أحضان الغابات الكثيفة على سفوح جبال أذربيجان، وهي من أقدم المدن الأذرية الفنية بمعالمها الأثرية والطبيعية. يعود تاريخها إلى أكثر من ألفي عام حين كانت عاصمة للدولة القديمة التي ترامت اطرافها على هذه الأراضي خلال العصور الغابرة.

القديمة وأصبحت مزاراً لأنها لا تتلقى أبداً حتى وإن غطتها الثلوج والأمطار.

كان الوصول إلى قوبا عصرا بعد رحلة استمرت لأكثر من ٢ ساعات تخللتها وقفات للصلاة وشراء الفواكه الطرية التي تباع على جانبي الطريق، كذلك الذرة وثمار الجوز وأسياخ الكباب.

وهذه المدينة الهادئة تتحدر من قرية تقع على جانب النهر تسمى Gudial وفيها الكثير من الأماكن التي تستحق الزيارة لعل من أهمها مسجد الجمعة ومسجد سكيئة خانوم الذي بني في عام ١٨٥٤ بناء على طلب زوجة الأغا عباس غولوبا كيخانوفتخلداً لذكرى زوجها. وكذلك حمام Chuhur وهو حمام بُني على شكل خلية نحل متوج بقبة مصنوعة من الطوب.

كانت الإقامة بمنتهى جنت باغي، ومعناه العربي (جنة عدن) وهو موقع جميل تحيط به الأشجار الغابية ويجرى على جانبه نهر صغير، يصدر صوتا في غاية الامتاع وهو يتخلل تلك الأشجار وصولاً إلى الكثير من المزارع والتلال التي تبعد عن الموقع، امتعنا النهر لاسيما عند جلسات السمر التي نحرص على حضورها برفقة المجموعة تحت ضوء القمر والاضواء الخافتة التي تصل إلينا من بعض غرف المنتجع، وكثير من رفاق الرحلة كانوا أشد حرصا على ممارسة الرياضة الصباحية في

لها. وهو يُتيح للمنطقة ربطاً جويًا مباشرًا مع العاصمة مسقط والمطارات الإقليمية الأخرى في السلطنة ومنطقة الخليج العربي وباقي دول العالم.

### حديقة الصخور

يتحرك الفريق من المطار إلى محل الإقامة في فندق كروان بلازا، لتناول الغداء وقضاء وقت قصير للراحة. ويعد الفندق أحد المرافق التي تخدم السياحة في المنطقة، بإطلالته البحرية البديعة وموقعه الفريد ومعماره الأنيق.

وبعد أن أعلنت شمس الدقم دخول العصر تحرك الفريق في أولى زيارته إلى حديقة الصخور. وكانت الدهشة بالغة حين وصل الفريق إلى موقع الحديقة الخرافية بما تحويه من كنوز طبيعية وجمالية لا ينقصها الغموض الذي يحيط المكان بالأسرار والأسئلة حول هذه الصخور بأشكالها الفنية التي يتبادر لأول وهلة للذهن أنها عمل تاريخي قام به مجموعة من النحاتين المهرة والرسامين المبدعين. إلا أن الواقع يقول غير ذلك فهي صخور طبيعية تشكلت بفعل الطبيعة وعوامل التعرية لتصبح منحوتات وزخارف رائعة الجمال تتجلى فيها صور لكائنات متنوعة ترضى في زوايا المكان لتطرح حوله الأسئلة وتثير الدهشة والغرابة.

في قصيدة طويلة نقتطف جزءا منها، يقول الشاعر العراقي شوقي عبدالأمير عن حديقة الصخور عندما زارها:

سيقول علماء الصخور والجيولوجيا

إنها الرياح وعوامل التعرية

هي التي نحتتها،

وسيقول علما الأنثربولوجيا

ومعهم عشاق الأساطير والخرافة

أنها كائنات ممسوخة بلعنة

أصابتها إثر خطيئة كبرى،

وسيقول الماديون العدميون

إنها أشكال لا معنى لوجودها

إلا الصدفة،

وإن الناظرين هم من يتوهمون

لها أشكالاً وخيالات،

أما أنا فأقول لكم،

لا أحد سواها يعرف الجواب،

أسألوها هي وأصغوا لإجابتها،

فهي التي تعرف كيف ولماذا

جاءت إلى هنا.

ويعود تاريخ اكتشاف هذه الحديقة إلى عام



جانب من الحوض الجاف

اشتملت على الحديقة الصخرية وسيباسك عمان والحوض الجاف

## كتاب وتشكيليون يزورون الدقم

وهو مطار حديث مهياً لاستقبال الركاب وشحن البضائع، ويحتوي على مدرج مُصمَّم لاستقبال كافة أنواع الطائرات وبأحجامها المختلفة، ومبنى للركاب وقاعات انتظار، بالإضافة إلى منظومة كاملة للشحن الجوي، وسوق حرة، ومرافق إعداد وجبات الطعام، الأمر الذي يمكن المطار من خدمة كل من مجتمع رجال الأعمال والقاطنين في المدينة والسواح المرتادين

الشواطئ الذهبية ولمعان المياه والكتبان النقية الوادعة في سكنها العميق.

### في مطار الدقم

تهبط الطائرة في المطار القديم الذي سيودع قريباً آخر ركابه ليسلم العهدة للمطار الجديد الذي يجري العمل على تشييده على قدم وساق، ويتوقع أن يباشر مهامه خلال العام الجاري.

انطلقت الرحلة ظهر الاثنين على متن الخطوط العمانية من مطار مسقط إلى مطار الدقم، الأرض البكر المطلة على سواحل بحر العرب. وما إن بدأت الطائرة في هبوطها التدريجي حتى أخذت ملامح المكان وتفاصيله وتضاريسه الخلابة تتضح وهي تقترب رويداً رويداً، مشكلة لوحة تتداخل على امتدادها الألوان الساحرة التي تشكلها

نظمت هيئة المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم زيارة إلى مدينة الدقم لفريق من الكتاب والفنانين التشكيليين والإعلاميين يومي الاثنين والثلاثاء الموافق ١٢ - ١٣ مارس الماضي، بإشراف ومتابعة محمد الشيزاوي مدير الإعلام بالهيئة. وقد اشتمل البرنامج على زيارة عدد من المواقع والمرافق المهمة سياحياً وصناعياً في الدقم.

● التكوين: الدقم



رسم توضيحي للمطار الجديد



جانب من الفريق



حزمة من التسهيلات والمزايا للمستثمرين سواء المحليين أو الأجانب مثل أحقية التملك بنسبة ١٠٠٪ للمستثمر، والإعفاء من الضرائب الجمركية، والإعفاء من ضريبة الدخل، وحق الانتفاع بالأرض لمدد زمنية طويلة وبأسعار مقبولة.

ومطار الدقم. وتعد المنطقة من أكبر المناطق الاقتصادية في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، كما تصنف من ضمن أكبر المناطق الاقتصادية في العالم. وتقدم الهيئة الاقتصادية الخاصة بالدقم

لاصطفاف السفن. وهو مهياً لإصلاح شتى الأنواع والأحجام بما فيها السفن التجارية والسياحية وسفن الحاويات وناقلات النفط. كما تضم منطقة الحوض الجاف أيضا مرافق لإصلاح هياكل ومعدات السفن والطلاء وتجهيز الأنابيب، ورافعات مختلفة وأجهزة تحكم حديثة، كما تضم تجهيزات للتخلص من المخلفات الكيماوية، ومحطة لإعادة تدوير النفايات، وأخرى لمعالجة مياه الصرف الصحي.

كما شاهد الفريق عرضاً مرئياً عن إجراءات الأمن والسلامة المتبعة في ميدان العمل بالحوض الجاف قدمه المهندس المعتمد العلوي. إلى جانب عرض مرئي آخر عن هيئة المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم قدمه يوسف الرئيسي، مسؤول ترويج بالهيئة.

### هيئة المنطقة الاقتصادية

يشار إلى أن هيئة المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم أنشئت أواخر عام ٢٠١١م، بموجب المرسوم السلطاني رقم ١١٩/٢٠١١، وهي مؤسسة حكومية أنيط بها مسؤولية إدارة وتنظيم وتطوير المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم، ومن ضمن واجباتها وضع الأسس التنظيمية والرقابية لكافة الأنشطة الاقتصادية بالمنطقة، وتولي عمليات تخطيط وتصميم وتنفيذ الاستراتيجيات طويلة الأجل لجذب الاستثمارات والمشاريع المختلفة. وتشتمل المنطقة الاقتصادية الخاصة بالدقم على عدة قطاعات ومدن رئيسية أهمها:

الميناء والحوض الجاف، وميناء الصيد والصناعات السمكية، والمناطق الصناعية، والخدمات اللوجستية، ومركز الأعمال التجارية، والمنطقة السياحية والمنتجات، والمدنية التعليمية، ومجمع المصافي والبتروكيماويات، ومدينة الدقم الجديدة،

٢٠٠٩م، على يد بعثة استكشافية لشركة أسرار الأرض (ESC)، بالتعاون مع الرابطة العالمية للبيئات. وتبلغ مساحة الحديقة قرابة ثلاثة كيلومترات.

الناظر للحديقة في مشهدها العام يتخيل أنه يقف على أطلال مدينة تاريخية دمرها الغزاة أو الطوفان، أو أنه يقف على سطح كوكبي فضائي. وتضم القرية أنواعاً من حجر الصوان والصخور الجيرية والهياكل الرملية التي تتراوح أعمارها ما بين ١٩ إلى ٢٠ مليون عام. ويعتقد أنها شكلت مستودعاً للمياه الجوفية العذبة منذ ٤٦ مليون سنة.

### سياسك عمان

صبيحة اليوم التالي يواصل الفريق جولته ليتجه هذه المرة إلى موقع مصفاة شركة سياسك عمان، التي تمثل مشروعاً رائداً لإنتاج حامض السيباسك الذي يستخرج من زيت الخروع. كان في استقبال الوفد الشيخ خالد بن هلال المعولي الذي قدم تعريفاً شاملاً للمصفاة ومرآح إنشائها وأهميتها الصناعية والاقتصادية.

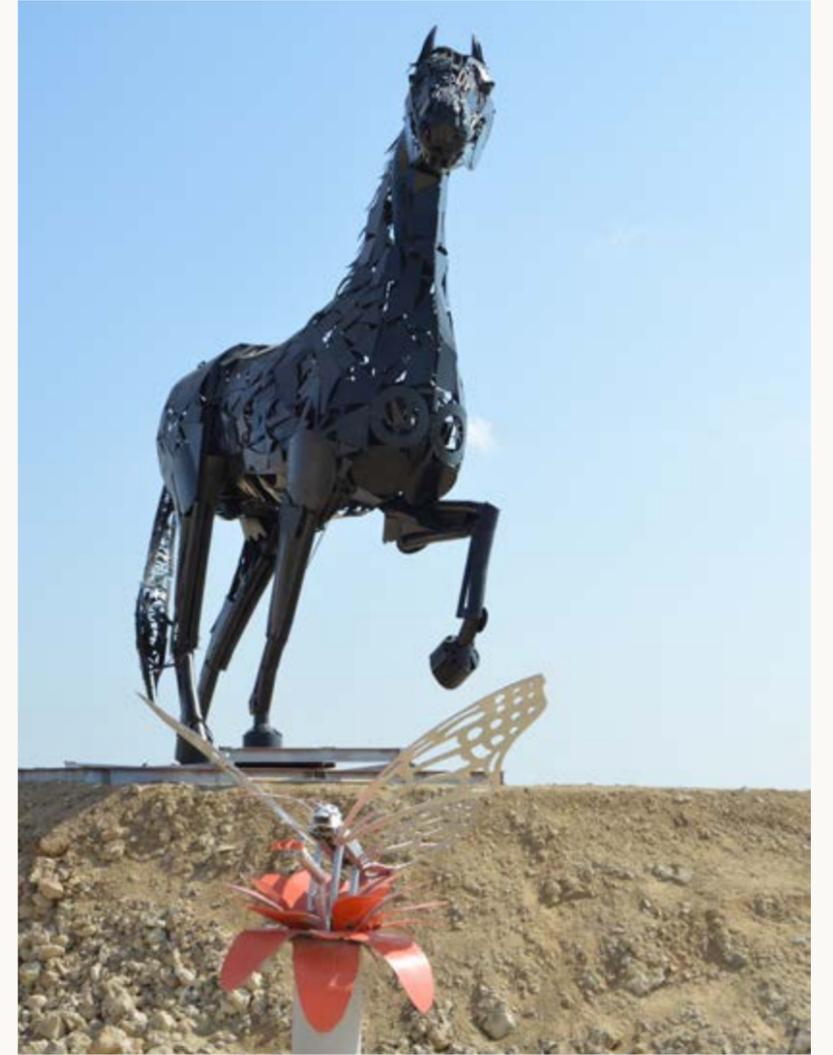
اللافت في هذه الزيارة مشاهدة الأعمال الفنية العملاقة التي قامت الشركة بتنفيذها بالتعاون مع بعض الفنانين المختصين ومهندسي الشركة، باستخدام مخلفات المواد المعدنية لتشكيل أعمال فنية ذات أبعاد جمالية مبتكرة أخذت أشكالاً متنوعة مثل الخيل والجمال والصقر والمرسة والسمكة التي تقفز في الماء وغيرها.

وتسعى الشركة بالتنسيق مع الجهات المختصة لنقل هذه الأعمال لتنصيبها في الدورات والأماكن العامة بهدف المساهمة في تجميل المدينة وتحسين المنظر العام.

### الحوض الجاف

ونواصل المسير على عجل إلى الحوض الجاف في ميناء الدقم الذي سيكون آخر موقع في جدول الزيارة قبل العودة إلى الفندق لتناول الغداء ثم العودة إلى مسقط.

فور وصولنا استمع الوفد إلى تعريف عن الحوض ومرافقه وأقسامه. ويعد الحوض ثاني أكبر مرفق من نوعه في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا. ويتألف من حوضين متوازيين يتحان استقبال سفن الحاويات وناقلات النفط الكبيرة. كما يشتمل على ساحات ومرافق مساندة، ويتميز بتوفر أرصفة



مجسم فني لشركة سياسك عمان



من الحديقة الصخرية



### تكريم محمد صبحي ومحمد العامري والاحتفاء بالمغربي «صولو»

أن التمسك بكتاب الله يقودنا إلى النور، وأن هذه الأفكار الهدامة ما كانت لتكون لولا غفلة العلماء والمفكرين عن متابعة جهودهم التثويرية.

وسلّطت المسرحية الضوء على سير علماء المسلمين الأوائل الذين أبهروا العالم بنتائجهم الفكري والعلمي كجابر بن حيان ويعقوب بن إسحاق الكندي والحسن بن الهيثم والخوارزمي والرازي والفارابي وأبو الريحان البيروني، لتكون اللوحة الختامية حاضرة للوحدة بين مكونات المجتمع بهدف بناء الأمة، مرددين:

برسالة السماء ومناهج السماء  
ننشر الرخاء وننشر السلام  
بالعلم والإيمان نحمي الأوطان

وفي ثاني أيام الشارقة المسرحية قدمت فرقة «أكون» المغربية عرض «صولو» الذي بقيت إشارات حاضرة على القمع الذكوري للمرأة التي سعت إلى نيل حريتها الملتبسة، رغم خصوصية اللهجة التي أضاعت الكثير من جماليات الحوار داخل النص.

وشاركت في الأيام فرق مسرحية من سائر دولة الإمارات، مثل جمعية كلباء للفنون الشعبية والمسرحية، ومسرح الشارقة الحديث، وجمعية دبا الحصن للثقافة والتراث والمسرح، ومسرح دبي الشعبي، ومسرح بني ياس، ومسرح دبي الأهلي وفي الفترات الصباحية من أيام الفعالية يلتئم



المسرح العربي»، وندوة «الكتابة المسرحية حاضراً: ما الذي ترويه؟». كما قدمت الأيام المسرحية مجموعة من السهرات الثقافية للحديث عن تجارب شكلت أثرًا في التجربة المسرحية.

يذكر أن لجنة التحكيم تشكلت من رندا أسمر (لبنان) وبوسلهام الضعيف (المغرب) وخليفة الهاجري (الكويت) ومعر المرابط (تونس) ووليد الجلاف (الإمارات).

شمل النقاد وعدد من الفنانين في ملتقيات فكرية حملت أفكار المسرح وطموحاته لتجاوز إشكالاته وأزماته، عبر عدد من العناوين، حيث التقوا في أولى الجلسات حول النقد المسرحي والترجمة والتأليف، ثم بحثوا في موضوع الجوائز المسرحية بين النمطية والحديث، ثم ندوة «تناص أم تلاص: الإخراج المسرحي بين الاقتباس والسطو»، وندوة «الفن يورث: عرض تاريخي حول عائلات



## أيام الشارقة المسرحية:

## بدأت بـ «كتاب الله» وقدمت ١٣ عرضاً

أسدلت الشارقة الستار على النسخة الثامنة والعشرين من أيامها المسرحية بعد عشرة أيام من تجليات العطاء على خشبة أبي الفنون التي عرفت تنافساً محلياً للفوز بجوائز «الأيام» وسط حضور نحو ٢٥٠ فناناً ومهتماً بالشأن المسرحي من سائر البلدان العربية الأمر الذي جعل من الفعالية حدثاً فنياً عربياً بامتياز، يضاف إليها استضافة ١١ طالباً وطالبة من كليات ومعاهد المسرح في مصر والجزائر والعراق وتونس والمغرب والسودان والأردن ولبنان وسورية.

### الشارقة- خاص للتكوين

وأخرجه السوري جهاد سعد، كما تم تكريم كل من الفنان المصري محمد صبحي بجائزة الشارقة للإبداع المسرحي العربي في دورتها الـ ١٢، والفنان الإماراتي محمد العامري بجائزة الشخصية المحلية المكرمة،

وافتححت الأيام المسرحية تحت رعاية الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى بدولة الإمارات حاكم الشارقة في قصر الثقافة بعرض «كتاب الله» الذي كتب نصه الشيخ سلطان القاسمي،

وفرقه مسرح أكون من المملكة المغربية عن فوز عرضهم «صولو» بجائزة الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي لأفضل عرض مسرحي عربي للعام ٢٠١٧م.

وعقب تسلمه التكريم تحدث الفنان محمد صبحي عن تقديره لجهود الشارقة، وحاكمها، في جمع الفنانين العرب للتواصل فيما بينهم، والاستماع إلى بعضهم البعض، مشيراً إلى أنه سعيد لأنه تسلم التكريم بنفسه ولم يتسلمه أولاده كما هي حالة تكريم المبدعين في عالمنا العربي بعد وفاتهم، معتبراً أن التكريم في الحياة حافز ودافع للمزيد من العطاء، آملاً أن يأتي يوم وتستطيع الشارقة أن تجمع فناني الأمة العربية في عرض مسرحي واحد.

قدم عرض «كتاب الله» مفهوم الصراع بين النور والظلام، وعبر خمسة مشاهد تجسدت حالات الإسقاط على الواقع بظهور الفكر الداعشي الذي اختطف الدين لممارسة شرور الدين البريء منها، ليوصل العرض للحضور



سلطنة عمان، كذلك قمت باستخدام الإضاءة الطبيعية في صور الأبواب. أما عن الكتابة في الأعمال الفنية يقول حمد البوسعيدي: الأشعار المضافة في الصور أشعار عربية قديمة يزيد عمرها على ١٤٠٠ عام، تصف جمال المرأة، وهي مقتبسة من المعلقات السبع التي تعد أروع ما قالته العرب في أشعارها.

ويشرح أكثر: منذ عام ١٥٢٤ وحتى ١٧٥٢ لاهور الواقعة في الأراضي البنجابية كانت جزء من الإمبراطورية المغولية، وفي الفترة من ١٥٨٤ وحتى ١٥٩٨ كانت لاهور عاصمة الإمبراطورية المغولية، حيث استخدم المغول في مراسلاتهم الملكية والرسمية نوعين من الخطوط وهي: الخط اللاهوري والديواني، وللذان تزامن استخدامهما مع فترة ارتحال وتقل البنجارا من أفغانستان مروراً بالبنجاب، حيث ان شكل هذه الخطوط بلا شك قد اثرت عليهم، كما ان شكل الفضة التي ترتديها نساء البنجارا مستلهمة من أشكال هذه الخطوط، إضافة الى ان نقاط الوشم في وجوه نساء البنجارا تتشابه مع نقاط حروف الخط اللاهوري والديواني، وجوه نساء البنجارا تتشابه مع وجوه النساء العربية التي وصفها الشعراء العرب في معلقاتهم الشعرية.

للبنجارا والتي استمرت عامين كاملين تجولت فيها في أراضي اقليم راجستان امتدادا إلى الحدود مع اقليم البنجاب، وواجهت مصاعب كثيرة، تمثلت هذه المصاعب في فرصة الحصول على أماكن تواجد البنجارا، حيث ان معظمهم في ترحال مستمر، وفي كل مرة أقابلهم تتجدد المصاعب في اقناع نسايتهم بقبول فكرة

التصوير؛ إلا أنني كنت أتحدى بالصبر دائماً. واستخدمت في جميع الصور الملتقطة تقنية الإضاءة الطبيعية المعتمدة على مصدر واحد وهو الشمس؛ وبحسب مهاراتي السابقة والتي اكتسبتها في كتابة ورسم الخطوط العربية، قمت بإنتاج هذه الخطوط ورسمها ومن ثم ادخالها داخل الصور عن طريق التقنيات الفنية المتاحة.

يشير الفنان حمد البوسعيدي إلى أن ألوان الخلفية في كل عمل تطابق الألوان الزاهية للملابس والأحجار الكريمة التي ترتديها نساء البنجارا، وكذلك الأبواب القديمة في راجستان تتشابه مع الأبواب القديمة في سلطنة عمان، كما أن شكل المعادن المضافة في هذه الأبواب تتشابه إلى حد كبير مع شكل الفضة والذهب الذي ترتديه نساء البنجارا، ولذلك فأن صور الأبواب في الخلفية تم تصويرها في المنازل القديمة في

حيث المساحة، متقلبين في أراضيها بحثاً عن الأماكن التي تتوافر فيها المياه؛ إلا ان بعضهم يستقرون في منازل ذات طابع معماري قديم كما انهم يتحدثون لغتهم الخاصة التي تتشابه بعض كلماتها في النطق مع الكلمات العربية. يضيف الألبوسعيدي أنه لسنوات طويلة أغرمت نساء البنجارا بالحلي الذهبية والفضية المرصعة بالأحجار الكريمة أكثر من أعجابهن بأي شيء آخر في الحياة، كما ان النساء يرتدين ملابس تقليدية بألوان زاهية تتناسب مع ألوان هذه الحجارة، وأحد هذه الحلي يسمى «ريكهدي» وهي عبارة عن قطعة دائرية من الذهب أو الفضة تلبس في أعلى الجبهة، حيث ان شكل هذه القطعة وشكل باقي الحلي يتطابق مع شكل طائر الطاؤوس المقدس لدى الديانة الهندوسية، إضافة إلى ان ألوان الأحجار الكريمة والملابس الزاهية تتطابق مع ألوان وشكل طائر الطاؤوس. مشيراً إلى أن معظم نساء البنجارا لديهن وشم في الوجه، حيث أن الثلاث نقاط مجتمعة في يسار الأنف أو قرب العينين تعني «الحب، والأمل، والإيمان»؛ إلا ان النقطة الواحدة على الأنف أو الذقن أو الشفة السفلى من الفم لها معنى دلالي يدل على الجمال والقوة.

أما عن الوصف التقني للأعمال المقدمة يقول الفنان حمد البوسعيدي: خلال فترة دراستي

## «البنجارا» لحمد البوسعيدي في أمسية لجمعية التصوير



الأمسية أقيمت تحت رعاية سعادة السيد ابراهيم بن سعيد البوسعيدي محافظ البريمي ورئيس مجلس ادارة الجمعية العمانية للتصوير الضوئي، بحضور معالي وزير الإعلام الدكتور عبدالمعتم بن منصور الحسني وعدد كبير من الفنانين والمشتغلين بالتصوير الضوئي.

عن هذه (الثيمة) يشير المصور حمد بن البوسعيدي إلى أن البنجارا قبائل رحل، تعود أصولهم إلى الأصول الأفغانية، حيث هاجروا إلى الهند بعد هجرتهم الطويلة عبر الأراضي البنجابية؛ إلا انهم يعيشون الآن حياة مستقرة في راجستان، وهي أكبر ولاية في الهند من

ضمن الأمسية السنوية التي أقامتها الجمعية العمانية للتصوير الضوئي حضرت قبائل «البنجارا» ضمن الثيمة التي قدمها المصور حمد بن سعود البوسعيدي، وهي السمة الفنية التي شارك بها ليحصل على «ماستر فياب»، قدمها في نحو عشرين عملاً جميعها تحمل نفس الأبعاد، وبها عشرون صورة مختلفة تصور نساء البنجارا، كما أن الأبيات الشعرية والخلفيات والأبواب مختلفة؛ إلا انها تشترك في نفس التكوين.

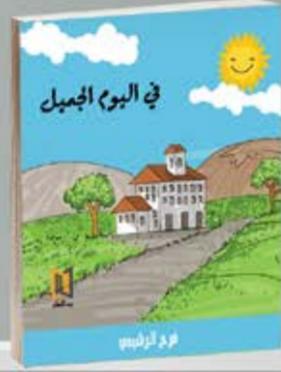
● متابعة وتصوير: عبدالله بن خميس العبري





صدر حديثاً

بيت الشام  
للصحافة والنشر والإعلان



بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط

ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب: ١٣٣، نقال: +٩٦٨٩١٤٨٨١٧٤ / +٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦، الهاتف: ٢٤٥٩١٦٤٦

f alghshamoman

alghsham

# آخر الأوراق



● حسن المطروشي

## صاحب الظل

ما ثمّة من أحد،  
ما من أحد في هذا القفر  
سوى جسدي،  
أنا صاحب هذا الظل،  
أنا التسل المطرود،  
أنقل قبري منذ قرون في الفلوات  
لي أعداء كثر .. كثر،  
لا أعرفهم،  
وقصوا في العمّة  
ينتظرون قدومي بالسنوات

لي ندماء كثر .. كثر،  
لا أذكرهم،  
لا يذكرني أحد،  
ما شأني مشغول بقيامات الأموات؟!

## جرح

باسم المقتول وقاتله  
أتقدم عرباناً نحو الطوفان وأعبره  
وحدّي  
لم يمت هذا الدم  
ملء عروقي محتشداً ضدي  
لم أكمل بعد أحاديثي في النوم إلى  
جدي

- من أنت؟ أصبح،  
يقول: «أنا ناموسك، فلتقبل».

إني أورتك مَهْرَ الأرضِ فطَمَها مِن  
بَعدي  
إني أورتك جَرْحاً يَدْعَى الحُرِيَّةَ يا  
وَلدي!

## ارفعوني

أحبك قَبْلَ الحُرُوبِ وبعْدَ الهزيمة،  
حين أودع قافلتني للضواري تناوشها،  
وأعلق مشنقتي  
وأقول: ارفعوني لسيدتي  
عالياً .. عالياً .. كالغمام

## أرصفة

أكتظُّ أرصفةً  
كَمَا جَفْنَاكَ يَكْتَظَانِ بالخُلجانِ  
والغرقى الشهودِ  
وقارئات الكفِّ  
والتجارِ،  
أجدادي قراصنة الغبارِ،  
سَقَطَتْ مِن رُزْنَامَةِ البَحَارِ،  
لا أمُّ تبارك قامتي  
حتى أطاول هامة العُكَّازِ في يديها،  
خَسِرْتُ مَلاحي،  
وَأَتَيْتُ أُعْلِنُ فِيكَ خاتمة المَعَارِكِ،  
أَجْلِي حَتَمِي بأغْنيتين مِن مَطَرٍ  
لَأَكشِفَ لاشْتِعَالِكَ في دمي سَبِبا

لو تعبّريني وحشة  
لأفسر الذهبا!

## الغائب

... وما كان أصغر إخوته  
كَي يَدُلُّهُ الأبُّ،  
ما كان أجملهم

متحف  
بيت الغشام



أوقات الزيارة:  
يومياً من التاسعة صباحاً  
إلى الخامسة مساءً

## نحو سياحة ثقافية أسرية

- تمتع بوجبة عمانية بين أجواء المكان..  
بالدجز عبر أرقام التواصل
- خصم 50% على كتب مختارة  
من إصدارات المؤسسة المتوفرة بمكتبة  
المتحف لكل تذكرة.
- خصم 50% على سمر أي عهد  
من مجلة التكوين لكل تذكرة.
- توجد مكتبة لبيع الكتب والتذكارات

### أسعار التذاكر:

- ريال (للعُمانيين)
- ٥٠٠ بيسة (للأطفال وطلبة المدارس)
- ٣ ريالات (لغير العُمانيين)



مدارس التكوين الخاصة

من الروضة إلى ١١ (برنامج ثنائي اللغة)



رؤيتنا

أجيال تلتزم بالقيم والفضائل  
تتعلم مدى الحياة  
وتنتج بإبداع وابتكار

للتواصل والاستفسار

26886387 / 98883775 / 92882134

ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب: ١٣٣، الخوير، مسقط، س.ت: ١٢٦١٨٣٢، نفال: ٩٨٠٩٩٣٨٥، ٩٢٤٤٦٦٣٧، الهاتف: ٠٥٩-٦٨٠٢٢٢٠٩٦٨٢٢

P.O.Box 2068, P.C133, AL-Khwaitr., Muscat C.R.No.: 1/1261832/4, Mobile: +92446637, 99385098, Tel: 24591646



4 7 0

# كتابا تشرى المكتبة العمانية



بناية التكوين، مرتفعات غلا، سلطنة عمان، مسقط

ص.ب: ٢٠٦٨، ر.ب: ١٣٣، نقال: +٩٦٨٩١٤٨٨١٧٤ / +٩٦٨٩٩٢٦٠٣٨٦، الهاتف: ٢٤٥٩١٦٤٦

